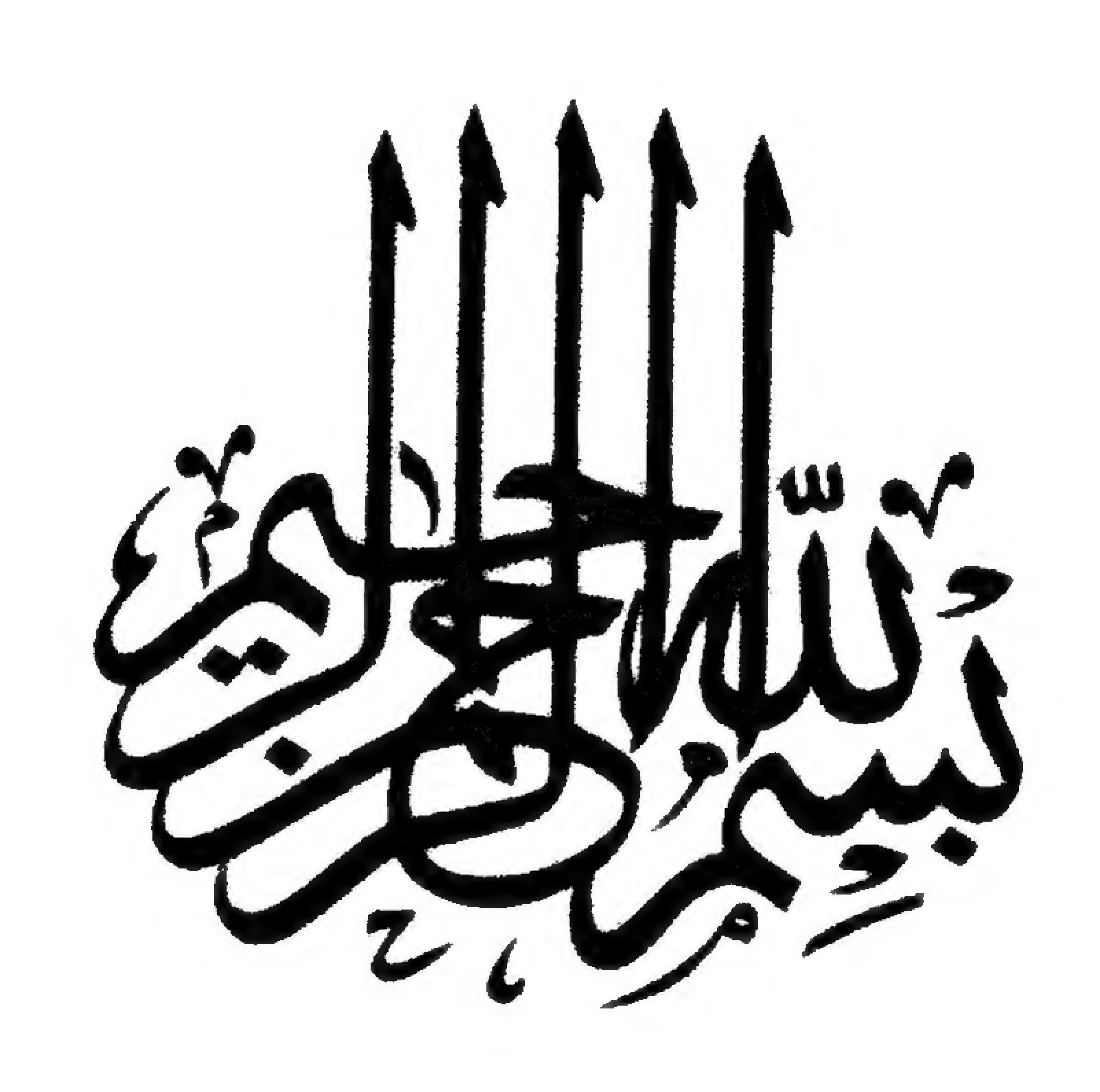


منتدى الشيخ زايد

السيرة والمسيرة

كتاب الدورة الأولى (2010)





نادي تراث الإمارات
Emirates Heritage Club



المركز الثقافي الإعلامي لسمو الشيخ سلطان بن زايد
The Cultural and Media Center for
H.H.The President's Representative

رقم التصنيف: تصنيف ديوي العشري،تاريخ، الإمارات، تاريخ آل نهيان، أبوظبي 05 .57 .953

المؤلف ومن هو في حكمه: المركز الثقافي الإعلامي لسمو الشيخ سلطان بن زايد ممثل صاحب السمو رئيس الدولة

عنوان الكتاب: منتدى الشيخ زايد.. السيرة والمسيرة

الموضوع الرئيسي: الكلمات والدراسات والمداخلات التي ألقيت في المنتدى السنوي الأول حول القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، تاريخ 1ـ2ـ نوفمبر 2010

توصيف الكتاب: الكتاب قياس 17× 24، تجليد فني، أربعة ألوان. عدد الصفحات: 182

الترقيم الدولي 7 - 183 - 06 - 9948

الطبعة الأولى 2010 - 2011

لجنة إعداد كتاب: **منتدى الشيخ زايد «السيرة والمسيرة»**

الإشراف العام: **حبيب الصايغ**

الإعداد والتحرير: **محمد فاتح زغل**

المدير الفني: **فواز ناظم**

التنفيذ و الإخراج: **غادة حجاج**

مراجعة المادة: **منصور سعيد المنصوري**

التوثيق: **محمد أحمد محمد علي**



إصدارات

نادي تراث الإمارات. أبوظبي - Emirates Heritage Club

ص.ب: 41464 أبوظبي فاكس: 0097124451444 هاتف: 0097124456456

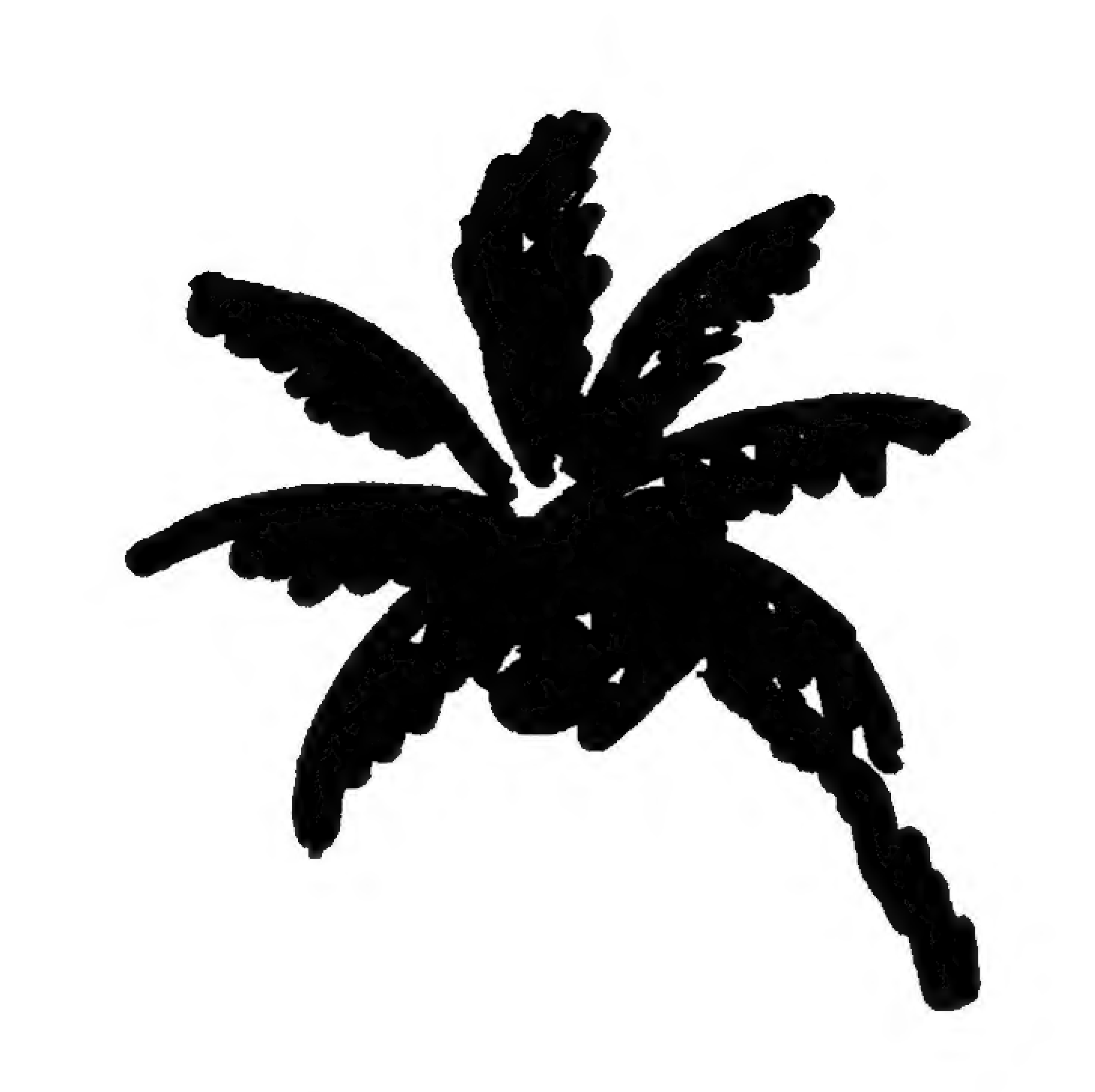
Website: www.torath.ae.ae Email:administration@cmc.ae

المركز الثقافي الإعلامي لسمو الشيخ سلطان بن زايد ممثل صاحب السمو رئيس الدولة

The Cultural and Media Centre for H.H. Sheikh Sultan Bin Zayed Al Nahyan H.H. The President's Representative

ص.ب: 5727 أو 6420 فاكس: 0097126663088 هاتف: 0097126666130

Website: www.cmc.ae Email:administration@cmc.ae



منتدى الشيخ زايد

السيرة والمسيرة

كتاب الدورة الأولى (2010)

«إن الاتحاد ما قام إلا تجسيداً عملياً لرغبات وأماني وتطلعات شعب الإمارات الواحد في بنـاء مجتمع حر كريم يتمتع بالمنعة والعزة وبناء مـستقبل مشرق وضـاح ترفـرف فـوقـه رايـة العـدالة والحق وليكون رائداً ونواة لوحـدة عربيـة شامـلة».

من أقوال المغفور له الشيخ زايد





المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رحمه الله

مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة



صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان

رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة



سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان

ممثل صاحب السمو رئيس الدولة

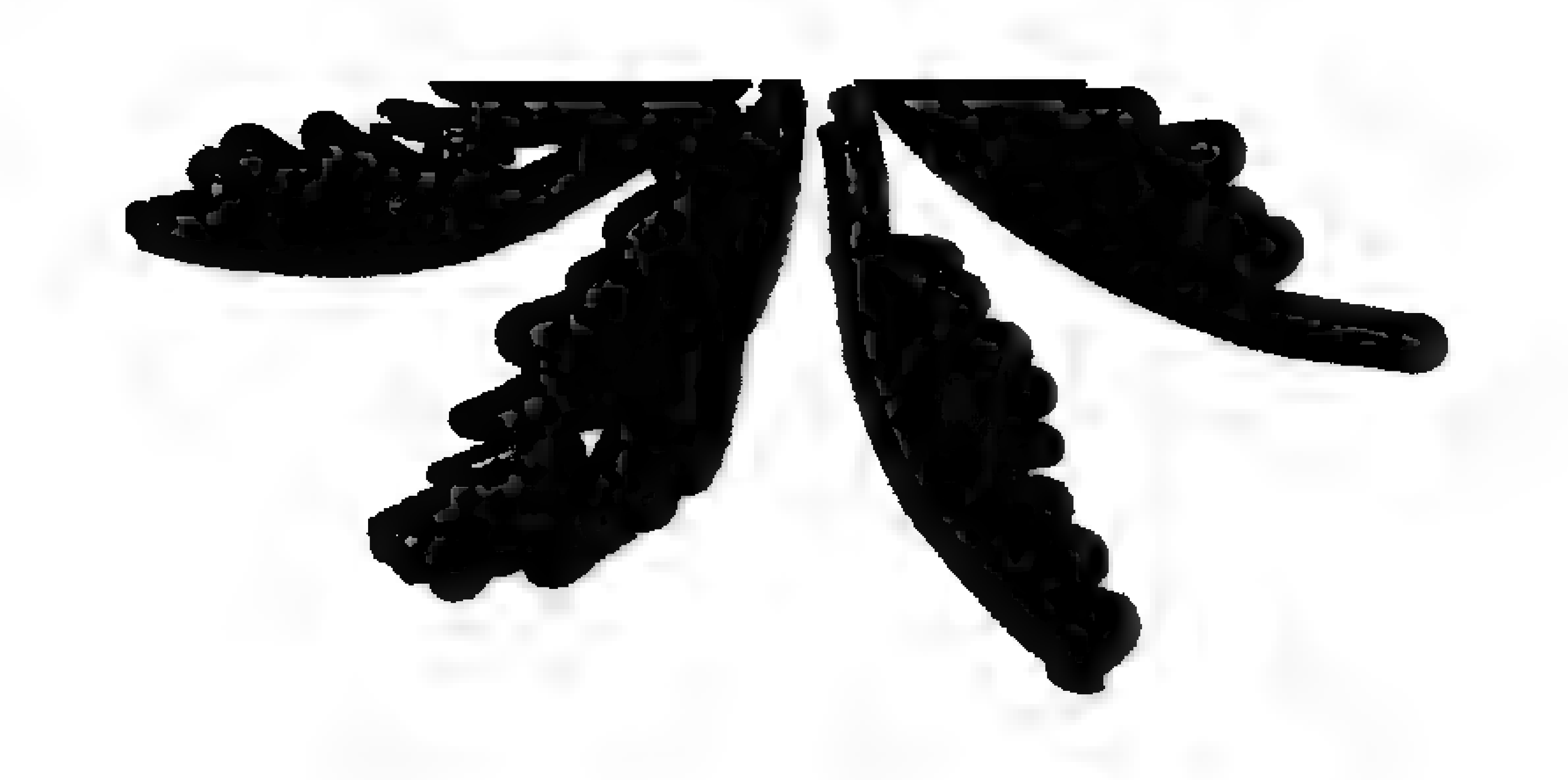
رئيس نادي تراث الإمارات – رئيس المركز الثقافي الإعلامي



الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

ولي عهد أبوظبي

نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة



تقديم

وفاء لأوفى الأوفياء، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله.

وعرفاناً بفضله، واستحضاراً لذكراه التي لن تغيب، واستلهاماً لدروس من سيرته، وعبر لن تنتهي من مسيرته. دروس استمدت مادتها من فكره الثاقب، واستقت حكمتها من عقله الواعي، ووسعها قلبه فاتسعت لها قلوبنا، وعبر عبرت حدود دولته وتخطتها زماناً ومكاناً، ذهاباً في اتجاه واحد إلى مستقبل رآه رؤية، ثم عاينه وعايناه معه حقيقة واقعة وشاهدة على صدق رؤيته، وفخراً بالشخص وبالوطن، وفرحاً بالاسم وبالصفة، زائدين في العشق والتيه، وزهواً بالقيادة والريادة، وتوثيقاً لتاريخ أسعدتنا الأقدار برؤيته يتجسد قبل أن يكتب في وطن شب قبل أن يولد، وقائد حكم قبل أن يتوج.

وتدويناً لشهادات للبشر وللشجر وللحجر تنطق بالحق في حق إنسان حلم بغد أفضل، ليس لنفسه، ولا لأولاده فقط، بل لوطنه ولأمته، شرقاً وغرباً، وطولاً وعرضاً، فجاءت أحلامه بحجم هذا الوطن وعظمة هذه الأمة. حلم للجميع، وعمل للجميع، فأحبه الجميع حباً وقر في النفوس، واستقر في القلوب، شيئاً كما الإيمان، لا تراه، ولكن يعلن نفسه في كل وقت وحين.

لكل ما سبق؛ يصدر هذا الكتاب عن المركز الثقافي الإعلامي لسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، ممثل صاحب السمو رئيس الدولة، حفظه الله، في محاولة لنيل شرف الإحاطة بسيرة المغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، واستبصار الملامح المشرقة والبناءة في مسيرته، وتسجيلاً لوقائع الدورة الأولى من «منتدى زايد السنوي» التي استضافها المركز في عاصمة الخير أبوظبي، والتي يضم هذا الكتاب بين دفتيه تفصيلاً لوقائعها.

وفي التقديم لهذا العمل، لا أجد أبلغ من كلمات سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان،

ممثل صاحب السمو رئيس الدولة حفظه الله، التي ألقاها في افتتاح المنتدى، وأكد فيها سموه أن الهدف من المنتدى ليس «تذكر القائد المؤسس، والد الجميع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، لأن ذكراه لا تتصل بيوم أو مناسبة، فهو لم يغب عنا أبداً، بل إن غيابه يظل دوماً تأكيداً لحضوره بيننا وبين أبناء شعبه وأمته».

وعليه؛ فإن هذا الكتاب، تماماً كما المنتدى، يأتي «استكمالاً لواجب في ذمتنا، وديناً في رقابنا تجاه الرجل الذي علمنا كيف يكون الواجب، وكيف يكبر الإنسان بالحق ومع الحق»، والكلمات لا تزال لسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، حفظه الله.

ونعلم تماماً أن أية محاولة للكتابة عن زايد، رحمه الله، لن تستطيع الإلمام بكل ما في سيرته العطرة من دروس، ولا بكل ما في مسيرته المشرفة من عبر، كما سبق وأشرنا، ولا حتى الإحاطة بجانب من جوانب هذه السيرة، ولا بميل واحد فقط من تلك المسيرة، لكن الأمر يبقى في النهاية مجرد محاولة، لا ننكر حرصنا على نيل شرفها، ولا شك في أن أمثالنا كثيرون وحريصون على ذلك.

ونأمل أن يكون هذا العمل إضافة لما يمكن أن يقدم لرجل قدّم كل ما يملك في سبيل بناء دولة الاتحاد، اتحاد الإمارات العربية المتحدة، وفي الوقت نفسه وبالتوازي معه، بناء الإنسان الذي يعيش على أرض هذه الدولة، ولذلك فقد خصصنا جلستين من جلسات الدورة الأولى لمنتدى زايد السنوي لهذين الموضوعين، الأولى عن «زايد والتنمية» والأخرى عن «زايد وبناء الإنسان».

وكان سبيلنا إلى ما تقدم هو الاستماع إلى شهادات «رجال حول زايد» فخصصنا الجلسة الثالثة في ترتيب هذا الكتاب، والتي حملت الاسم نفسه لهذا الغرض، وإن كانت الأولى في ترتيب جلسات المنتدى.

وحرصنا على أن تخصص الدورة الأولى من المنتدى، لثلة من الرجال الذين عملوا مع الرجل، رحمه الله، وتعاملوا معه، واحتكوا به وعايشوه طويلاً، وشاهدوه في الكثير من الأحوال، في الشدة والرخاء، في السر والعلن، في الرضا والغضب.

وقد جاءت هذه الشهادات متوافقة، متطابقة، لتؤكد حقائق كثيرة عن عظمة الرجل، وفكره الثاقب، وسيرته الطيبة، وتواضعه في شموخ، ولتكشف الكثير من الصفات الحميدة التي قلّ اجتماعها في شخص.

ولعل أهم ما أكدته هذه الشهادات، أن «زايد، طيب الله ثراه، كان الرجل الذي صنع الفرق، الفرق بين إمارات الساحل والإمارات العربية المتحدة»، ولا شك أنه فرق أكبر من الكبير، الفرق بين ماض حمل ما حمل من أثقال تباطأ معها الوطن في النمو والنهضة لدرجة كاد معها أن يتوقف، وحاضر حمل ما حمل من أعمال تسارعت معها وبها مسيرة الوطن لتلحق بخطوات الرجل المتسارعة، تسير على وقعها، وتحاول الحفاظ على وتيرتها، ومستقبل يحمل ما يحمل من آمال وتطلعات، والأهم من كل ذلك، ما يحمله من إصرار على النهج نفسه، وعلى السيرة والمسيرة نفسيهما.

ونستطيع القول إن ذلك الإصرار ليس بأمانينا ولا بأماني قيادتنا، ولكن بأعمالهم وبثقتنا فيهم، وبما غرسه زايد في نفوسهم ونفوسنا من قيم ليس من السهل أن تهزها عواصف ولا أن تعصف بها رياح.

والملاحظ أن جميع من قدموا شهاداتهم في حق القائد والوالد والمؤسس، رحمه الله، هم من الذين باعد بينهم الزمن وبين المناصب الرسمية حالياً، بعد أن قارب بينهم العمل مع الرجل لفترات، وهذا ما يشير إلى الرابط الإنساني الذي جمعهم به، والذي من الواضح أنه كان أقوى من الرابط الرسمي الذي كان من الممكن أن يفرق بينه وبينهم، وبين بعضهم بعضاً.

ويقينا، ستبقى سيرة ومسيرة زايد، طيب الله ثراه، معيناً لا ينضب لقيم نحتاجها دائماً لتزين سيرتنا، وتنير مسيرتنا، وسنظل واعين ومقدرين لما في هذه السيرة وما في تلك المسيرة من دروس وعبر، وسنبقى أوفياء لأوفى الأوفياء، ومن بعده، وأبداً لأبنائه الأوفياء، فالوفاء شجرة ضاربة الجذور في أعماقهم، وهي كذلك ضاربة في أعماق هذا الوطن الوفي لهم، ولما يشهده منهم من نبل وإخلاص.

والشكر والتقدير والاحترام كله لسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، ممثل صاحب السمو رئيس الدولة، حفظه الله، الذي أتاح لنا هذه الفرصة، ومنحنا شرف المحاولة للتعبير عن حبنا ووفائنا للقائد المؤسس، وللقائد الذي تسلم الراية ورفعها عالياً من بعده، صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله ■

حبيب يوسف الصايغ

تحت رعاية سمو

الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان

ممثل صاحب السمو رئيس الدولة

رئيس نادي تراث الإمارات - رئيس المركز الثقافي الاعلامي

ينظم نادي تراث الإمارات والمركز الثقافي الاعلامي

الملتقى السنوي الأول حول القائد المؤسس

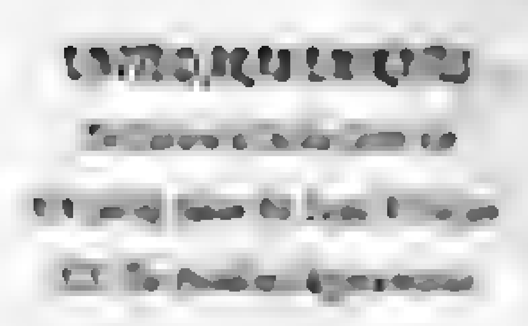
الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

طيب الله ثراه بعنوان

السيرة والمسيرة

الاثنين والثلاثاء 1 و 2 نوفمبر 2010

فندق هيلتون أبوظبي - قاعة القصر







نادي تراث الإمارات

Emirates Heritage Club

اعلان الملتقى



الشيخ زايد..
ويتحقق الحُلم
ويتجسد الأمل

المولد والنشأة..

ولد المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عام 1918م بمدينة أبوظبي. وكما هي عادة آبائه الكرام، بدأ قراءة القرآن الكريم حفظاً وضبطاً، تحت رعاية أبويه الكريمين اللذين نشَّآه على حبِّ الوطن والخير للناس جميعاً، فانعكست تلك التربية المتكاملة علماً وخلقاً وتجربةً على تصوراته وشخصيته. فتعلم منذ نعومة اظفاره كيف يواجه الحياة ويتعامل مع العالَم المحيط به بصدر رحب وأفق واسع وشخصية فذة اتخذت من الصبر والأناة والحلم أخلاقاً، ومن حب العمل والخير سلوكاً، ومن التأمل في الطبيعة والشغَف بها رغبةً عارمة في تطوير البيئة وتحويل المحيط الطبيعي القاسي إلى واحة جميلة تخلب الألباب وتبعث الأمل في النفوس.

بدأت ملامح القيادة ترتسم في شخصيته منذ صغره، وتعززت بتلك التربية الشاملة التي حظي بها عند أسرته فتفتَّحت مواهبه القيادية وعبقريته الفذَّة التي لا تنظر إلى المحيط الضيق، بل إلى الآفاق الرحبة التي تتسع اتساع الصحراء ذاتها. فلا شيء يحد الرؤية؛ ولا شيء يحد من قدرة الإنسان وإرادته إذا رام تغيير واقعه ومحيطه، وألهمه الله التوفيق.. وهذا ما جسَّده المغفور له الشيخ زايد.

الشيخ زايد في العين...

وعندما أصبح - وهو لا يزال في ريعان شبابه - ممثِّلاً للحاكم في منطقة العين عام 1946م، بدأ يولي البيئة التي أحبَّها عناية خاصة، وأدرك أنَّ الرهان الحقيقي يقع على قهر الصحراء بالزراعة وغرس الأشجار وتزيين الأرض بالغابات وينابيع الماء لتخضرَّ وتزهو.. ولكسب هذا الرهان قال كلمته الشهيرة: «أعطوني الزراعة أضمن لكم الحضارة».

كان ذلك بداية رحلة ومسيرة طويلة انطلقت في ذلك الوقت الصعب. فالطموح عالٍ، والأمل كبير، والحلم أكبر.. أدرك الشيخ زايد صعوبة المهمة إزاء بنية تحتية منعدمة، لكنَّ ذلك بدلا من أن يكون عقبةً صار حافزاً على بذل الجهد لتحقيق الحلم؛ وبدلاً من أن يكون مثبِّطاً للهمة أصبح مشجِّعاً على مواصلة السير والمسير. فرحلة الألف ميل تبدأ بخطوة. لكن الشيخ زايد طوى المراحل واختصر الزمان



الشيخ زايد في عام 1948

وبنى الإنسان والمكان؛ فتكاثفت الخطى والإنجازات، وذابت الأبعاد واختفت المسافات. لقد حقق الشيخ زايد بعزمه الكبير وهمته القوية في سنوات قليلة ما لم يستطع غيرُه تحقيقَه في عقود. ولذلك ينطبق عليه قول المتنبي:

عَلى قدرِ أهلِ العزْمِ تأتي العَزَائمُ ... وتأتي علَى قَدْرِ الكِرامِ المَكَارِمُ

وتَعْظُمُ في عَيْنِ الصَّغيرِ صِغَارُها ... وتَصْغُرُ في عَيْنِ العَظِيمِ العَظَائمُ

بعد وفاة والده المغفور له الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان- الذي حكم إمارة أبوظبي فيما بين 1926-1922م، تولى المغفور له الشيخ شخبوط، الأخ الأكبر للشيخ زايد، زمام الحكم في إمارة أبوظبي التي كانت إحدى الإمارات المتصالحة، وهو كيان لم يكن معروفاً لدى العالم فضلاً عن الاعتراف به. لكن الإمارات العربية المتحدة.. إمارات زايد أصبحت في قلب العالم وفي صفوف دوله المتطورة.

في تلك الفترة - وبالتعاون مع أخيه الأكبر الشيخ شخبوط - تعمَّق اهتمام الشيخ زايد بالطبيعة وجمالها، وبالبدو وحياتهم. وقد أكسبه التصاقه بالبدو والعناية بأحوالهم وأوضاعهم معرفةً واسعة لتقاليدهم وعاداتهم وتطلُّعاتهم، فأصبح زعيماً بلا مُنازِع.

ثم نتيجةً لرحلاته الداخلية والخارجية ومتابعته لأعمال التنقيب عن النفط التي كانت تنجزها شركات أجنبية، تراكمت لدى الشيخ زايد خبرات ومهارات قيادية وتفتَّق ذهنه وشخصيته عن معالم قيادية متميِّزة، وازدادت شعبيَّته؛ ولذلك عيِّن في عام 1946 ممثِّلا للحاكم في منطقة العين، بعد استحداث هذا المنصب، لما حظي به من تقدير وإعجاب عند أخيه الشيخ شخبوط حاكم أبوظبي آنذاك. وبفضل تراكم تلك الخبرات والتجارب التي اكتسبها الشيخ زايد، فإنه لم يجد أي صعوبة - رغم حداثة سنه - في تولِّي هذا المنصب الكبير والمستحدث لأوَّل مرَّة، إذ لا توجد قواعد سابقة ولا مؤسسات توجِّهه في الإدارة غير شخصيته القيادية وذهنه المتفتح وصبره على الصعاب، مما أضاف رصيداً جديداً إلى خبرته القيادية. فالقائد ينشأ قائداً، ولكنَّ التجارب تُنمِّي موهبته وتصقلها.

حقَّق الشيخ زايد خلال مسؤوليته في منطقة العين إنجازات ضخمة في وقت قصير، رغم تواضع الإمكانيات إذ ذَّاك. وساوى بين الناس بعدله وكرمه، فازدهرت المنطقة وتعلَّق أهلها بها. وعمَّ السلام الأهلي فيها. وقد أرسى في الشهور الأولى من توليه وظيفته بنية تحتية متينة: مباني حكومية، ومشاريع إسكان كبيرة، وبناء المدارس والمستشفيات والطرق.. وامتدت رؤيته بعد ذلك لتشمل جميع إمارة أبوظبي بلْ والإمارات الأخرى، فأصبح يشعر شعوراً عميقاً بضرورة قيام اتحاد يضم الإمارات المتصالحة. وقد عبَّر عن هذا الشعور لـ«السير



كان وسيماً وتتقد عيناه ذكاءً ومرحاً ، وذا حضور قوي و هيبة ، بسيطاً في هندامه، ورجلاً عملياً قوي الإرادة
« إدوارد هندرسن »

وليام لوس»، المقيم البريطاني السياسي في البحرين، في 22 ديسمبر 1964.

أدرك الشيخ زايد منذ ذلك الوقت أنه لا فائدة من النفط - الذي بدأ استغلاله- ما لم يستخدم لتحقيق الوحدة وبناء الإنسان؛ فالإنسان هو الثروة الحقيقية كما كان يقول. ولذلك فإنه سارع إلى استخدام عائدات النفط لتطوير الإمارات الأخرى، عندما أصبح حاكم أبوظبي.



قلعة الشيخ زايد في المويجعي، واحة البريمي 1949

الشيخ زايد.. حاكم أبوظبي.. وبدء المسيرة نحو الوحدة

في السادس من أغسطس 1966م، بدأ القائد مرحلة جديدة من سيرته ومسيرته، إذ أصبح حاكم إمارة أبوظبي، بعد تنازل أخيه الشيخ شخبوط عن الحكم، تلبيةً لرغبة الأسرة الحاكمة، ليبدأ مرحلة جديدة من تاريخ المنطقة بكاملها. في ذلك الوقت تعمَّقت رؤية الشيخ زايد الوحدوية، فأصبح يتوق إلى بناء الوحدة والاتحاد. وحين تولى مقاليد الحكم في أبوظبي أخذ يعمل في جبهتين متكاملتين: جبهة بناء الإمارة وجبهة بناء الاتحاد.

لقد كان اهتمامه منصبًا على إنشاء بنية تحتية قوية تجسد طموحاته، ولذلك أنشأ دائرة الأشغال عام 1966 لتنفيذ مشاريع البنى التحتية الطموحة في إمارة أبوظبي. وتطورت هذه الدائرة تطوراً سريعاً حتى أصبحت من أهم ركائز التنمية في هذه الإمارة. وهي تشرف على تنفيذ المشروعات العملاقة كالطرق والجسور والمطارات والموانئ البحرية بالإضافة إلى إنشاء المباني الاجتماعية والإدارية مثل

المستشفيات والمباني الحكومية والمدارس بمختلف مراحلها الثانوية والإعدادية والابتدائية ورياض الأطفال وغيرها.

كانت الأحداث الإقليمية والدولية تسير بسرعة. ففي السادس من يناير 1968 أعلنت الحكومة البريطانية أنها ستسحب قواتها من منطقة الخليج في نهاية 1971. لم يكن القائد الشيخ زايد – وهو الحكيم والفطن – ليترك تلك الفرصة تذهب سدى، فلا بد من التحرك المدروس لسد الفراغ بسرعة. لذلك اتَّصل بأخيه المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، حاكم دبي، في 12 يناير 1968 لتدارس الوضع وتحريك المساعي نحو الوحدة والاتحاد. كان الزعيمان يدركان أهمية المشروع في النهضة والتطور، لذلك سارعا إلى إقامة اتحاد بين الإمارتين ليكون نواة لاتحاد أشمل يضم سائر الإمارات الأخرى. عقد القائدان اتفاقية السميح التاريخية بإقامة اتحاد بين الإمارتين في 18 فبراير 1968، بعد مرور شهر واحد على إعلان بريطانيا سحب قواتها من المنطقة. ووُجِّهت الدعوة في هذه الاتفاقية إلى بقية الإمارات الأخرى للانضمام إلى هذا الاتحاد.

« إننا نؤمن بأن الوحدة مصير عربي يجب أن نسعى إليه جميعاً، وأن نعمل جهدنا لكي نذلل الصعاب التي تحول دونه، ومتى خلصت النيات، وتبادل الأشقاء وجهات النظر، وتعاونوا فيما بينهم، فإننا سنصل بعد ذلك إلى الوحدة الشاملة بإذن الله».

ويتجسَّد الحلم..

في الثاني من ديسمبر 1971 عقد حكام الإمارات العربية الست برئاسته اجتماعهم التاريخي بقصر الضيافة في الجميرة وأصدروا في نهاية اجتماعهم بياناً بإعلان الدستور المؤقت للاتحاد، وانتخبوا الشيخ زايد رئيساً لدولة الإمارات العربية المتحدة، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم – حاكم دبي – نائباً للرئيس. ثم انضمت إلى الاتحاد إمارة رأس الخيمة في 10 فبراير 1972. وبدأت مسيرة الاتحاد. كان ذلك تنفيذاً لقرار إعلان الاتحاد الذي سبق لمجلس الحكام أن أعلنه في 18 يوليو 1971.



العلم الاتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة يرتفع عالياً في 2 ديسمبر 1971

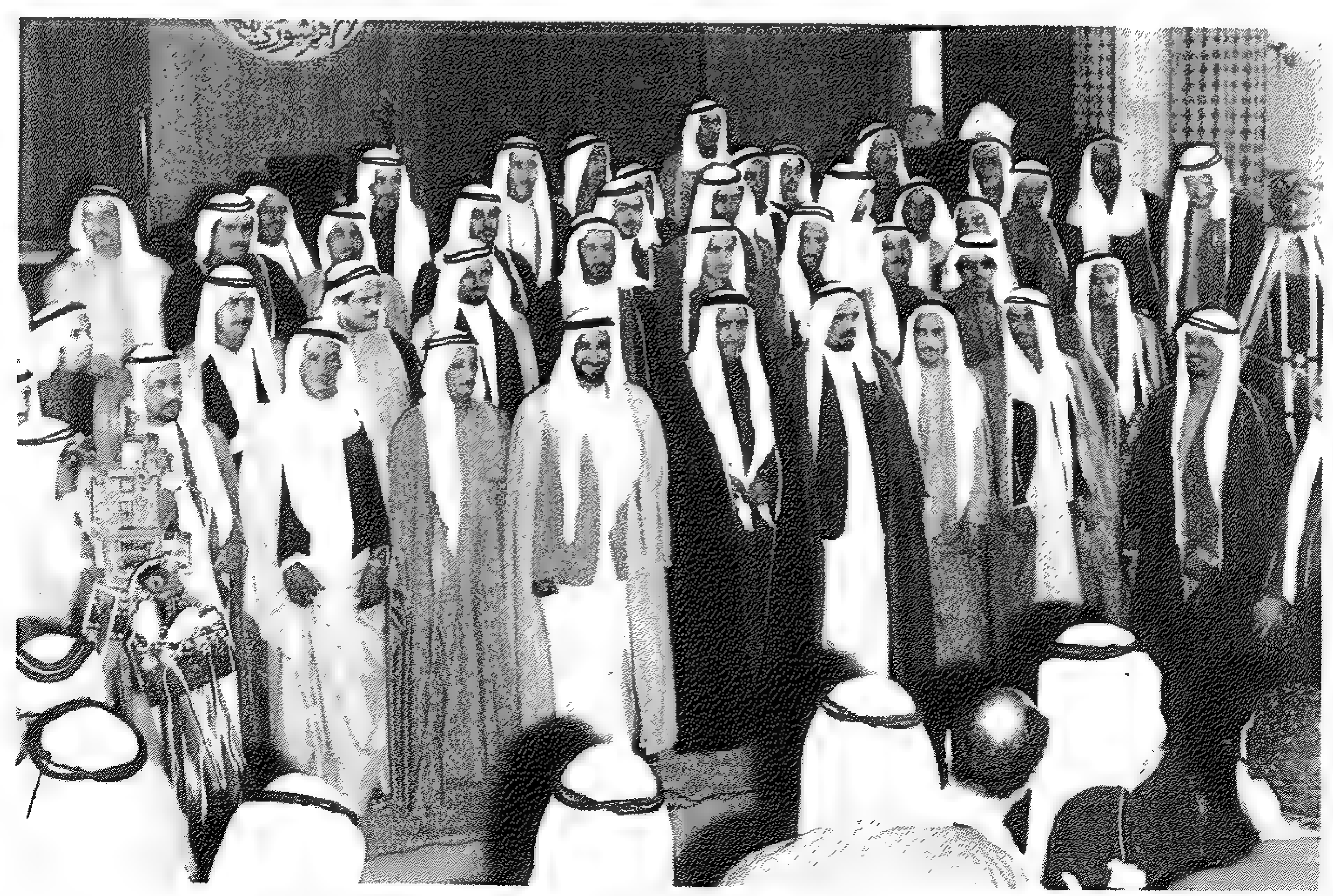


الشيخ زايد مع الشيخ راشد في عام 1972

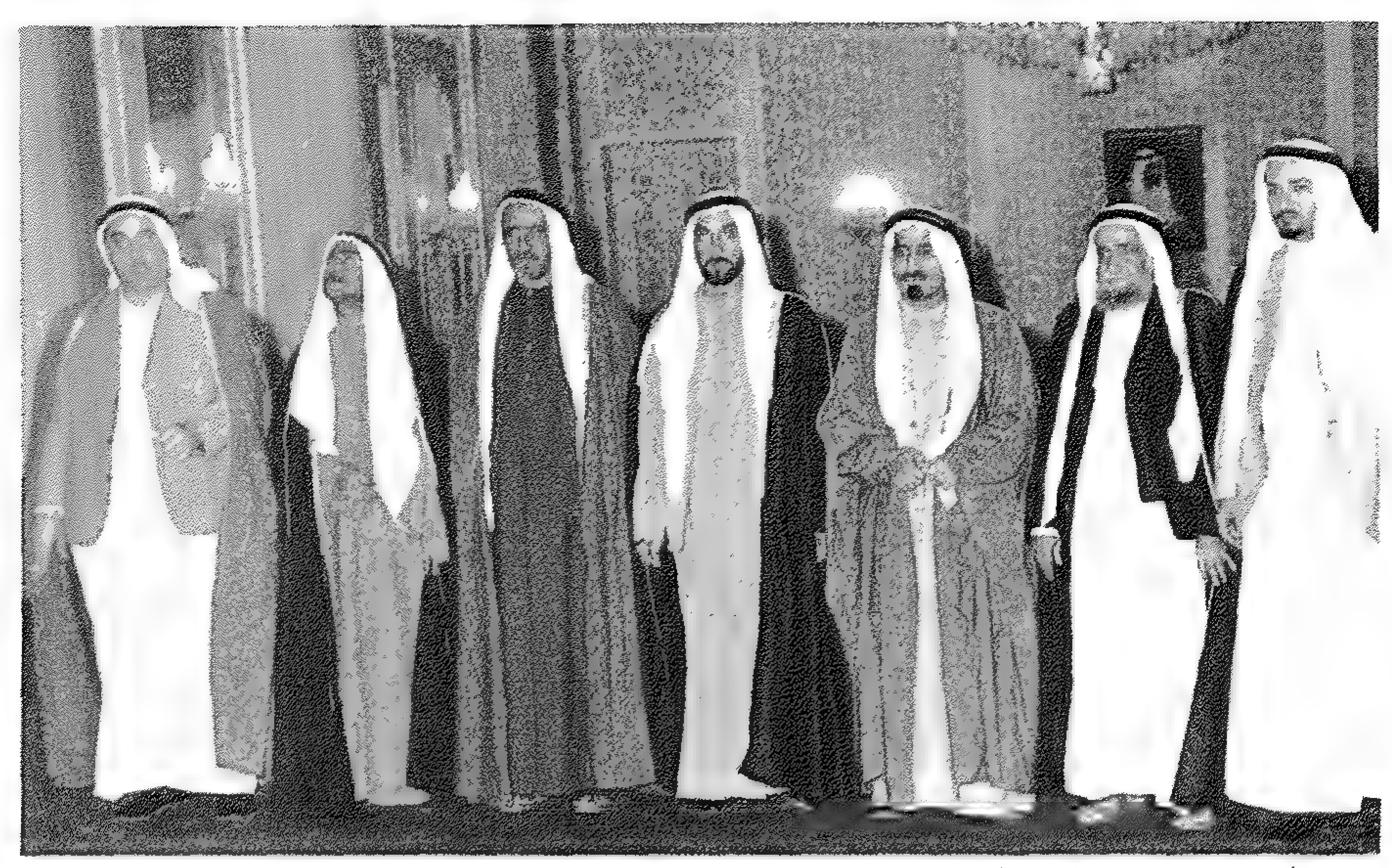
وطبعاً لم يكن بناء الاتحاد في هذه الفترة القصيرة سهلاً، فقد واجهت بناءه صعابٌ شتى. يقول الشيخ زايد مشيراً إلى تلك الصعاب: «**أنا أعلم هذه العقبات.. ولكنني لا أُؤْمِن بالمستحيل.. لنحاول في كل ما نتصوره مستحيلاً حتى يتحول المستحيل إلى مقربة من الواقع.. ثم يصبح واقعاً نعيش فيه**».

نعم كانت هناك صعوبات بل ومآزق أحياناً، ولكن بفضل حكمة الشيخ زايد وصبره وإيمانه العميق بأن الإمارات المنفردة لا يمكن أن تتطور وتتقدم، مهما ملكت من ثروات. وشاركه في هذه الرؤية إخوانه الحكام، مما ذلل كافة الصعاب والعقبات. وإذا كانت جهود الشيخ زايد وحلمه الكبير بانضمام قطر والبحرين إلى الاتحاد لم يتحقق، فقد جسَّد اتحاد الإمارات - السبع التي تشكل الآن الإمارات العربية المتحدة - نموذجاً يحتذى لاتِّحادات إقليمية وعربية في المنطقة.

لقد أدرك الشيخ زايد أن الاستقرار والنهضة لا يمكن أن يتحققا بتحالفات هشة مُفتعلة، ولكن ببناء مؤسسات سياسية واجتماعية واقتصادية متناغمة ومنسجمة، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا باتِّحادٍ حقيقي وقوي. لم يكن نجاح الشيخ زايد في إقناع إخوانه الحكام بضرورة إقامة اتحاد قوي يرجع إلى كون أبوظبي هي



الشيخ زايد مع إخوانه أعضاء المجلس الأعلى وأعضاء المجلس الوطني الاتحادي في أول اجتماع في 1 مارس 1972

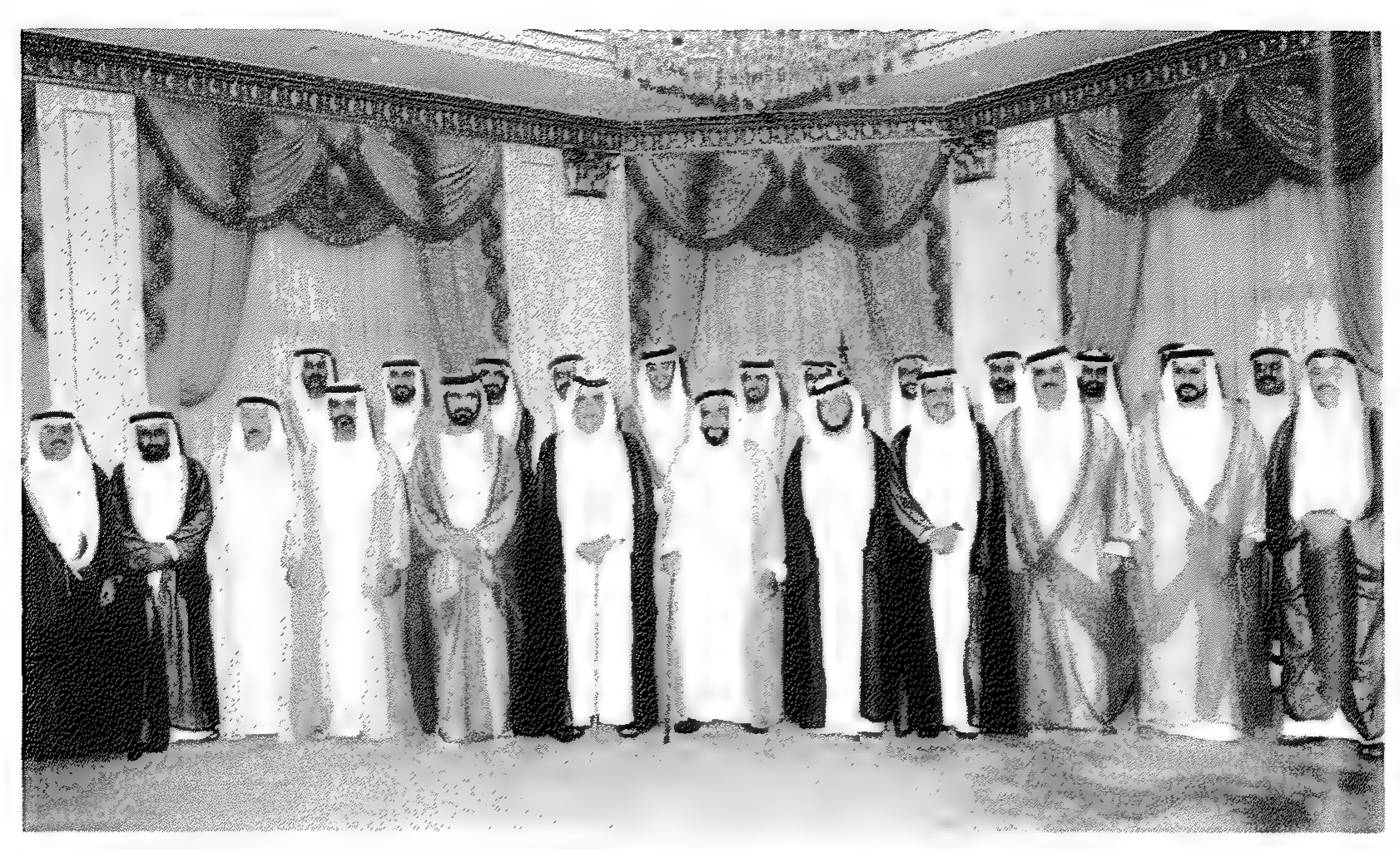


أول اجتماع للمجلس الأعلى لدولة الإمارات العربية المتحدة بعد انضمام رأس الخيمة في فبراير 1972

أقوى الإمارات وأغناها فحسب، ولكن بما يتمتع به من حكمة وبصيرة واحترام من الجميع بين إخوانه وفي المنطقة كلها والعالم أجمع.

لم يكن بناء الاتحاد ضرورة سياسية واقتصادية واجتماعية فحسب، ولكنه كان ترسيخاً للوحدة والهوية الوطنية. وهذا ما أدركه الشيخ زايد منذ ذلك الوقت؛ وعبَّر عنه صاحب السمو رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، حفظه الله، إذْ قال: **«مَنْ لا هُوِيَّة له لا وجود له في الحاضر ولا مكان له في المستقبل.» ولذلك أعلن الشيخ خليفة سنة 2008 عاماً للهُوِيَّة الوطنية في خطابه الموجّه إلى الشعب بمناسبة عيد الاتحاد السادس والثلاثين، وركَّز فيه على أهمية اللغة لأنها «قلب الهُوِيَّة الوطنية ودرعها وروح الأمَّة وعنصر إصابتها ووعاء فكرها وتراثها...».**

وفوق هذا كله، فإنه لا يمكن أن يتعزز الاتحاد ويقوى بغير إنشاء قوات مسلحة اتحادية تحمي الاتحاد وتصون المنجزات. والحقيقة أن هذه الفكرة راودت الشيخ زايد قبل قيام الاتحاد، لأن أي كيان لا بد له من قوة تحميه. ولن يكون له معنى إلا إذا اندمجت القوات الدفاعية التابعة للإمارات المختلفة في قوة مركزية



مجلس الوزراء في دولة الإمارات العربية المتحدة في عام 1998

واحدة. ولذلك كانت النقاشات والتشاورات التي جرت طوال السنوات القليلة السابقة على إنشاء الاتحاد تشمل أيضاً هذا الجانب الذي كان الشيخ زايد يهتم به بشكل خاص كدعامة أساسية لأي اتحاد يحدث في المستقبل. ولذلك ما إن أنشئ الاتحاد عام 1971 حتى ترسَّخت قناعة الشيخ زايد بضرورة توحيد القوات المسلحة لتُشَكِّل رمزاً للسيادة الوطنية والوحدة. وطبعاً استغرقت هذه العملية بعض الوقت، ولكنها تحققت عبر مراحل متدرجة تكلَّلت بالدمج التام للقوات المسلحة وتوحيدها في 31 يناير 1978م، تنفيذاً للقرار التاريخي الذي اتخذه المجلس الأعلى للاتحاد في السادس من مايو 1976م بتوحيد القوات المسلحة. وعندئذٍ اطمأن الشيخ زايد وإخوانه على مسيرة الاتحاد وإنجازاته التي أصبح لها جيش يحميها.

وأدرك الشيخ زايد أيضاً أهمية المؤسسات التمثيلية والأهلية في البناء وصيانة الاتحاد إلى جانب المؤسسة العسكرية، فعمل على إنشاء المجلس الوطني الاتحادي الذي عقد أولى جلساته بتاريخ 2/ 12/ 1972. وهو الهيئة التي تطورت في ظل



«قلنا لهم إننا سنحاول وإن شاء الله بالعزم والإصرار سوف ننجح، وأثبتنا أن ذلك ممكن والنتائج واضحة من حولنا».

«من أقوال المغفور له الشيخ زايد»



الشيخ زايد ومشروع تخضير الصحراء

القيادة الحكيمة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله.وقد مر هذا المجلس بمرحلتين : مرحلة التأسيس في عهد الشيخ زايد ومرحلة التمكين الحالية في عهد الشيخ خليفة.

كان الاتحاد نموذجاً بالفعل؛ فهو اتحاد مركزي يراعي الاعتبارات المحلية والخصوصيات لكل إمارة، وهذا هو سر دينامية اتحاد الإمارات العربية المتحدة وميزته عن غيره من الاتحادات التي فشلت في المنطقة. وهذا ما عبر عنه وفد أردني أكاديمي من الجامعة الأردنية زار دولة الإمارات العربية في بداية عام 2000: «أمور كثيرة أثارت إعجابي خلال زيارتي الأخيرة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، غير أن أكثر ما أعجبني هو الإحساس بالتركيز؛ إذ يبدو أن الإمارات المختلفة قد عرفت تماماً ما تريد تحقيقه، ونجحت كل إمارة في تحقيق ما تريد، أو أنها في صدد تحقيقه. فقد برعت دبي في التجارة، بينما برعت الشارقة في الثقافة والتراث، وهكذا. وقد يسارع البعض إلى القول بأن المال وحده هو الذي يقف وراء التقدم، وهذا غير صحيح، بل تحقق كل ذلك بفضل التخطيط السليم والإدارة الجيدة وحسن التركيز».

الشيخ زايد.. التعاون الخليجي والعربي والدولي

كرَّس الشيخ زايد حياته لخدمة الوطن والخليج والأمة العربية والإسلامية. فبعد 10 سنوات من إقامة الاتحاد تمكن الشيخ زايد بحكمته وبصيرته من أن ينهض بدور بارز في تأسيس مجلس التعاون الخليجي الذي ترأس اجتماعه الأول بأبو ظبي في فبراير 1981. وانتهجت الإمارات سياسة التعاون والتآزر مع الإخوة في الخليج العربي؛ كما مدَّت جسور التواصل والتعاون إلى جميع الدول العربية من محيطها إلى خليجها. وقد تضمنت المادة الرابعة من النظام الأساسي لمجلس التعاون الخليجي المبادئ التي ظل ينادي بها الشيخ زايد وهي «تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولا إلى وحدتها».

وعلى المستوى الخارجي أعلن الشيخ زايد أمام المجلس الوطني الاتحادي في 12 فبراير 1972 أن السياسة الخارجية للدولة تقوم على مبادئ ثابتة تتمثل في



المياه تجري عبر فلج حيث أقام الشيخ زايد مشروعاً زراعياً تجريبياً في عام 1963

«توثيق أواصر الصداقة والتعاون مع جميع الدول والشعوب على أساس مبادئ الأمم المتحدة والأخلاق الدولية المثلى». وهذه المحاور هي التي تأسست عليها السياسة الخارجية للإمارات ودبلوماسيتها. ولذلك ظلت الإمارات في جميع ممارساتها وسلوكها الدولي تسير على هذه المبادئ التي تتضمن أيضاً حلَّ النزاعات بالطرق السلمية ووفقاً للشرعية الدولية والقانون الدولي. وهو السلوك الذي تنتهجه الإمارات العربية لاستعادة جزرها المحتلة (طنب الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى).

الشيخ زايد.. والعمل الإنساني

هنا لا بد أن نشير إلى أن اسم الشيخ زايد صار مقترناً بعمل البر والخير في كل مكان. فقد عرف في مشارق الأرض ومغاربها بـ«زايد الخير»، للتعبير عن أياديه البيضاء وأعماله الخيرية التي شملت العرب والمسلمين والعالم بأسره. فما من دولة أو مجتمع إلا ونرى فيه آثاره الخيرية متجسِّدة في مستشفًى أو مدرسةً أو مأوًى للأيتام أو هيئةً خيرية للتدخل أثناء الكوارث.

وقد أسَّس لهذه المهمة كثيراً من الهيئات التي تتكاتف وتتعاون لتعميم الخير والمساعدات الإنسانية على جميع من يحتاجون إليها. ولعل من أهمها – إلى جانب الهلال الأحمر وغيره – مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية. أنشئت هذه المؤسسة في الخامس من أغسطس عام 1992م لتجسيد رؤية الشيخ زايد الإنسانية ورغبته في تعميم الخير على من يحتاجونه، بغض النظر عن أعراقهم وألوانهم وأديانهم. وتتنوَّع مجالات تدخل الهيئة وتتعدَّد بتعدُّد الكوارث ومجالات تدخلها الإنساني في كل مكان من الأرض.

الشيخ خليفة.. خَيرُ خَلَف لخَيْر سَلَف

كان الشيخ زايد يدرك أهمية القيادة السياسية ودورها في بناء الأمم والنهوض بها، وصيانة مكتسباتها، ولذلك اعتنى عنايةً خاصة بتربية أبنائه، على قيم القيادة الحكيمة والصبر والتسامح وحب العمل والخير. حرص الشيخ



خير خلف لخير سلف

زايد على إعداد نجله الأكبر الشيخ خليفة وتهيئته للقيادة من بعده، ليكون خيرَ خَلَف لخير سَلَف. فنشأ الشيخ خليفة في رعاية والده القائد، ولازمه في جميع أنشطته. وعاش تجربة البناء وهمومها وصعوباتها عن كثب، بلْ أسند إليه القائد المؤسِّس قيادة مشروعات عملاقة، بالإضافة إلى ولاية العهد. ونذكر منها قيادة المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي بتاريخ 1974/2/20. كما عيَّنه عام 1976 نائباً للقائد الأعلى للقوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة، في أعقاب القرار التاريخي الذي اتَّخذه المجلس الأعلى للاتحاد بدمج القوات المسلحة تحت قيادة واحدة وعلم واحد.

هكذا تنتقل التجربة والحكمة وسَعَة الصدر والصبر من الشيخ زايد إلى الشيخ خليفة، حتى عندما تفقد الإمارات قائدها ومؤسِّسها يحل محلَّه قائدٌ آخر من طرازه تدرَّب على يديه وتعلَّم من تجربته؛ فكان كمثل الذي قال الشاعر عنه:


وإنّي من القوم الذينَ هُمُ هُمُ   إذا ماتَ منهم سيِّدٌ قَامَ صَاحِبُه

نجومُ سَماءٍ كُلَّمَا غـابَ كَوْكَبٌ   بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إليْـه كواكبُـه

ثم تنتقل قيادة البناء والمسيرة إلى صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان الذي واصل سيرة سلفه ومسيرته، بإيمان راسخ، بأن القيادة، كما قال في أحد تصريحاته: «**صدقٌ في القول وإخلاصٌ في العمل وتفانٍ لخدمة الناس وتوظيف الإمكانات من أجل رفعة الوطن وإعلاء شأنه بين الأمم وتوفير الحياة الكريمة للرعية**».

إن رؤية الشيخ خليفة تتجاوز بناء الحاضر المعتمد على النفط إلى التخطيط للمستقبل القائم على المعرفة. لقد أدرك منذ وقت مبكر – عندما كان ولياً للعهد – أن النفط لا يدوم، لذلك قال سموه: « **إننا نفكر في كيفية مواجهة المستقبل عندما ينضب البترول بتنويع مصادر الدخل القومي...**»، ولكن الأهم من ذلك كله هو «بناء الإنسان على هذه الأرض باعتباره الثروة الحقيقية، لأن المال لا يدوم ولأن العلم هو الباقي».

فهو يرى، مثل ما كان يرى والده الشيخ زايد، أن العلم والمعرفة هما الثروة


«إنني لا أفرض التغيير على أي شخص، فهذا استبداد وطغيان، وجميعنا لدينا آراؤنا الخاصة، وهذه الآراء يمكن أن تتغير . وفي بعض الأحيان نضع كل هذه الأفكار معاً ثم نستخرج منها وجهة نظر واحدة، وهذه هي ديمقراطيتنا»
«من أقوال المغفور له الشيخ زايد»

الحقيقية التي لا تنضب.. هما ثروة المستقبل.

لذلك أطلق سموه عندما أصبح رئيساً للدولة مشاريع تعليمية عملاقة، وأولى عناية خاصة للمدارس، ولاسيما بناء المدارس النموذجية، وتطوير الجامعات والتعليم العالي ليواكب مرحلة التطور ويقود إلى كسب رهان المستقبل وتحقيق مجتمع المعرفة.

وبعد.. فإن الحديث عن الشيخ زايد مهما طال لا يستطيع أن يوفيه حقه.فقد أُلِّفت عنه كتب وموسوعات ضخمة، وتناولته أقلام الكُتَّاب في كل مكان. ونحن في هذه العجالة لا نستطيع أن نتحدث بعمق عن سيرته ومسيرته؛ فهي سيرة خصبة ومتشعبة. ولكننا نكتفي بالقول إن الشيخ زايد عندما انتقل إلى رحمة ربه في 19 رمضان 1425هـ/ 2 نوفمبر 2004 كانت الإمارات العربية المتحدة قد بلغت مستوى راقياً من التقدم والازدهار، وتمثَّل ذلك في هذه البنية المتطورة التي تشهدها الإمارات العربية في كل مجال: مدارس وجامعات ومستشفيات وطرق وجسور ومواصلات وموانئ بحرية ومطارات.. فالقائمة تطول. وباختصار، فإن الشيخ زايد جعل الإمارات في حقبة قصيرة – من منظور الزمن – دولةً عصرية جميلة تملك بنيات تحتية متطورة تضاهي الدول المتقدمة التي سبقتها بقرون. وصارت لاعباً إقليمياً ودولياً. وهذا ما شهدت به التقارير الصادرة عن الهيئات الدولية والعلمية، إذ أصبحت الإمارات تتصدَّر تلك التقارير التي تشيد بتجربتها الفريدة في المجالات الاقتصادية والمالية والبنية التحتية والأمن والاستقرار وغيرها.

رحم الله الشيخ زايد وطيَّب ثراه؛ لقد كان رحمه الله يتمثل بهذه الأبيات للشاعر «الماجدي ابن ظاهر»:

النـــاس تـدري المـوت حـق لازم   لكن ما تـدري متى يوحـا لْهـا

والآخـرة لازم وخيــر ما لـدنـا   يـوم المـلا مشتغلة بأحوالْهـا

شاجين فيها والشقا ضد التقى   ولا ذاك إلا الصالحات ابقا لْها

يوم الخلايج شاخصين أبصارها   عري الينوب احريمها واريالْها

ما يرتجون إلا الشفيـع محمـد   والعفو مـن رب يروف بحالْـها



جامع الشيخ زايد الكبير

المراجع والمصادر:

- إنجازات 25 عاماً من البناء والتعمير، دائرة الأشغال بأبوظبي، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر، أبوظبي، 1412هـ / 1991م.

- زايد الوفاء، دار المتنبي للطباعة والنشر، ط 1، أبوظبي، 1992.

- زايد سيرة الأمجاد وفخر الاتحاد: قراءة في الوثائق البريطانية ووسائل الإعلام العربية والأجنبية 1971-1968، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين (الإمارات العربية)، الطبعة الأولى 1426هـ/2005م.

- بقوة الاتحاد، صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «القائد والدولة»،مركز الإمارات للبحوث واندراسات الاستراتيجية أبوظبي، ط 2، 2005.

- يوميات الشيخ زايد (5 أجزاء)، ديوان رئيس الدولة، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي، الطبعة الأولى 1424/2003.

- خليفة بن زايد وبناء الأجيال، مكتب نائب رئيس مجلس الوزراء، أبوظبي،2005 ■



حفل الافتتاح



سمو الشيخ سلطان بن زايد وبعض ضيوفه ومستقبليه



سمو الشيخ سلطان بن زايد يشهد جلسات المنتدى



حفل الافتتاح

- تقديم عريف الحفل ياسر المنصوري
- تلاوة مباركة من آيات الذكر الحكيم عبد الرحمن سالم العمري
- عرض فيلم سينمائي حول الشيخ زايد - رحمه الله
- كلمة سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان
- تكريم شخصية المنتدى السنوي الأول
- كلمة معالي أحمد خليفة السويدي
- شخصية المنتدى السنوي الأول في سطور





الكلمة الافتتاحية
لسمو الشيخ
سلطان بن زايد آل نهيان

ممثل صاحب السمو رئيس الدولة «حفظه الله»

رئيس نادي تراث الإمارات – رئيس المركز الثقافي الإعلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحضور الكرام

نحن لا نجتمعُ اليوم لنتذكر القائد المؤسس، والد الجميع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، فذكراه لا تتصل بيوم أو مناسبة، وهو لم يغب عنا أبداً، بل إن غيابه قبل ستة أعوام كان تأكيداً لحضوره بيننا وبين أبناء شعبه وأمته.

إن زايد رجل المواقف، وصاحب السيرة العطرة، ورائد التنمية على مستوى المنطقة لا ينسى ولا يمكن أن ينسى، لكن هذه المبادرة المتمثلة في إقامة لقاء سنوي حول القائد، وحول سيرته ومسيرته، تأتي في سبيل استكمال الواجب تجاه الرجل الذي علمنا كيف يكون الواجب، وكيف يكبر الإنسان بالحق ومع الحق.

وفي كلمتنا المقتضبة هذه لا مجال للخوض في تفاصيل تخص حياة وأثر الوالد الشيخ زايد طيب الله ثراه، فهذه مهمة السادة المشاركين في أعمال الندوة التي تستمر اليوم وغداً، لكن أحببنا في هذه الكلمة التأكيد على أن الشيخ زايد حي في عقول وقلوب أبناء شعب الإمارات العربية المتحدة، والأمتين العربية والإسلامية، بل إن اسمه ما زال يتردد في المحافل الدولية كلما ذكرت منجزاته وكأنّه نداء للمستقبل.

لقد رفع الوالد الشيخ زايد طيب الله ثراه اسم الإمارات عالياً في العالمين، بعد ما بذل من الجهد والوقت والمال ما أسس للنهضة المباركة التي تتواصل اليوم على يد صاحب السمو الأخ الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله، فإذا كان عهد الشيخ زايد مرحلة التأسيس والانطلاق، فإن عهد الشيخ خليفة يمثل مرحلة التمكين، والإنسان هو غاية كل تنمية في إماراتنا الحبيبة.

أما ضرورة الاحتفاء بالوالد الشيخ زايد بن سلطان طيب الله ثراه عبر ملتقى سنوي نشهد اليوم أولى حلقاته، فتأتي من إيماننا المطلق جميعاً بأن الشيخ زايد قائد استثنائي، ورمز شامخ، وهو خالد في ذاكرة الأجيال ، ومن أجل هذه المقاصد السامية، كانت هذه المبادرة التي نعرف أنها جهد متواضع لا يرقى إلى حجم وعمق المقصد.

ويبقى الوالد الشيخ زايد، صاحب السيرة والمسيرة، الرجل الذي لا يختلف حوله اثنان،



فقد أسس الدولة، وعزز الاتحاد ، وبنى المؤسسات، ومنحها القوة والقدرة على الاستمرار ومواصلة العطاء.

ولا يسعنا إلا أن نوجه جزيل الشكر إلى ضيوفنا الكرام الذين لبوا دعوتنا، متمنين لهم طيب الإقامة في بلدهم الثاني، وكذلك إلى المشاركين في أعمال الملتقى والحضور جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■



تكريم معالي
أحمد خليفة السويدي

شخصية المنتدى للعام 2010 ـ الدورة الأولى



كرم سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان ممثل صاحب السمو
رئيس الدولة رئيس نادي تراث الإمارات راعي الحفل معالي
أحمد خليفة السويدي الممثل الشخصي لصاحب السمو رئيس
الدولة كشخصية المنتدى للعام 2010، الدورة الأولى.



كلمة معالي
أحمد خليفة السويدي

السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته وبعد ،،

فإني أتوجه إليكم بالأصالة عن نفسي ، وبالنيابة عن المدعوين الكرام بجزيل الشكر لسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان الذي دعانا إلى هذا اللقاء لاستعراض السيرة والمسيرة للمغفور له بإذنه تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي أرسى دعائم الاتحاد في الثاني من ديسمبر عام 1971 بمساعدة ومؤازرة إخوانه أصحاب السمو حكام الإمارات وأولياء عهودهم ، وبمباركة ومؤازرة شعبه الكريم رجالاً ونساء. والذي أرسى كذلك قاعدة نهضة شاملة عمت جميع مناحي الحياة ومجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية.

وأود قبل أن نستعرض أهم هذه الإنجازات أن أدعوكم إلى الوقوف دقيقة صمت حداداً على روح الفقيد الشيخ صقر بن محمد القاسمي الذي توفاه الله يوم الأربعاء الماضي 27 أكتوبر 2010. والذي فقدت الإمارات بفقده واحداً من أهم وأبرز شيوخها، الذين لعبوا دوراً كبيراً وبنّاء في إرساء دعائم الاتحاد والنهضة الشاملة التي تنعم بها دولة الإمـارات، إلى جانب أخيه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وإخوانهما أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد، حكام الإمارات. وبموته رحمه الله يكون آخر حاكم من الحكام السبعة الذين أقاموا الاتحاد عام 1971، راجين الله الكريم أن يتغمدهم جميعاً بواسع رحمته وأن يسكنهم فسيح جناته، ويجعل ما قدموه لوطنهم وشعبهم في سجل حسناتهم. إنه سميع قدير، وبالإجابة جدير.

وأود باسمكم جميعاً أن أتوجه بالشكر الجزيل لصاحب السمو الشيخ / خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الذي تأسى بنهج والده في استكمال ما بدأه رحمه الله في إقامة النهضة الشاملة، فأولاها جهوده الخيرة لتحقيق الأمن والرخاء لشعبه ووطنه.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى نائبه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي ورئيس مجلس الوزراء وإخوانه أصحاب السمو حكام الإمارات وولي عهده الأمين سمو الشيخ محمد بن زايد، وإلى جميع الوزراء والمسؤولين وإلى شعب دولة الإمارات من مدنيين وعسكريين الذين شاركوا ولا يزالون يشاركون بجهودهم الخيرة في نهضة بلادهم، وخدمة وطنهم.

لقد لعبت دولة الإمارات منذ قيامها عام 1971 دوراً إيجابياً وحيوياً على كل المستويات: العربية والإقليمية والدولية، وذلك من خلال مواقفها الواضحة والقوية في دعم قضايا الحق والعدل والسلام. وكذلك عن طريق مساعداتها القيمة والسخية التي قدمتها وما تزال للدول الشقيقة والصديقة، إلى جانب مساهماتها في تقديم العون والمساعدات والهبات للدول الفقيرة، والشعوب المحتاجة.

وسيظل شعب دولة الإمارات يتذكر ويفخر بما قام به الشيخ زايد بن سلطان وإخوانه أصحاب السمو حكام الإمارات وأولياء العهود وشعبه الكريم على مدى أربعين سنة من قيام دولة الإمارات العربية المتحدة التي أصبحت من ركائز الأمن والاستقرار في هذه المنطقة مع شقيقاتها دول مجلس التعاون الخليجي.

لقد قطعت دولة الإمارات شوطاً كبيراً في بناء نهضتها الشاملة وإقامة مؤسساتها، وبناء جيشها وتحقيق الأمن والاستقرار والرخاء في ربوعها فهي تعيش نهضة شاملة في جميع المجالات: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

لقد غطت الجامعات إماراتها السبع بما يقرب من عشرين جامعة، وتتمتع باقتصاد مزدهر ومستقر، وبمؤسسات اقتصادية نالت أهمية وشهرة عالمية.

كما وتسعى الدولة إلى تنويع مصادر دخلها في مجال الصناعة والبتروكيماويات والخدمات والسياحة، التي أصبحت تشكل مصادر دخل إضافية إلى جانب الثروة النفطية.



معالي أحمد خليفة السويدي

ويسعدني في هذا اللقاء أن أرحب بكم باسم سمو الشيخ سلطان بن زايد في هذه الندوة وأن أشكركم على حضوركم ومساهمتكم في هذا اللقاء الذي يستعرض السيرة والمسيرة للشيخ زايد رحمه الله ولدولة الإمارات.

راجين من الله الكريم لكم التوفيق والنجاح، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

شخصية المنتدى لعام 2010
معالي أحمد خليفة السويدي

أحمد بن خليفة السويدي.. في سطور

ولد في أبوظبي، ودرس في مدارس الدوحة - قطر، وتخرج في مدرسة الدوحة الثانوية عام 1962.

وتخرج في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة عام 1966.

وعمل بعد تخرجه مباشرة مديراً في وزارة المعارف القطرية، وطلبه صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رحمه الله - في 1967 للعودة إلى الوطن.

عمل في أبوظبي قبل الاتحاد رئيساً للديوان الأميري، ثم وزيراً لشؤون الرئاسة، وكان له دور واضح في منجزات مجلس التخطيط.

وتولى وزارة الخارجية في أول تشكيل وزاري على المستوى الاتحادي، وساهم في رسم وتنفيذ السياسة الخارجية الحكيمة والمتوازنة للدولة، وكان له دوره الملموس إلى جانب القائد المؤسس في حل الخلافات العربية، وتغليب روح التضامن بين الأشقاء، ونصرة القضايا العربية في جميع المحافل.

وبعد خدمة طويلة ومهمة في وزارة الخارجية، فضّل العمل مباشرة مع الشيخ زايد فشغل مركز الممثل الشخصي لرئيس الدولة.

المساهمات الثقافية والاجتماعية

كانت لأحمد خليفة السويدي مساهمات في ميادين العمل الثقافي والإنساني والعام، فأسس المجمع الثقافي في أبوظبي، الذي كان ولا يزال مركز تنوير في الإمارات.

كما أولى عناية خاصة بالنشاط الاجتماعي خصوصاً ما يتعلق بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

وساهم في تأسيس مؤسسات أبوظبي الاقتصادية مثل: جهاز أبوظبي للاستثمار،

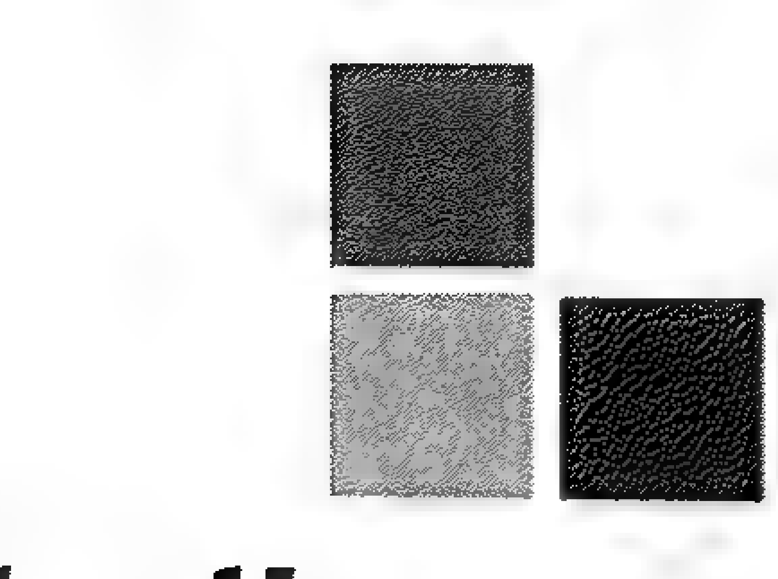
وصندوق أبوظبي للتنمية، وبنك أبوظبي الوطني...، وكان لهذه المؤسسات الرائدة دورها ومساهماتها في حركة التنمية داخل دولة الإمارات، وعلى مستوى الدول الشقيقة والصديقة.

وله دور معروف في ترسية أركان اتحاد الإمارات، في ظل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والشيخ راشد بن سعيد، وإخوانهما المؤسسين، ومده بأسباب القوة والمنعة والاستمرار، كما تذكر له المواقف المبدئية الثابتة والمشرفة من مجمل القضايا العربية.

كرم أحمد خليفة السويدي من قبل كثير من الدول والهيئات من داخل الدولة وخارجها، وحاز العديد من الجوائز والأوسمة ■



وقائع
جلسات
المنتدى



الجلسة الأولى

الجلسة الاولى بعنوان :

«رجال حول زايد»

المشاركون :

أ.د يوسف الحسن - رئيس الجلسة الأولى.

الدكتور عدنان الباجه جي - عضو المجلس التنفيذي لحكومة أبوظبي عند تأسيسه وكان الممثل الشخصي للمغفور له الشيخ زايد.

علي الشرفا - مدير ديوان الرئاسة الأسبق.

علي الهاشمي - مستشار الشؤون الدينية والقضائية في وزارة شؤون الرئاسة.

الحاج بن عبد الله المحيربي - رئيس المجلس الوطني الأسبق.

الدكتور زكي نسيبة - مستشار وزارة شؤون الرئاسة - نائب رئيس مجلس إدارة هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

ديفيد جي هيرد - أحد أبرز من عملوا إلى جانب الشيخ زايد وأحد مؤسسي شركة نفط أبوظبي المحدودة للمناطق البرية.

كلمة الدكتور
يوسف الحسن



د. يوسف الحسن كاتب ودبلوماسي إماراتي له بصمة واضحة في المشهد الثقافي والسياسي في دولة الإمارات حيث عمل ضمن فريق تأسيس مجلة الشروق ثُمَّ جريدة الخليج سنة 1970. وعمل دبلوماسياً حتى منتصف الثمانينات.

بعد تحرره من قيد الدبلوماسية وجد الدكتور يوسف الحسن نفسه أكثر اهتماماً بقضايا الناس وهمومهم وخصوصاً ما يتعلق بالهوية وأهمية الثقافة في حياة المجتمع. وله العديد من المؤلفات الأدبية والمقالات السياسية حيث لا يمكن في رأيه فصل السياسة عن الثقافة والتاريخ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذه أيام ذكرى عطرة، لحظاتها ممتدة في القلب واللسان، ذكرى رحيل القائد والمؤسس، وحقُّه علينا الوفاء، واستحضار فكره وتراثه، الذي ما زال حيّاً في الذاكرة وعلى أرض الواقع.

اليوم نستحضر ذكراه العطرة، نستحضر في زايد الإنسان والقائد، والموقف النبيل، والحكمة الشجاعة، والرؤية الثاقبة.

أيها الحفل الكريم

إن المكانة المرموقة، والاحترام الكبير الذي تحظى بهما الإمارات في عيون العالم، هما ثمرة مبادئ وقيم وسياسات، وضع نهجها ومرتكزاتها القائد المؤسس طيب الله ثراه، وقد أضفت هذه المبادئ والسياسات على الإمارات دوراً ارتقى بها، إلى ما هو أكبر من حجمها بالمعايير الدولية المتداولة، وحينما غادر قائدُها دار الفناء إلى دار البقاء التقت القوى الشعبية والرسمية في معظم دول العالم على الإشادة الصادقة بحكمة الراحل الكبير، وبشخصيته وبمواقفه، وبالدولة التي أسسها قائدها، إلى مدارج التقدم والأمان، وأدار سياساتها مع الخارج على نحو جدير بالاحترام.

لقد أحسن المغفور له إدارة وتدبير الحكم، ونال محبة غير مسبوقة بين شعبه وشعوب أخرى، في فترة وجيزة، وبوتيرة متسارعة وعميقة، وعامله الناس ككبيرهم، وليس كرمز مجرد. لم تَغُرَّه السلطة ولا الثروة، ولم ينقلب على تراثه في البساطة والتواضع.

لقد شكل عصارة حقيقية للحكمة العربية الأصيلة، وللحكمة الإنسانية الأرقى، في التسامح والحوار والعقلانية، والتعاون والتعاضد الإنساني، لإعمار الأرض، وحماية البيئة، وتحقيق العدل والرفاه.

كان صاحب خطاب مباشر للناس، متلمساً حاجاتهم الأساسية وبمرجعية أخلاقية، في تعامله مع نفسه ومع غيره، كان دائماً معياره الخير العام، والإحساس بالمسؤولية، فحقق ما قاله عنه المرحوم المفكر المغربي محمد عابد الجابري :

«في الإمارات، شعور عام بالرضا على رئيس الدولة، أقوى منه في أي بلد عربي آخر».

نعم.. لا يستطيع الحاكم، مهما كانت سطوته، أن يكون محبوباً، وصاحب هيبة محترمة، إذا لم يكن محباً للناس، ويحافظ على حقوقهم، ويوسّع خياراتهم، ويمكنهم من تحقيق تطلعاتهم الإنسانية، ويؤمّنهم من خوفٍ ومن فاقة.

لقد نجح، طيب الله ثراه، في تمثل طموحات شعبه، والخروج به من حلقات الفقر والحرمان والتمزق، إلى فضاء الرفاه والوحدة والمَنَعَة، ومن الهامش إلى صدارة الفِعل، ونُبْل الدور، إن في الإقليم أو في العالم. أَبدع في مجال حسن تدبير الحكم في مرحلة صعبة، من تشكل الدولة وبناء المؤسسات، وفي التأليف بين قلوب الإمارات التي كانت تسمى «المتصالحة»، وتسوية النزاعات الحدودية والقبلية.

كان رحمه الله، من أوائل من صك شعار «لا عداوات مع أحد»، أو ما يسمَّى الآن «صفر من المشاكل» مع الجيران، ونجح بامتياز في تحاشي الوقوع في مصيدة الاستقطاب الدولي أثناء الحرب الباردة، وبَلْوَرَ مناخاً خليجياً تعاونياً، في أزمنة تميزت بالتوتر والحروب والانقسامات، وأسهم في خلق مناخ عربي تضامني، مدركاً أهمية المعادلة الاستراتيجية لأمن الخليج، ولعل الذين يتباكون اليوم على انكسار هذه المعادلة، يستمطرون الرحمة على هذا القائد الكبير، ويراجعون حساباتهم الضيقة التي خابت بخسران مبين.

نستحضر اليوم ذكرى الوالد والإنسان، وهو يصنع الرجال، ويقدم القيادات ويرعاها، ويغزل نسيج مجتمع جديد، ويُمَكّن المواطن البسيط من تربية عياله في بيئة لائقة تدخله العصر، وتؤمن له السكن الكريم ومياه الشرب الآمن، والصحة والتعليم المجانيين، وتدفع معدل متوسط عمره إلى ما فوق السبعين، بعد أن كان لا يزيد عن خمسين عاماً قبل نصف قرن.

نستذكر أقواله وأفعاله، وحكمته التي تذهب بعيداً في التاريخ وفي المستقبل، وفضيلة الفطرة التي تطلع من صلب المبادئ الإنسانية، ومقاصد القانون الإنساني، وأمن الإنسان بمعناه الناعم وليس بمعناه الخشن.

نستحضر في هذا المنتدى السنوي، الذي يجيء بمبادرة كريمة من سمو الشيخ سلطان بن زايد، نستحضر هذه المدرسة الشاملة، والتي أسسها الراحل الكبير، وتربى فيها جيل المؤسسين الأوائل، ومن رافقهم من روَّاد، بعضهم رحل عنا مثوباً ومغفوراً



الجلسة الأولى: من اليمين زكي نسيبة، الحاج بن عبدالله المحيربي ، علي الشرفا، يوسف الحسن، عدنان الباجة جي، علي الهاشمي، وديفيد جي هيرد.

له بإذنه تعالى وبعضهم ما زال يواصل العطاء، وعلى الدرب يدقون الأجراس أمام الأبناء، والأجيال الطالعة، التي ما عرفت مكابدة الحياة، ولا شقاء الكد ولا قسوة التخلف والفرقة، نقول لهم : «اقبضوا على حجر الهُوية»، واشكروا نعمة الله عليكم، واخلصوا لهذا الوطن، ولهذه القيادة التي واصلت حمل رسالة زايد، والتي يقودها صاحب السمو الشيخ خليفة حفظه الله وولي عهده الأمين وإخوانه الكرام، وأَبْدِعُوا وافْتَحُوا آفاقاً جديدة، بوعي وتواضع وبعلم وإنسانية وانفتاح لا يعرف الخوف، وحصنوا وطنكم بالمعرفة والعلم والقانون والعدل والأخلاق، وتَذَكَّرُوا أن تسألوا أنفسكم دائماً : ماذا قدمنا لهذا الوطن ؟.. قبل أن تسْألُوا.. ماذا أعطانا هذا الوطن.

زايد.. أيها الراحل الكبير النبيل

نستحضرك دوماً.. بوصلة بين أيدينا

لن تغيب إن شاء الله.

كلمة الدكتور
عدنان الباجه جي

سيرة ذاتية



د. عدنان الباجه جي

سياسي ودبلوماسي عربي ودولي

ولد الدكتور عدنان الباجه جي في بغداد في 14 مايو 1923. وهو ابن السياسي البارز في عهد الملكية العراقية مزاحم الباجه جي، عين سفيراً للعراق في الأمم المتحدة ثم وزيراً للخارجية.

التحق عدنان الباجه جي بالعمل في حكومة أبوظبي في العام 1968 وقد حضر اجتماع التوقيع على دستور إقامة اتحاد الإمارات العربية المتحدة، وإعلان قيام الاتحاد سنة 1971، ويعد شاهداً على هذه الفترة التاريخية.كما كان عضواً بالمجلس التنفيذي لحكومة أبوظبي منذ تأسيسه.

وساهم بفاعلية في إنشاء ووضع قوانين تنظيم الجهاز الحكومي لأبوظبي في سنواتها الأولى.

أيها الحفل الكريم

منذ تولي الشيخ زايد مسؤولية الحكم في إدارة أبوظبي في عام 1966، كان هدفه الرئيسي الذي لم يتخلّ عنه هو إسعاد المواطن وتوفير حياة كريمة آمنة مرفهة له بعد قرون من الفقر والحرمان. لقد أدرك منذ البداية أهمية توزيع الثروة توزيعاً عادلاً ليشعر كل مواطن أن له حصة من خيرات هذه البلاد الوفيرة. نجح زايد رحمه الله في تحقيق هذا الهدف النبيل ولعب سمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان دوراً مركزياً في هذه التجربة الفريدة والنتائج ماثلة أمامنا، فالمواطن في إمارة أبوظبي يتمتع بمستوى حياة يضاهي، بل يفوق مستوى بعض البلاد المتقدمة، و هذا ما استوجب بناء البنية التحتية والأجهزة الإدارية واستحداث نظام قائم على المؤسسات وسيادة القانون، وليس على الأهواء الشخصية. استعان زايد وبجانبه مستشاره الصادق الأمين أحمد خليفة السويدي بالخبرات العربية والأجنبية على نطاق واسع وكان لي شرف المساهمة في وضع قانون تنظيم الجهاز الحكومي لإمارة أبوظبي عام 1971 والذي ما زال معمولاً به إلى هذه اللحظة، كان أهم ما ورد في هذا القانون تأليف مجلس وزراء الإمارة الذي أصبح فيما بعد المجلس التنفيذي، واعتبر السلطة العليا في الإمارة تحت إشراف الحاكم، أسس المجلس التنفيذي استناداً لهذا القانون جميع الدوائر والأجهزة والمؤسسات والشركات الحكومية مثل شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) وجهاز أبوظبي للاستثمار، وصندوق أبوظبي للإنماء، وهيئة مياه وكهرباء أبوظبي والبنك المركزي، ومرافق أخرى؛ كما نظم العمل في القطاع الصناعي والزراعي والتجاري والتعليمي وأصدر القوانين لذلك، بما فيها قوانين الخدمة المدنية والعمالة الأجنبية.

وأود الإشارة إلى مؤسستين كان لي الشرف أن أكون عضواً بمجلس إدارتيهما وهما: شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك)، وجهاز أبوظبي للاستثمار. وقد ساهمت شركة «أدنوك» في تطوير الصناعة النفطية وتحسين أدائها ودربت العديد من الشبان الذين استطاعوا مع الزمن تولي المسؤولية في هذا المجال الحيوي؛ أما جهاز أبوظبي للاستثمار الذي أصبحت له شهرة عالمية ويعتبر من أهم الإنجازات التي حققتها إمارة أبوظبي فلا بُدَّ لي أن أنوِّه في هذا الصدد بالدور الذي لعبه اثنان من أبناء أبوظبي البررة وهما أحمد خليفة السويدي، ومحمد حبروش السويدي وسعدت شخصياً بالعمل معهما في

جهاز أبوظبي للاستثمار، فحققوا لهذه البلاد نجاحاً كبيراً في بلوغ أحد أهداف زايد الرئيسية وهي تنويع مصادر الدخل وتأمين مستقبل للأجيال القادمة.

وهناك موضوع آخر يجب ألا يفوتني وهو الجهد الكبير الذي بذله الشيخ زايد لتشجير هذه البلاد وتخضيرها وتنمية الزراعة فوق رمالها. وقد قيل له إن هناك صعوبات فنية وعملية لا يمكن التغلب عليها في تنفيذ هذه الإصلاحات، لكن زايد لا يعرف ولن يعترف بالمستحيل. وهذه أبوظبي اليوم واحة خضراء وحديقة غناء وهي شاهد على ما قام به هذا الرجل الفذ، وكل ما أرجوه أن نستمر في إنشاء الحدائق وغرس الأشجار إكراماً لذكرى زعيمنا الراحل.

كان الشيخ زايد سخياً إلى أبعد الحدود في مساعدة جميع الإمارات الأخرى المكونة للاتحاد دون استثناء. وكان هدفه منذ قيام الدولة تقوية الحكومة الاتحادية المركزية، وتكوين اتحاد حقيقي؛ لم يتحقق هذا الهدف بصفة كاملة، وعلى الأجيال القادمة إتمام العمل الذي بدأه الشيخ زايد.

اهتم الشيخ زايد بشكل خاص ببناء القوات المسلحة وبجهازي الشرطة والأمن لأنه أدرك أن دولة صغيرة وغنية مثل الإمارات، وعلى وجه الخصوص إمارة أبوظبي، تحتاج إلى قوة تردع كل من تُسولُ له نفسه الاعتداء عليها، وفي الوقت نفسه توفر الأمان والاستقرار لينعم سكان البلاد من مواطنين ووافدين بالطمأنينة على حياتهم وأموالهم، وهذا ينقلني إلى السياسة الخارجية التي رسمها الشيخ زايد ووضع أسسها الأخ أحمد خليفة السويدي. فقد عمل الشيخ زايد على تسوية الخلافات مع الدول المجاورة وتجنب أي صدام معها وحل المشاكل العالقة بالتفاهم، واتباع الوسائل السلمية، وقد ضحى بالكثير في هذا السبيل، وفي ما يتعلق باحتلال إيران للجزر العربية الثلاث التابعة للإمارات، فقد كانت سياسة زايد تقضي باتباع الطرق الدبلوماسية، واللجوء إلى محكمة العدل الدولية إذا اقتضى الأمر.

عمل الشيخ زايد دون كلل لتقوية أواصر الصداقة والأخوة مع الأقطار العربية. فكان رحمه الله مؤمناً إيماناً عميقاً بالتضامن العربي، وحل الخلافات سلمياً بين الأشقاء، وعمل الكثير في هذا المجال في فلسطين ولبنان والعراق واليمن. كان الشيخ زايد عربياً مؤمناً بعروبته، ويعتقد اعتقاداً راسخاً أن ملجأه الأخير هو في العروبة والإسلام؛ لم

يبخل في مساعدة الدول العربية والإسلامية. والمشاريع الكثيرة في تلك الأقطار تشهد على ذلك، وله مبادرتان تاريخيتان يجب أن أذكرهما في حق السياسة الخارجية:

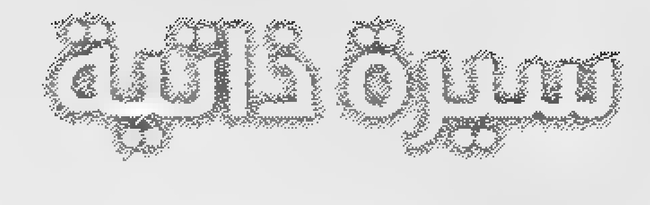
الأولى: عام 1973، عندما فرض الشيخ زايد رحمه الله حظراً على تصدير النفط إلى أمريكا والدول الغربية أثناء حرب أكتوبر، ومن الجدير بالذكر أنه هو الذي بدأ الحظر وتبعته الدول العربية الأخرى دون استثناء.

الثانية: عام 2003، وقبل الاجتياح الأمريكي للعراق، عندما اقترح أن يتنازل صدام حسين عن السلطة، ويخرج من العراق مُعزَّزاً مكرماً إلى أي بلد يختاره، وأن تكلف الجامعة العربية والأمم المتحدة بإدارة شؤون العراق مؤقتاً لحين إجراء انتخابات حرة تحت إشرافهما، وتأليف حكومة عراقية تستمد إرادتها من الشعب العراقي، وقد تجاهل المندوبون العرب هذه المبادرة التي كانت تعد الفرصة الأخيرة لإنقاذ العراق من المآسي والكوارث التي ما زال يعاني منها بعد مضي سبع سنوات على الغزو الأمريكي.

رحم الله زايد، وأسكنه فسيح جناته، فقد كان في رأيي من أعظم الرجال الذين أنجبتهم الأمة العربية.. دخل التاريخ من أوسع أبوابه، وحقق معجزة قلما نرى مثلها.. وإنه لشرف لي أني كنت بمعيته وقت التأسيس ومنحني الله عزل وجل من السنين والعمر لأرى ما وصل إليه هذا الوطن العزيز من رقي وازدهار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

كلمة علي الشرفا





علي الشرفا

مدير ديوان الرئاسة سابقاً

- مدير ديوان الموظفين بأبوظبي سابقاً.
- أشرف على أعمال لجان متعددة ذات صلة بالتنظيم الإداري وتفعيل الدستور والقوانين المنظمة للاتحاد
- أسهم في وضع مشروع توحيد القوات المسلحة
- التحق لفترة وجيزة بالسلك الدبلوماسي ليكون أول سفير للإمارات في السودان
- عمل مديراً لديوان المغفور له الشيخ زايد حتى يونيو 1995.

الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يصادف اليوم الثاني من نوفمبر 2010 ذكرى رحيل زايد القائد المؤسس لدولة الإمارات العربية المتحدة.. إلى رحمة الله.

لقد أمضى 38 عاماً من حياته يحمل هموم أبناء وطنه، فأحب شعبه وتفانى في خدمته، وبذل كل جهده في سبيل إسعاده ليتحقق لهم سبيل العيش الكريم في حياة حرة كريمة. 38 عاماً من الإرادة والجهد والعطاء بين الحلم والقدرة على تحقيقه، حيث كان إيمانه بالله أكبر، فتحدى بعزيمته الصعاب وكان أكثر تصميماً وإخلاصاً وتفانياً في حب الوطن، فانتصرت الإرادة وتحقق الحلم، لقد اختزل اسمه كل القيم السامية، فهو زايد في كرمه، وزايد في الشجاعة والإقدام، وزايد في عطائه وسماحته، وزايد في قلبه الكبير، فَوَسِعَ قَلْبه كُلَّ الناس دون تمييز.

تولى زمام القيادة في 6 أغسطس 1966 حيث بدأ تنفيذ ما كان يدور في خلده وفكره من سنين بأن يبني وطناً من عدم ويؤسس علماً بعد جهل، ويبني قوة بعد ضعف، ويحقق للمواطن ما كان يتمناه من حياة كريمة، فوجد له المسكن الملائم، وهيأ له فرص التعليم على كافة المراحل الدراسية، فأنشأ المدارس، وبنى الجامعات، وأرسل البعثات التعليمية إلى الخارج لإعداد قيادات وطنية متسلحة بالعلم والأخلاق والإخلاص للوطن لتكون مستعدة لخدمة الوطن.

إن المتتبع لرصد التاريخ الإنساني يجد شخصيتين متميزتين من العظماء: شخصية تصنعها الظروف، وشخصية تصنع التاريخ، فتتشكل الأولى بفعل الزمان والمكان والحدث وينتهي تأثيرها بانتهاء تلك العناصر، أما الشخصية الثانية فإنها تُسَيّر حركة التاريخ وتَصْنَعه فتبقى مؤثرة فاعلة تضيء لمسيرة الخير الطريق مهما تغيرت الظروف، تلك هي شخصية القائد المؤسس رحمه الله، فهو شخصية تصنع التاريخ، فمنذ اليوم السادس من أغسطس 1966 بعد تسلمه مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي تجاوز بصرُه أبوظبي متصلاً بأشقائه في كل الإمارات مُحَدداً معالمَ انتماء واحد، يجمع أبناء الإمارات في شعب واحد طموح ومستقبل ومصير واحد تربط بعضه بعضاً عناصر التاريخ والجغرافيا والقربى، فجاءت رؤيته استجابة لما فرضته طبيعة

المتغيرات السياسية والمصالح المشتركة، فتحقق حلمه الكبير في يوم 2 ديسمبر 1971 عندما أعلن عن قيام دولة الإمارات العربية المتحدة التي انطلق بها يبني نهضة في التعمير، ويحدد معالم أسس التعاون قاعدتها السلام وعنوانها الحوار من أجل بناء أُسُسٍ متوازنة لتحقيق المصالح المشتركة مع دول العالم.

إن زايد شخصية مستقيمة لا تعرف المناورة، صادقةً مع النفس يتصرف بما يمليه عليه الضمير والخلق القويم والمصلحة القومية فاتخذ مواقف شجاعة تجاوزت حدود الإمارات العربية المتحدة بإيمان راسخ لا يتزعزع وعزيمة ثابتة لا تعرف التراجع وبرز ذلك الموقف عندما أعلن عن قطع البترول أثناء حرب السادس من أكتوبر 1973 من خلال مقولته المشهورة التي ستظل ترددها الأجيال على مر الزمن «ليس البترول العربي أغلى من الدم العربي». وستظل الأمة العربية تعتز دائماً بمواقفه القومية ودعواته المتكررة للتضامن العربي والتعاون الجاد والتنسيق فيما بينهم لخدمة الأمة العربية حتى تستطيع متحدة إعادة حقوق الشعب الفلسطيني وتحرير المقدسات الإسلامية والمسيحية من الاحتلال، لقد كان زايد منذ أن تحمل المسؤولية القيادية يبذل الغالي والنفيس والجهد المتواصل في خدمة الأمة العربية سواء بالحوار المخلص البناء الصريح أو بما يقدمه من مساعدات تجاوزت في بعض السنين أكثر من 20٪ من دخل إمارة أبوظبي.

أما المؤتمرات الإسلامية المشهود له فيها فلا تقل اهتماماً لديه عن مسؤولياته العربية لأن البعد الإسلامي بعد متصل مع البعد العربي يكمل أحدهما الآخر حيث كان سموه يرى أن التكامل العربي الإسلامي يخلق قوة جبارة بما تملكه الدول العربية والإسلامية من ثروات ومواقف جغرافية واستراتيجية يمكنها من تواجد توازن عملي بين القوى العظمى يساعد على بناء عالم يسوده العدل والرخاء والتعاون بين الأمم لمصلحة شعوب العالم، علاوة على ما كان يقوم به سموه من المساهمة والدعم المادي والمشاركة في المشاريع سواءاً كان ذلك في القارة الآسيوية أو الأفريقية، كما كان يؤمن بأن العلاقات التاريخية التي تربط العالم العربي بالقارة الأوروبية والتفاعل الثقافي على مدى قرون طويلة يتطلب مزيداً من التعاون الاقتصادي تتحقق فيه المصالح المشتركة بين العالم العربي والشعوب الأوروبية في إطار الحوار العربي الأوروبي حيث

كان يسعى سموه بكل الوسائل لتفعيله على أرض الواقع لما يرى فيه من تكامل بين الخبرة الأوروبية المتطورة والفوائض المالية في العالم العربي وفرص الاستثمار المتاحة والمتعددة في مجالات الزراعة والتصنيع ويحقق للعالم العربي المصلحة بين الشعوب العربية والأوروبية.

لقد استخدم زايد فكره في تخطيط مرحلة جديدة أساسُها أن تتحول القرى إلى مدن فازدهرت يسودها الاستقرار ويتفاعل أبناؤها مع معطيات العصر من علوم وتكنولوجيا لبناء مجتمع عربي مسلم قوي بإيمانه بالله يرتبط بتاريخه وتراثه، مسلح بالعمل والأخلاق لإحداث نقلة نوعية في هذا الجزء الهام من الوطن العربي حيث بدأ القائد المؤسس يفكر بإخلاص ووعي وإدراك لمتطلبات العصر وما يحتاج من قوة وقدرة لحماية ما يتحقق من إنجازات، فسعى بكل ما أوتي من جهد وحكمة وعمل بلقاءات تتفاعل فيها التصورات والتمنيات مع إخوانه حكام الإمارات لبناء دولة قوية مرهوبة الجانب تحقق لمواطنيها الأمن والاستقرار، واستطاع بفضل الله وعونه بناء قوات مسلحة اتخذت العلم سبيلاً للوصول إلى أعلى درجة من الاستعداد والانضباط والاتفاق في أداء مهمتها الوطنية لحماية أمن الاتحاد والمحافظة على استقراره، وتوجه بنظره الثاقب إلى خارج حدود الدولة ليضع أسساً واضحة وجلية لبناء علاقات متوازنة مبنية على تبادل المصالح والاحترام المتبادل والوضوح في التعامل مع كافة دول العالم، وارتفع بفضل الله اسم دولة الإمارات عالياً في كافة المحافل الدولية ووضع لها مكانة متميزة بين دول العالم متقدمة على من سبقوها. فقد استطاع بفكره وإخلاصه أن يحقق إنجازات عظيمة في مختلف المجالات حيث نشأت أثناء مسيرته الخيرة مدرسةٌ فكرية سياسية تربوية في رعاية كل المسؤولين في الدولة من وزراء وغيرهم من أبناء هذا الوطن شملهم بعطفه ورعايته وتوجيهاته، فتعلموا كيف يكون الإخلاص للوطن، وتعلموا كيف يحافظون على ثرواته ومصالحه، وتعلموا كيف تكون التضحية والعزيمة، وكيف يجب أن يكون التعاون قاعدة صلبة لحماية مكتسبات الدولة. لذا كان علينا جميعاً أن نرد بعض العرفان والشكر للقائد المؤسس، فعلينا أن نحافظ على ما تعلمناه منه من قيم نبيلة ونحافظ على إنجازاته ونصونها بعقول مفتوحة وقلوب بصيرة واستعداد دائم للتعاون والتلاحم بين كل القيادات ليظل عَلَم زايد خَفَّاقاً ولتستمد

دولة الإمارات سياستها من نهجه ومواقفه وأبرزها التسامح والحوار من أجل السلام وأعظمها التضحية بالجهد والإخلاص في سبيل حماية الوطن وأمنه. لقد سبق عصرَه في تحرير المرأة وتشجيعها على مشاركة أشقائها الرجال في العمل الوطني، فأسس لها مناخاً تكتشف فيه قدراتها، وأتاح لها فرصة التعليم بكل مستوياته، فأوكل لقرينته سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك مسؤولية رعاية المرأة بدعم معنوي ومادي دون حدود، حتى أصبحت اليوم تتقلد مناصب وزارية وتمارس العمل الوطني كعضو في المجلس الوطني الاتحادي، وتساهم في خدمة الوطن في مختلف المجالات. لقد تعلمنا منه حب الوطن والتفاني في خدمته. إن قربنا منه كان تشريفاً والعمل معه في مرحلة البناء كان تكريماً وثقته بنا كانت الوسام على الصدور.

لقد مضينا معه في طريق يُطلُّ على المستقبل ويحدد مساراته وتتابع خطواته ننقل له الحقائق دون مبالغة ودون تقصير فأوجد لنا حرية الحوار ونزع من عقولنا الخوف في إبداء الرأي والمشورة فصدقناه القول والعمل. لقد علمنا أن يكون الحاضر متصلاً بالماضي قيماً وتقاليد وتراثاً حتى نستطيع الحفاظ على هويتنا لنستعين بذاكرة الماضي على تأسيس هوية المستقبل دون تفريط في عراقة تراثنا وأصالة عروبتنا، نأخذ من حضارات الآخرين علماً ومعرفة ونحافظ على تراث الأجداد لتضيء لنا المستقبل. فعليك رحمة الله يا قائد المسيرة وأسكنك الله فسيح جناته.. أحببت شعبك فتفانيت بكل الإخلاص في إسعاده، بنيت له صرحاً متماسكاً قوياً فرفعت قدره بين شعوب العالم فجزاك الله خير الجزاء على ما قدمته لشعبك ووطنك وللأمة العربية والإسلامية والإنسانية، داعياً المولى عز وجل أن يوفق الله قيادتنا الرشيدة للسير على طريق الخير الذي رسمته

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■



« إن الثروة ليست هي المال . فالثروة تكمن في الرجال. وهنا تكمن القوة الحقيقية. القوة التي نقدرها.

إنهم الدرع الواقي الذي نحتمي وراءه. وهذا ما أقنعنا بتوجيه جميع المواردلبناء الفرد، واستخدام الثروة التي حبانا الله بها في خدمة الأمة حتى تنمو وتزدهر ».

« من أقوال المغفور له الشيخ زايد»





سلطان بن زايد و كبار الشخصيات أثناء متابعة إحدى جلسات المنتدى

كلمة سماحة السيد
علي الهاشمي

سيرة ذاتية



علي الهاشمي

مستشار الشؤون القضائية
والدينية بوزارة شؤون الرئاسة

السيد علي الهاشمي مستشار الشؤون الدينية والقضائية في وزارة شؤون الرئاسة، من علماء الشريعة المتنورين، وهو رجل الحوار في العلاقات الإسلامية المسيحية في السنوات الأخيرة، وقد صدرت له عدة كتب في مواجهة التعصب والدعوة إلى التسامح والحوار، كما أنه يشرف على برنامج دولة الإمارات في دعوة علماء الشريعة إلى الدولة لإلقاء المحاضرات والندوات.

وقد اختاره كبار العلماء في مصر عضواً في مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف، تقديراً لمكانته العلمية، وجهوده المتميزة في خدمة الإسلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن تلبيتنا للدعوة الكريمة لهذا اليوم، وتحت رعاية سمو الشيخ سلطان بن زايد حفظه الله، هي طريقة مثلى للوفاء لصاحب السيرة والمسيرة القائد الشجاع الصالح المصلح المربي الحكيم المسدد. إن المغفور له الشيخ زايد طيب الله ثراه قد جمع القلوب على محبته، نقرأ في سيرته قبل أن نلقاه ونسمع من أقرانه ما نعجب له، فلما شاء الله تبارك وتعالى أن قربنا منه وجدنا أن ما قيل عنه لا يمثل إلا جزءاً يسيراً من حقيقة شمائله وسجاياه العربية الأصيلة التي تفضل السادة المتحدثون قبلي بشرح أجزاء منها.

لقد عُرِفَ رحمه الله بالحكمة والفطانة ودقة النظر وصواب الرأي والحلم، فما أن تولى قيادة المسيرة الاتحادية حتى برزت علامات القيادة الراشدة في كل رؤاه وفي كل أفكاره وفي كل ما سعى إليه. وقد بدأت العمل تحت قيادته قاضياً شرعياً، أذهب بين حين وآخر إليه وأرقب ما يدور بينه وبين مجالسيه، وأتحدث إليه أحياناً بطلب منه، وأحياناً أرفع إليه مستجدات وزارة العدل والشؤون الإسلامية، بعد أن أصبحت قاضياً بالاستئناف، وما عرضت عليه أمراً أو عرضه عليه غيري إلا وصوبه وأخذ به؛ يتقن طريقة الحوار والأخذ والسرد ومثال ذلك لكي لا أطيل، اللجنة العليا للتشريعات الإسلامية، وهو أمر غير مسبوق في ديار العروبة والإسلام، إذْ قامت اللجنة بتوجيهات سموه بتقديم ما يربو على ستة وعشرين قانوناً من بينها قانون البحار، وهو قانون لم يصدر بعد في كثير من البلاد العربية. كان سموه رحمه الله يحرص كل الحرص على العدالة وميزان العدل والتروي والأخذ بالأحوط وكثيراً ما تمثل بالقول المأثور (العدل أساس الملك). ولقد أصبحت الدولة بقيادة سموه وبحكمته وقوة إرادته مثالاً يضرب في العدل وفي القوانين الصادرة من أجل حماية الحقوق بين الناس.

في سيرته الخالدة معلم بارز من معالم الدين، وهو إقامة مراكز تحفيظ القرآن الكريم، لقد بذل سموه الكثير من المال والجهد حتى أصبحت دولة الإمارات مثالاً يحتذى في تكوين مدارس تحفيظ القرآن الكريم ،بنين وبنات، وبعدها أصبحت هناك جوائز للقرآن الكريم وحفظه ويبقى الفضل للسابق بالفضل رحمه الله، وأذكر في العام الثامن والسبعين، أني رفعت لسموه رغبة وزير العدل آنذاك في تنشيط العمل الديني والوعي التربوي، وأردفت ذلك باقتراح استقدام عدد من العلماء المشهود لهم بالعلم والعمل والحلم والأمانة وسعة

الإدراك، حينها أمر باستقدام علماء كبار قلما يخرجون من بلادهم إلا تلبية لسموه، أذكر أنه كان من بينهم العلامة الشيخ محمد حسنين مخلوف والعلامة الشيخ محمد أبو زهرة، والعلامة المربي الكبير الشيخ أحمد كافتارو والشيخ محمد محمد الغزالي والشيخ أحمد حسن الباقوري والشيخ الدكتور الأحمدي أبو النور، وغيرهم الكثير لا يتسع المقام لتعدادهم.

وكان رحمه الله يحضر دروس بعض هؤلاء العلماء، ويناقشهم فيما يطرحون من قضايا العلم والدين بتواضع جم وبأريحية غير معهودة ممن يعرفون من بعض حكام المسلمين، ويخرج هؤلاء العلماء كلهم متأثرين بما سمعوا وما لقوا من ترحاب وجميل لقاء.

ثم خطى سموه ضمن خطواته العظيمة فأمر باستقدام العلماء والمفكرين من بلاد شتى لإحياء ليالي شهر رمضان المبارك وهو أمر غير معهود في كثير من البلدان، ثم أخذت بهذا الطريق بعض البلاد المجاورة، إلا أن السبق يبقى للراحل العظيم.

إنه وإن رحل من دنيانا بشخصه إلا أنه ساكن في قلوبنا جميعاً بقاءً متألقاً مستمراً ونحمد الله تبارك وتعالى أن وضع سر المغفور له في خليفته وقرة عينه حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد سدد الله خطاه وشدَّ عضده بإخوانه الكرام وأعوانه الأمناء على تراث الآباء والأجداد، فالله أسأل أن يرحمه رحمة واسعة، وأن يسكنه أعلى فراديس جناته، وأن يوفقنا الله تبارك وتعالى جميعاً الحاضرين والغائبين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم للوفاء والنصح لأئمة المسلمين وعامتهم ولذريته المباركة وذويه الأخيار وتحية وتقديراً وإعزازاً خالصاً لسمو الشيخ سلطان بن زايد على تهمُّمِه الكريم بهذا المنتدى السنوي الأول، حول القائد والمؤسس.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■



الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان على ظهر الجمل يحمل صقرا في عام 1949

كلمة الحاج بن عبد اللّه المحيربي





الحاج بن عبد الله المحيربي

رئيس المجلس الوطني الأسبق

عمل الحاج بن عبد الله خليفة المحيربي سكرتيراً خاصاً للمغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، عقب توليه مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي، وكان شاهداً ومرافقاً له في رحلاته رحمه الله إلى مختلف المناطق لتفقد الناس وتطوير حياتهم، كما عمل معه من بعدها عندما تولى رئاسة دولة الإمارات العربية المتحدة طيب الله ثراه.

تفرغ المحيربي للعمل الخاص، وانتخب رئيساً لغرفة صناعة وتجارة أبوظبي، ثم رشح لعضوية المجلس الوطني، وانتخب نائباً للرئيس ثم رئيساً للمجلس.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحضور الكريم

أنا ليست عندي كلمة، بل خاطرة. ولا شك أن سمو الشيخ سلطان يعرف مسيرتي. فأنا تعلمتُ على يد الشيخ زايد. أنا أكبر منكَ سنًّا، الشيخ سلطان، هل ذلك صحيح؟، لكننا كنا نتحاور دائماً. كانت علاقتي بالشيخ زايد هي علاقة أبٍ وابنه. فهو طبعاً كان أبونا جميعاً. كان عمري في تلك الأيام فوق 20 سنة، وعندما تولى الشيخ زايد مقاليد الحكم كنتُ إلى جانب أم الشيوخ، لأنَّ والدي كان مؤذناً في مسجد أم الشيوخ آنذاك.

وعندما تولى الشيخ زايد رحمه الله الحكم قالت المرحومة والدتي لوالدي: «الشيخ زايد يريد الشباب والمواطنين أن يساهموا في بناء الدولة وأن يتعلموا، في ذلك الوقت كانت لدي سيارة أعمل بها لكسب العيش. وأتذكر أنني لما عدت من إحدى سفراتي إلى المويجعي، قالت لي الوالدة رحمها الله: جاءت سيدة من بيت الشيخة سلامة رحمها الله، وقالت إن الشيوخ يريدونك. ذهبتُ إلى الشيوخ في العين حيث التقيت بالشيخ زايد؛ وهو طبعاً لم يكن يعرفني. ولم أكن أنا متعوِّداً على حياة الشيوخ ولم أكن أحسن آداب التعامل معهم، فجلست. لكنني لاحظت أن الشيخ زايد يركز نظره نحوي. وكان عبد الجليل يجلس إلى جانبه. طبعا أنا لم أقل لهم إنني فلان الذي طلبوه.

بعد العشاء جاءني عبد الجليل وقال لي: هل تستطيع أن تكتب؟ فقلت له نعم. فقال لي: نريدك غداً في الصباح الباكر. وفي صباح الغد أتيت إلى الشيوخ فقال لي الشيخ زايد: هل تستطيع الكتابة؟، فقلتُ له: نعم، أطال الله عمرك، أكتب وأقرأ. قال لي وماذا تصنع الآن؟، قلت له: عندي سيارة أتنقل بها من أبوظبي إلى العين لكسب المعاش. قال: «لا.. لا.. لا»، نحن نريدك هنا. تذهب إلى السويدي في أبوظبي. أنا هنا أريد أن أُبَيِّن أن الشيخ زايد ليس مجرد حاكم، لقد كان رحمه الله أباً ومعلماً للجميع. والحديث عنه يتطلب كثيراً من الوقت، لكنني أود الاختصار. جئت إلى الأخ أحمد خليفة السويدي وكان الأخ الزميل داوود السكسك موجوداً في الديوان، كنا ثلاثة أو أربعة. والشيخ سلطان الموجود معنا اليوم في هذه الجلسة يعرف هذا الشيء.

كنا مجموعة صغيرة تنهض بمسؤوليات جسام.. كان ذلك في بداية حكومة أبوظبي

وبناء المؤسسات من الصفر تقريباً. وكانت الكوادر الوطنية مطلوبة للبناء، فأي شخص يعرف أي مهارة أو لديه ثقافة يمكن أن تسند إليه مهمة من مهمات البناء هذه. لذلك عُيِّنتُ في الديوان وتعرفت على الإخوان عن كثب، وكنا على درجة كبيرة من التعاون والانسجام. كان المغفور له الشيخ زايد طبعاً يعرف كيف يتعامل مع الجميع، الجاهل والمتعلم، الكبير والصغير. فإذا كان جاهلاً يعلمه، وإذا كان متعلمًا يُعلِّمه أيضاً.

في ضوء هذا كله بدأ بناء الاتحاد. والشيخ سلطان، الموجود الآن معنا، يعرف ذلك طبعاً. في تلك الأيام كانت هناك جزيرة بين أبوظبي ودبي.. كان الشيخ زايد والشيخ راشد يلتقون فيها في الأسبوع مرتين أو ثلاث مرات لتبادل الآراء والأفكار حول إنشاء الاتحاد. وكنا نجلس معهم، فالأمور كلها مبسطة، رغم حساسية المنطقة. فالشيخ زايد عنده رؤية عميقة لم نكن نحن ندركها، بل لم يكن الكثير من الناس يدركونها.. كان عنده هدف ورؤية، فالله حباه حكمة فطرية وحنكة.. كان يفكر في الأجيال.. ماذا يمكن أن يُوفِّر لهم، وكيف يعمل من أجل بنائهم، من خلال التعليم مثلا.. وفي نفس الوقت كان تفكيره مشغولاً بأسئلة كبرى: متى نستطيع تكوين الاتحاد وترسيخ بنائه والحفاظ عليه؟

لقد كان رحمه الله مشغولاً ببناء أبوظبي، ولكن ذلك لم يشغله عن تكوين إنشاء الاتحاد وبنائه. كان يفكر في أشياء.. أهداف عظيمة أصبحت جلية بالنسبة لنا جميعاً اليوم، لكننا نحن في ذلك الوقت لم نكن ندرك أعماقها ولا نعرف أبعادها. كنا نجهل تلك الأمور. نعم كنا نجامله.. نشعر أننا نتعامل معه كأننا مجاملون فحسب. ثم تكشف الأحداث فيما بعد أنه قادر على تحقيق أحلامه ورؤاه وتجسيدها في بناء الاتحاد الذي ننعم في ظله اليوم بأمان وازدهار.

ثم أخذت علاقتي بالشيخ زايد تتعزز. ففي يوم من الأيام قام بتشكيل أول مجلس في بلدي، وعيَّنني في هذا المجلس. كنتُ أعمل معه وفي نفس الوقت أمارس وظيفتي كعضو في المجلس. وطبعاً كان المجلس البلدي في أبوظبي في ذلك الوقت هو كل شيء. كنتُ أتلقى التعليمات من الشيخ زايد وأُبلِّغها للأخوة أعضاء المجلس البلدي. كان الشيخ زايد أيضاً يشرف على الأشغال والأعمال والتطوير وغيرها. وقد عملتُ سكرتيراً خاصاً له، ليس فقط في الأمور الفنية، ولكن في الأمور العامة مثل الشؤون الاجتماعية. فقد

أسسنا الشؤون الاجتماعية الخاصة بالناس من كبار السن والشباب وبعض المواطنين من ذوي الحاجات الخاصة.

فكان الديوان - إذاً - معنيًا بالشؤون العامة. ثم عيَّنني بعد ذلك في المجلس الاتحادي (البرلمان الاتحادي) كعضو من أعضاء أبوظبي، فالتحقت بالمجلس، وصرت حلقة وصل بين الشيخ زايد والمجلس. وكان الشيخ زايد دائماً يسألني، ويسأل أي مسؤول، فيقول: «ماذا فعلتم في المجلس، أو أنتم يا وزراء ماذا صنعتم؟» كان يتابع الجميع. كان ذلك كله يدور في مجلسه.. كان يحب أن يعرف ما أنجز من الخدمات في البلد، ومستوى حركة التطور الذي يحدث في كل الجهات الاتحادية والمحلية.

أيها الحضور الكريم

لقد حاولتُ أن أختصر الحديث عن مسيرتنا لضيق الوقت. لكن أود أن أقول إن الأخوة أعضاء المجلس الوطني الاتحادي، أدركوا أني أتواصل مع الشيخ زايد، فقالوا لي: «أنت الآن معنا في المجلس الوطني، وأبوظبي طبعاً هي الإمارة الأكبر، والشيخ زايد رئيس الدولة، وحاكم أبوظبي، وأنتَ، بمعرفتك للشيخ زايد وتواصلك معه، نريد منكَ اختصار الطريق بغية الإسراع في تطوير مسؤوليات وواجبات المجلس الوطني الاتحادي»، فقت لهم: «ما ذا تريدون؟. قالوا: «نطلب منكَ أن تُرشِّح نفسك لرئاسة المجلس الوطني الاتحادي». ففوجئت بذلك. ولكن كان علي أولاً أن أسال الآخرين العارفين بالأمور. فتوجهت إلى الشيخ زايد، رحمه الله، وقلت له: أطال الله عمرك، الأخوة في المجلس طلبوا مني الترشُّح لرئاسة المجلس الوطني الاتحادي»، فقال: « هذه شؤونكم أنتم، أنا لا أتدخل فيها. فإذا كانت عندك كفاءة والجماعة يريدونك، فهذا شيء يعنيكم أنتم، ونحن نريد منكم أن تتخذوا أنتم المبادرات لتطوير عملكم، وتعملون ما ترونه مناسباً، ما دام مفيداً للبلد وتَقدُّمه، فهذا شيء مطلوب». فرشَّحتُ نفسي لرئاسة المجلس الوطني الاتحادي، بناء على رغبة الأخوة والضوء الأخضر من الشيخ زايد.

طبعاً كانت هناك منافسة، لكنني حصلت على صوت الأكثرية، وأصبحت رئيس المجلس الوطني الاتحادي. فبدأنا في وضع الدستور الدائم. ومعالي أحمد خليفة

السويدى يعرف تفاصيل ذلك. أما أنا ففي الحقيقة لم يقل لي الشيخ زايد شيئاً، لكني أعرفه وأقرأ أفكاره رحمه الله. فهو يعرف الرجال، ويعرف من يُوصي. فاجتمعتُ مع الأخوة، وقلت لهم« يا جماعة، مرَّت علينا أربعُ سنين بغير دستور دائم، فما رأيكم أن نشكل لجنة لهذا الغرض. ولكن دعونا نشاور العارفين ببصائر الأمور. فكنا كل يوم نذهب إلى الشيخ زايد رحمه الله، وهو خير مَن يُشاوَر. جئته تحدثت معه على مائدة عشاء وأعتقد أن الشيخ سلطان بن زايد كان موجوداً. قال لي الشيخ زايد: «ما هي أخبار مجلسكم؟»، فقلت له: «كله خير، أطال الله عمرك، لكن الأخوة في المجلس تداولوا الحديث والنقاش في موضوع الدستور الدائم» و هناك فكرة لإنشاء لجنة متخصصة، فالأخوة في المجلس الوطني أثاروا ذلك، وأنا أردتُّ أن آخذ رأيكم»، قال تلكَ شؤونكم أنتم، أنتَ واللجنة». لم يكن رحمه الله يحب التدخل في أمور المجلس، بل يريد أن يمنح الناس فرصة.. أن يختبرهم.. يريد أن يترك للمجلس حريته في رسم أهدافه وتصحيح أخطائه بنفسه. وبعد عدة أسابيع صدر مرسوم بدعوة لجنة مكلفة بذلك على مستوى الإمارات. وأُعلن الدستور الدائم لله الحمد، وكان ذلك أكبر فرحة وسعادة لدولة الإمارات. وبالإضافة إلى ذلك، بدأنا نبعث الوفود للمشاركة في الأنشطة البرلمانية في الدول الأجنبية. وعندما ذهبنا إلى دول اسكندنافيا، وجهت إلينا دعوة من الروس، ولم تكن بيننا وبينهم علاقات ديبلوماسية آنذاك. فأخبرنا الشيخ زايد بذلك، فقال لنا: «اذهبوا إلى الروس، واذهبوا إلى الصين، فليس لنا أي عدو». فذهبنا من الدانمارك إلى روسيا.

وصلنا إلى روسيا، وكان ذلك بداية للتغيير الذي حصل هناك أيضا. فنحن أهل يُمنٍ وبركة بالنسبة لهم. كانت هذه فرصة سعيدة للمشاركة في هذا المنتدى العظيم. وأشكركَ، طويل العمر، على دعوتك لنا، ونتمنى لكَ التوفيق والسعادة ■



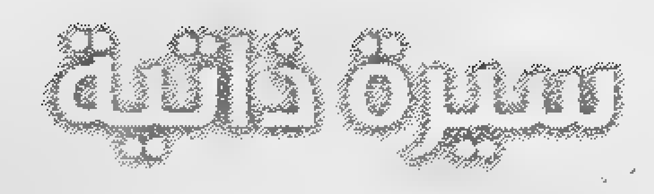
التفاعل مع المواطنين

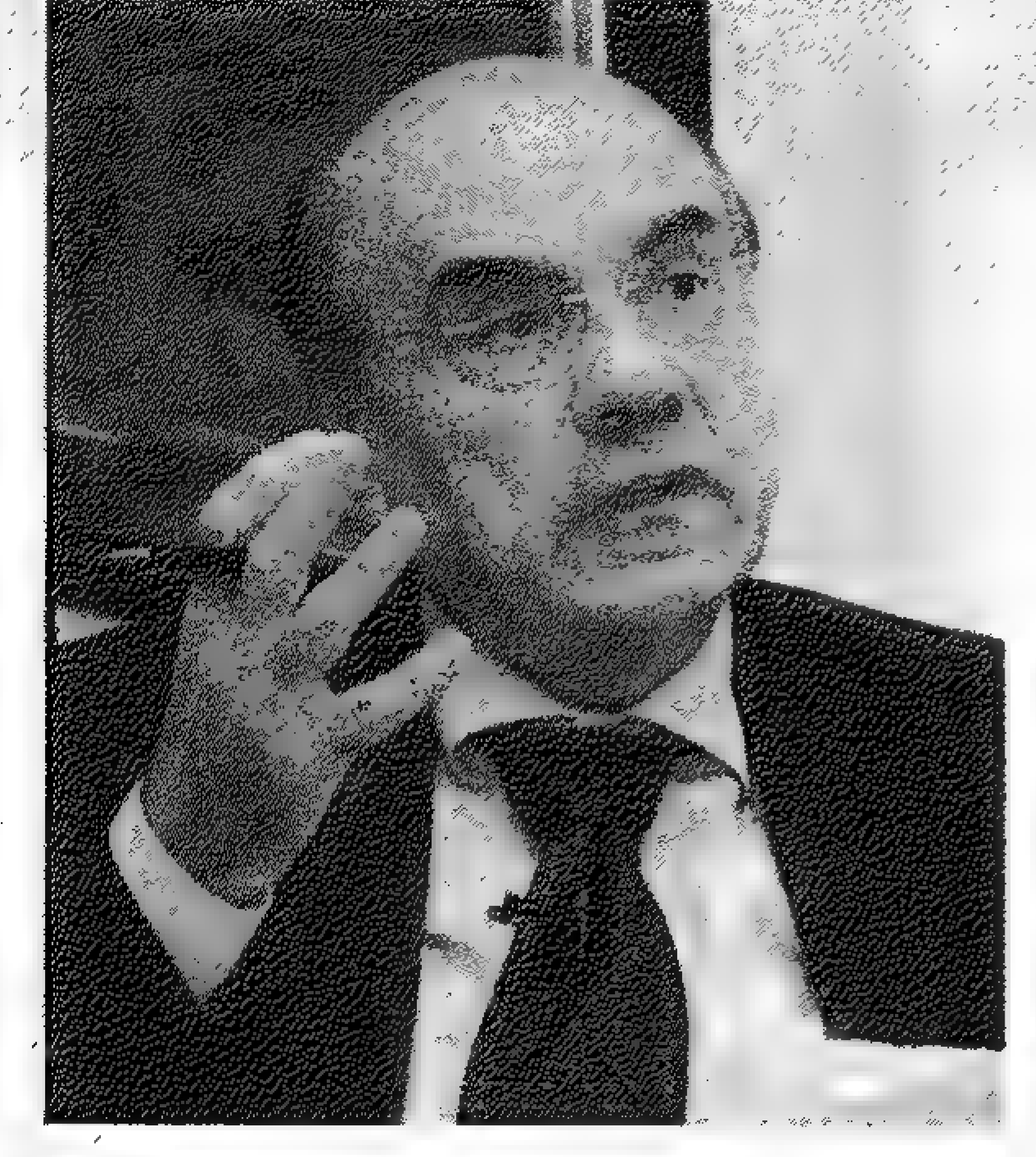


«إن أبوابنا هنا مفتوحة لأي رأي يتم التعبير عنه، وهذا معروف جيدا لجميع مواطنينا»

«من أقوال المغفور له الشيخ زايد»

كلمة زكي نسيبة





زكي نسيبة

المستشار في وزارة شؤون الرئاسة ونائب رئيس هيئة أبوظبي للثقافة والتراث

ولد في القدس وتلقى تعليمه في بريطانيا ثم انتقل إلى أبوظبي وعمل مترجماً للشيخ زايد طيب الله ثراه، ومراسلاً للعديد من الصحف العربية والعالمية من أبوظبي. ثم عمل مستشاراً إعلامياً ومديراً للمكتب الإعلامي للشيخ زايد رحمه الله.

تنقل الدكتور نسيبة في العديد من المواقع وعمل في الترجمة والدراسات والنشر كما ساهم في تأسيس جريدة الاتحاد ووضع السياسات العامة لها، وهو عضو في العديد من الجمعيات ومجالس الإدارة في أبوظبي وهو يشغل الآن منصب المستشار في وزارة شؤون الرئاسة ونائب رئيس هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمر بنا الذكرى السادسة لوفاة المغفور له الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله وطيب ثراه، وصورته الجلية لا تزال حية في أفئدتنا ونفوسنا.. مطبوعة في قلب كل من عرفه أو سمع عن مآثره.. فأحبه، وذكر له ما حققه من إنجازات عملاقة لخير ورفاهية وتقدم قومه.. سيرته الطاهرة أصبحت اليوم جزءاً لا يتجزأ من تاريخ المنطقة ومساعيه الدؤوبة لتحقيق الاستقرار والأمن في محيطه الإقليمي وللعمل على توثيق علاقات التعاون والتقارب مع شعوب العالم.. باتت مدونة في صفحات خالدة من ذاكرة البشرية، وسمعته المدوية كرجل دولة تاريخي أتى في أحلك وأصعب الأيام من تاريخ شعبه وتحدي الزمان والمكان ليحقق ما نراه اليوم من قوة ومنعة وازدهار من حولنا تزداد مع الأيام والسنين.

نذكر الشيخ زايد رحمه الله في هذا اليوم ونحن لا نزال نعيش مآثره وغزير عطائه.. لأنه بالإضافة لما حققه في حياته الطاهرة من أعمال خالدة فقد أسس لمدرسة في الحكم والإدارة نراها اليوم راسخة في آثار خلفه الصالح الذي يعمل بدوره في نهجه وعلى دوره لدفع مسيرة التقدم والرفاهية بالبلاد إلى مستويات غير مسبوقة وفي سبيل الانطلاق بالدولة إلى آفاق رحبة جديدة تعزز مكانتها الإقليمية والعالمية.. لعلي لا أستطيع أن أجد في رِثاء المغفور له الشيخ زايد فقيد الوطن والأمة العربية والإسلامية أبلغ مما قاله صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي عندما حاز لقب شخصية العام الثقافية في الدورة الرابعة لجائزة زايد للكتاب واصفاً الوضع في المنطقة على أثر الإعلان بالانسحاب البريطاني المفاجئ والسريع من المنطقة بدون سابق إنذار أو إعداد.. قال (الشيخ سلطان) كانت صدمة للجميع.. أصبح الناس كالأغنام في الليلة الماطرة وافترقت الفئات وتنابزت بالألقاب وتداعت علينا الأمم.. وإذا بنجم يلوح بالأفق من هذه الأرض.. نجم لاح على صفحات الماء.. كان ذلك زايد بن سلطان آل نهيان وإذ بالرجل وبهمة الرجال يسرع الخطى ويطوي المسافات، يؤمِّن الخائف ويعلم الجاهل ويكون أمة.. أقول إنه الأمة.. من الصعب علينا اليوم ونحن ننعم في هذه الرفاهية والاستقرار في ربوع الإمارات بعد أن تمكنت من تبؤ مكانتها

المميزة.. أن نعرف ما كان يحمله الشيخ زايد من هواجس وهموم ثقيلة في سنوات تأسيس الاتحاد وهو يصارع التحديات والعوائق لكي يجعل الحلم حقيقة.. وقد سمعنا من الإخوان المشاركين وشاهدنا في الفيلم الوثائقي شيئاً من هذه الإنجازات.. زايد كان هو رجل الصحراء والبادية.. تشرَّب منها المناقب والمآثر العميقة وهو مدرسة ومؤسسة ثقافة وأسلوب حياة.. وقد أستطيع أن أساهم اليوم بأن أشارك بما أتاحت لي الأقدار لأنني حظِيتُ في حياتي بالعمل عن كثب مع الشيخ زايد لسنوات طويلة.. كانت بالنسبة لي أسعد أيام العمر، وعاصرت، من واقع تجربتي الشخصية، بعضَ ملامح هذه الشخصية الآثرة.. كان الشيخ زايد، وباعتراف الجميع، يتمتع بجاذبية قيادية وشخصية مميزة تمكنه من التواصل بيسر وبدون تكلُّف مع كل من يقابل، بالرغم من تنوع خلفياتهم الثقافية والدينية والعقائدية.. كان في كل اجتماع يؤثِّر بشكل عميق في محاوره.. يسترسل في الحديث ويستمع باهتمام وتركيز.. لا يلجأ في خطابه إلى القوالب الشكلية المعهودة لرجال السياسة بل يخاطب عقل ووجدان محدثه فينظر في كل قضية يسيِّرها في إطار نظرته الشاملة في الحياة والكون.

تميزت معظم أحاديث سموه رحمه الله مع الأجانب - التي كنت أترجمها - بعدد من الملامح العامة التي تدل على مقومات شخصيته وطريقة ملهمة في قيادة هذا الوطن.. أوجز بعضها.

البعد الديني

الشيخ زايد كما يعرف الجميع كان عميق التدين قوي الإيمان يستند في كل خطواته وأعماله وأقواله بعقيدته الإسلامية الراسخة.. كان يكرِّر دائماً أن المسلم الحقيقي هو من آمن ثم عمل الصالحات.. أي أن الفرائض والعبادات لا تكفي صاحبها إذا لم يقارنها بعمل الخير والسعي لما فيه مصلحة العباد.. لا أذكر أي حديث لسموه مع أجنبي لم يساند فيه حجته بالاستشهاد بآية قرآنية أو بحديث نبوي شريف أو بحكمة مستمدة من التراث الإسلامي.

البعد الوطني

البعد الثاني الذي كان دائماً يعاصر ويسكن الشيخ زايد هو البعد الوطني.. الشيخ زايد رحمه الله نذر نفسه وحياته لبناء الوطن متفانياً في خدمة شعبه وكان يواصل العمل كما سمعنا لتحقيق تمنيات وتطلعات شعبه بدون تعب أو كلل أو راحة.. كما حضر ذلك كل من عمل معه.. وكان يواجه تحديات التنمية الداخلية لبناء الدولة وهي تنقصها كل مقومات الدولة الحديثة وتحديات البيئة الاستراتيجية من حوله وهي بيئة موبوءة بالصراعات والحروب والمشاكل.

البعد القومي العربي

كان الشيخ زايد رحمه الله مسكوناً بقضايا الأمة العربية.. يدافع عنها.. ينشغل بهمومها.. في كل لقاء له مع المسؤولين الأجانب.. كان دائماً يؤمن بقوة ووحدة المصير العربي ويعتبر أن مستقبل هذه الأمة يتطلب -كشرط أساسي- تعاون وتآزر وتضامن جوابها.

البعد الإنساني

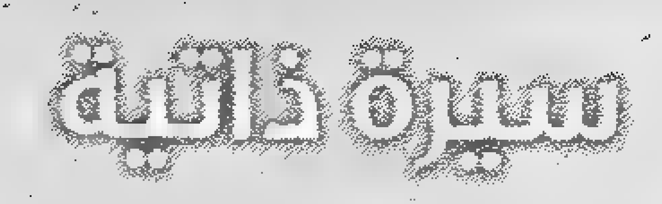
كان البعد الإنساني يغلف كل أقوال وأفكار الشيخ زايد رحمه الله.. مع كل حديث قد ترجمته له مع الأجانب.. مع القادة.. مع الرؤساء.. مع الأشخاص العاديين.. تكاد تكون له رؤية شمولية للحياة وللإنسان ومكانته في الكون.. كان دائماً يتكلم عن وحدة المصير للبشرية كأسرة واحدة برغم تنوع الأديان والأعراق، وكان سموه يردد دائماً- رحمه الله- أن الله تبارك وتعالى قد خلق الإنسان لليسر لا للعسر وقد جمعنا في قبائلَ وشعوبٍ متفرقة لكي نتعارف ونتعاون على الخير والبر على تحقيق الرفاهية والرخاء للجميع.. هذه بعض اللحظات السريعة التي لا تكتمل إلا إذا أشرت إلى بعض الخصائص وأيضاً بإيجاز.. ما هي الخصائص التي كانت في الشيخ زايد والتي اعترف له بها كل من قابله وعلى الأخص لما أنا عرفتهم؟.. الأولى كانت الصدقية.. يعني كان الشيخ زايد دائماً صادق الكلمة صريح العبارة مع كل من التقى معهم أو خاطبهم من المسؤولين والأجانب.. كلامه في المجلس العام كان هو الكلام الذي يردد في الاجتماعات

المغلقة عندما يجتمع مع القادة والرؤساء الأجانب.. الحكمة والاعتدال.. عدم التسرع في اتخاذ القرار.. الاستماع إلى آراء ومقترحات الآخرين برحابة الصدر.. الشيء الثالث.. الحسم عند الحاجة.. أي أن الحكمة والاعتدال ومحبته للخير وكرهه لكل ما هو ضار للبشر.. لم تمنعه من اتخاذ القرار الحاسم عند الحاجة.. بما في ذلك مواجهة احتلال صدام للكويت وقطع البترول عام 73.. وأخيراً وما كان يعرف به الشيخ زايد رحمه الله... المروءة.. وهذه كلمة عربية واسعة لا يوجد لها ترجمة سهلة في اللغات الأجنبية.. تشمل كل معاني الشهامة والنبل والعطاء وفوق كل ذلك.. التواضع.. يعامل الكبير والصغير بنفس المحبة والمودة والاحترام.. يقيم الشخص بعمله لا بمنصبه أو مكانته الاجتماعية أو السياسية.. رحم الله الشيخ زايد وأسكنه فسيح جناته ■



سمو الشيخ سلطان بن زايد يتبادل الحديث مع عدد من كبار السن الذين حرصوا على حضور جلسات المنتدى

كلمة ديفيد جي هيرد





ديفيد جي هيرد

ممثل شركات النفط في أبوظبي

درس ديفيد جي هيرد الجيولوجيا والفيزياء في المملكة المتحدة. في أغسطس 1963 ثم جاء للعمل في أبوظبي كمهندس بترول وشارك في اكتشاف وتطوير حقول النفط الرئيسية في صحراء أبوظبي. وظل يمثل مصالح شركات البترول في أبوظبي في الفترة من 1980 حتى تقاعده قبل بضع سنوات. وكان رئيس مجلس محافظي المدرسة البريطانية في العاصمة لمدة 21 عاماً.

الحضور الكرام

اسمحوا لي أن أتكلم باللغة الإنكليزية لأنها أسهل عليَّ من الحديث باللغة العربية. نحن اليوم نجتمع لتخليد ذكرى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

يسعدني ويشرفني أن أكون معكم في هذه المناسبة السعيدة. وبعد السماع إلى عرض سمو الشيخ سلطان بن زايد وأصحاب المعالي، وبعد أن سمعتُ أيضا من الأصدقاء هنا، أدركتُ مدى السعادة التي تغبطنا جميعا بهذه المناسبة؛ وهم قد ركَّزوا على جوانب أكثر رسمية. أما أنا فسوف أتناول جوانب أقل رسمية من خصائص الشيخ زايد؛ ذلك أن صاحب السمو الشيخ زايد كان يمتلك روح الدعابة والمزاح. فقد كان رجلًا مبتهجاً؛ وأتذكر أنني في مناسبات عديدة شاهدت تلك الروح الفرحة التي تُدخِل البهجة والسرور على مَنْ يلتقيه وتأسره.

لقد جئت إلى أبو ظبي منذ سنوات طويلة للتنقيب عن النفط، وأنا هنا اليوم أتحدث من وجهة نظر أجنبي مقيم في أبوظبي التي فتحت لي الباب لمعرفة أغوار هذه البلاد الرائعة.

ربما أقدِّم قصة أو رواية مختلفة لسيرة ومسيرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه. فعندما جئت إلى أبوظبي في عام 1963 لم أكن أعرف أيَّ شيء عن أبوظبي. فأبوظبي لم تكن معروفة في أوربا في تلك الأيام.

لقد قرأت عن المغفور له الشيخ زايد في كتابٍ لمؤلِّف معروف لديكم اسمُه «مبارك بن لندن»، أو «ويلفريد ثيسيجر»؛ فهو معروف لدى الجميع. كان ذلك أول معرفة لي عن الشيخ زايد طيب الله ثراه. وأظن أنكم جميعاً تتذكرون تلك الكلمات الجميلة التي كتبها الأستاذ عن الرجل الذي نُكِنُّ له جميعاً كلَّ التقدير والاحترام. أما الفرصة الثانية التي سمعت فيها عن الشيخ زايد فكانت بمناسبة زيارته لمخيَّمنا في طريف عام 1965. ولكن لسوء الحظ لم أكن هناك، إذ كنتُ إذ ذّاك وحيداً في الصحراء أُنقِّب عن النفط، ولذلك لم أَحْظَ، للأسف بلقائه.

إن الشركة التي أعمل بها موجودة في أبوظبي منذ الثلاثينات من القرن العشرين. وبالطبع تحتوي سجلات هذه الشركة ووثائقها عدداً من الأحاديث والمناقشات التي

دارت مع الشيخ زايد في تلك الأيام، وكان صحبة أخيه الشيخ شخبوط حاكم أبوظبي آنذاك. ولعل أول انطباع يمكن استخلاصه في تلك المناسبات هو أنه بالرغم من أن الشيخ شخبوط كان هو الحاكم، فإن الشيخ زايد كان شخصاً يحبه الشعب، بمَن فيهم أخوه الشيخ شخبوط نفسه. في تلك الآونة، من خلال ما رأيتُ في تلك السجلات، لم أجد أنه كان يعمل بمفرده، وأظن أن إحدى الكلمات التي تقفز إلى ذهني عندما أفكر في الشيخ زايد، كما ذكرتُ آنفاً، هي كلمة «كاريزمي»، ولكن الكلمة المناسبة لوصفه، والتي لم تستخدم غالباً في اللغة الإنجليزية، هي كلمة «الأمانة». فهذه الكلمة لها دلالات كثيرة. ولكني أظن أن الشيخ زايد، في جميع خصائصه، يتحلى بهذا الوصف. فـ«الأمانة» أو الاستقامة هي أهم مظهر له أو صفة نجدها في المناقشات والكتب التي تتحدث عنه.

جاءت شركتنا إلى هنا للبحث عن النفط، وبعد سنوات، أذكُر أنه في السادس من أغسطس 1966 وصلتنا مذكرة من الشيخ زايد بأنه تولى مقاليد الحكم في الإمارة وأن جميع الاتفاقيات السابقة ستحترم وتطبق تطبيقاً كاملاً، كما كنا نتوقع. ولا شك أن ذلك كان مهماً وساراً. وأتذكر أنني كنتُ محظوظاً عندما كنت أذهب مع كبار مديرينا، ورفقة الدكتور مانع سعيد العتيبة لمقابلات الشيخ زايد في أمور تتعلق بشركتنا.

لقد كان يهتم كثيرا بتلك النقاشات؛ ورغم أنها كانت موجزة، فإنه كان يفهم جميع ما يدور فيها ويستوعبه. وكان يتعاطف معنا، ويسعى في حل المشاكل التي تواجهنا..

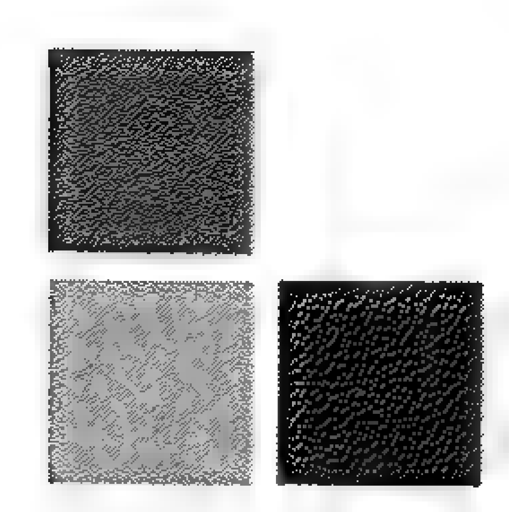
أما الجانب الرسمي للقاءاتنا معه فكان في الأعياد الوطنية والمناسبات الرسمية، ولن أنسى أبداً زيارته الرسمية للمملكة المتحدة عندما جاء إلى لندن. وأنا أتحدث هنا لا كمؤرخ، فأنا لست كذلك وإنما أنا رجل متخصص في صناعة النفط، ولذلك فإنني حذر من الحديث كثيراً في التاريخ.

ثم هناك مناسبات أخرى أقل رسمية كنا نلتقيه فيها، مثل سباق الخيول والهجن، والذكريات الجميلة مع الشيخ زايد أثناء مشاركاته الكثيرة في حفلات الزفاف والزواج. وذلك ما مكننا كثيراً من معرفة الأعراف والتقاليد الشعبية. إن هذا الجانب بالذات هو الذي يجسِّد إنسانيته، والواقع أنه الجانب الذي جعلني أدرك الجانب الإنساني العميق في شخصية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه. وإنه إنسان عظيم

وقائد ملهم، وصاحبَ قلب كبير، وهذا ما يتضح بكل جلاء عندما تَجدُه يمتزج مع شعبه في تلك المناسبات الكثيرة، مما جعلنا ندرك بحق أنه الأسعد من بينهم، وليس مع شعبه فحسب ولكن معنا نحن الأجانب أيضاً.

وهناك شيء واحد أريد أن أذكره، وهو مهم جداً بالنسبة لي كرجل إنجليزي ومسيحي. لقد حضر الشيخ زايد بنفسه لتدشين أول كنيسة مسيحية في الكورنيش؛ فذلك عزز في قلبي مدى الاحترام والتسامح الذي كان يتحلّى به تجاه الأديان الأخرى، فنحن جميعاً مُمتنّون للشيخ زايد بهذا الجانب الآخر من شخصيته الذي أحاطنا به كمسيحيين وكإنجليز. وبالطبع لدي الكثير من الذكريات الأخرى معه، ولكنني آمل أن أكون قد نقلتُ إليكم قليلاً من مشاعري كإنسان ليس مقرباً منه تماماً بل كنت أراه من مسافة ما ومن جانب آخر. وهذا ما أردت من خلاله أن أتحدث عن هذا البعد من شخصيته وأعبر عن إعجابي واحترامي وتقديري له.

وإني سعيد جداً بالمشاركة في هذا اللقاء لتخليد ذكرى رجل عظيم، وشكراً لكم ■



الجلسة الثانية

الجلسة الثانية بعنوان :

« زايد والتنمية »

المشاركون :

محمد القدسي - رئيس الجلسة الثانية.

المشير عبد الرحمن سوار الذهب . الرئيس السوداني الأسبق.

داوود سكسك - الوكيل في ديوان الرئاسة سابقاً.

كلمة محمد القدسي

سيرة ذاتية



محمد القدسي

أول مذيع أعلن قيام اتحاد دولة الإمارات عبر تلفزيون أبوظبي

يعد محمد القدسي أحد الإعلاميين القلائل الذين شهدوا إعلان قيام الاتحاد، ورفع علم الدولة في «قصر الضيافة» في دبي، وكان أول من أعلن الحدث بالصوت والصورة في الثاني من ديسمبر 1971 عبر «تلفزيون أبوظبي» المحطة الرسمية الوحيدة التي كانت في الدولة آنذاك. وكان القدسي قد وصل إلى أبوظبي في 1969 للعمل مذيعاً في دائرة الإعلام في أبوظبي، ويقول إنه بذلك حظي بفرصة المشاركة في تأسيس «تلفزيون أبوظبي»، فكان أول مذيع يطل من شاشته.

الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شاءت إرادة الله عز وجل أن تنهض أبو ظبي وتتقدم دولة الإمارات العربية المتحدة على يد رجل ساهمت صفاته وقدراته وما حباه الله تعالى به من استعداد فطري وشخصي لتشييد هذا الصرح العظيم وبنائه لأجيال المستقبل امتداداً لتاريخ ممتد وضارب في أعماق الرمال مما تركه الآباء والأجداد.

ذلك هو الوالد القائد زايد الذي تميز بسجايا وصفات جمعت بين الاقتداء بالسلف الصالح والمسؤول الذي كان أميناً على المسؤولية في رعيته فكان ما نشاهده في كل شبر من أرض الإمارات.

فزايد هو ثالث العمرين (عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز). نفسه تفيض عدلاً ورحمة، وشملت الكبير والصغير والمرأة والطفل وذا الحاجات الخاصة؛ بل وحتى رمال الصحراء التي كان من نِتاج عمله لها أن اخضرّت وازّدانت بملايين الأشجار.

أما بالنسبة للمرأة فما حققته الآن شاهد على دعمه المتواصل لتعزيز دورها. وأذكر في بعض أحاديثه للصحفيين قوله إنه مستعد لصرف آخر درهم في جيبه لنصرة المرأة وإعطائها حقها. وقد بلغت رحمته بالطفل أوجها في عمل كل شيء من أجل المعاقين أو ذوي الحاجات الخاصة.

أما التسامح فمظاهره واضحة في ترجمة حرية الأديان التي سار فيها بشجاعة إيماناً منه طيب الله ثراه بأهمية ذلك في نشر روح التسامح والتآخي بين الناس.

ولا تزال هذه السجايا والصفات الحميدة التي يعرفها القريب والبعيد عنه والتي أكرمني الله بها من خلال مرافقتي له في جولة اتحادية طويلة في أواخر السبعينيات امتدت 37 يوما عرفته فيها رحمه الله وتعرّفت فيها عن كثب على كثير من جوانب نفسه المفعمة بالخير والعطاء. فمن صفاته المتميزة أنه والد الشعب كله، وحبه لكل شيء حتى الأرض التي أحبها وأحب الأشجار ولاسيما النخيل. وكان يقول: «من ملك نخلة ملك ثروة».

وأذكر أنه – وفي حفل أداء اليمين الدستوري للحكومة الاتحادية الثانية في قصر المشرف– وبينما كنت في ذلك الموقف، وقد انتهى التصوير، وبدأ المخرج والمصورون

يجمعون كاميراتهم، جلس- رحمه الله- مع باقي الوزراء على قطعة من سجاد، قرب حديقة صغيرة، وإذا به يشير إليّ بإصبعه من بعيد، فهرولت إليه، وجلست لأسمع ما يريد، فأمر بأن نبدأ من اليوم التالي في إذاعة برنامج نسميه نصائح وإرشادات إلى أبنائنا، نتحدث فيه عن الدراسة، والطلاب، والمدارس، والتدخين، والآباء، وكل النقاط التي يقلق عليها الوالد في تربية أبنائه، وقد قمت بإعداد هذا البرنامج وفق توجيهاته مستعيناً بالطبيب النفسي الدكتور الزين عباس عمارة في إعداد هذا البرنامج.

كما كان - طيب الله ثراه- لديه خبرة واسعة بالتربة والزراعة، وكان يعطيني بعض الفوائد الزراعية من خلال تجربته بالتربة المحلية وأصول الزراعة فيها، فقد قال ذات مرة أن الري بالتنقيط يبقي الأرض حول الشجرة مبتلة طول النهار وعلى مسافة 70 سم تقريباً حولها، وهذا ما يفيد جذور الشجرة، وهذا ما سمعته من المهندسين الزراعيين بعد عامين.

وبعد الجولة الاتحادية التي استمرت 37 يوماً، أمر الديوان بتحمل نفقات إنتاج أول فيلم عن دولة الإمارات، وأعطاه اسم الشروق، وكانت مدته حوالي 56 دقيقة وقام بتصويره مصورون من ألمانيا، وقد صوروا المنجزات الحضارية التي تحققت برعايته، كما صوروا الإمارات قديماً وكانت غايته - رحمه الله- في ذلك أن يقول للعالم أن الدولة ما كانت تملك شيئاً، وأنها استطاعت أن تبرز للعالم مدى الخير الذي أخرجته هذه الأرض.

ومنذ بداية عملي في التلفزيون عام 1969 كنت أشاهد الشيخ زايد - طيب الله ثراه- وهو يناقش الحكام حول فكرة الاتحاد، وكنت متأكداً من أنه سيحقق حلمه، ولذلك كنا نصوغ الخبر ونعلنه للناس في التلفزيون على أن هناك اتحاداً قادماً، وبالفعل تم الاتحاد، وتحقق الازدهار الذي كان يعد به المغفور شعبه، وقام بتثبيت الحدود بين الإمارات والدول الشقيقة وهي السعودية وقطر وعمان ليس بالبناء والإسمنت والحديد؛ وإنما بالأشجار حيث غرس أكثر من 200 مليون شجرة في الصحراء.

تلك لمحات قليلة من صفات القائد العظيم والوالد الرحيم ورجل الدولة الملهم والإنسان والفارس الذي أجمع الناس على حبه ■



الشيخ زايد أثناء زيارته لإمارة الفجيرة عام 1972

كلمة المشير عبد الرحمن سوار الذهب

سيرة ذاتية



المشير عبد الرحمن سوار الذهب
الرئيس السوداني الأسبق

ولد في مدينة الأبيض بالسودان عام 1935 وكان القائد الأعلى للجيش السوداني وقد تولى رئاسة السودان في العام 1984 وتخلى عن الحكم طواعية بعد انتخابات حرة تفرغ بعدها للدعوة من خلال منظمة الدعوة الإسلامية كأمين عام لمجلس الأمناء، كما نال جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام في العام 2004.

قدم بحوثاً في مؤتمرات كثيرة عن الإسلام والدعوة إليه، والتحديات التي تواجهه، وهو عضو في إحدى عشرة مؤسسة إسلامية وعالمية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الحمد لله نحمده على نعمه التي لا تحصى ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أولاً: أنا سعيد لأن أدعى لهذا الملتقى العظيم التاريخي الذي يؤرخ لهذه الشخصية الإسلامية العربية التي نحن في السودان نعتبر أننا سعداء بأن جئنا في عهد عاصرنا فيه قائداً من قادتنا الذين نقتدي بهم أمثال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عليه رحمة واسعة.

تعود معرفتي بسمو الشيخ زايد إلى عام 1972 حينما كنت في الجيش السوداني في ذلك الوقت برتبة عميد، وانتدبتُ إلى دولة قطر، وهناك في مكتب سمو الشيخ حمد بن خليفة حينما كان قائداً عاماً للقوات المسلحة وزيراً للدفاع ووليّاً للعهد كان ذلك بعد قيام الاتحاد وقيام دولة الإمارات العربية المتحدة وكذلك استقلال قطر والبحرين كما ذكر في التاريخ ، لكنني كنت لصيقاً باعتبار أنني كنت أحد الذين يعملون مع سمو الشيخ حمد بن خليفة فكنت حينما يأتي الشيخ زايد لزيارة قطر وكانت الزيارات في تلك الأيام متعددة للحاكم السابق الشيخ خليفة بن حمد وسمو الشيخ زايد، فلاحظت في سمو الشيخ زايد ذلك الزمن كيف أنه في اللقاءات التي كانت تقام مفتوحة ويحضرها الجميع، أو في تلك المشاورات التي كانت مغلقة ثم نعرف فيما بعد الآراء التي طرحت فيها، كيف أن الشيخ زايد كان متميزاً، أكدت تلك الاجتماعات لنا أنه الرئيس الذي اختير بإجماع الأخوة هنا في دولة الإمارات، هذه كانت أول معرفتي بسموه.

عدت للسودان بعد انتهاء انتدابي في قطر عام 1975 ، وأذكر أنني كنت قائداً في القيادة الجنوبية ، فالسودان كما تعلمون تعيش ظروفاً صعبة للغاية في تلك الأيام، لأننا بعد شهرين وذلك في يناير 2011 سيتم استفتاء الجنوب وفقاً للاتفاقية التي تمت في عام 2005 في نيروبي، حقيقة لقد عاصرنا قضية الجنوب منذ سنين طويلة، لا أريد أن أتحدث عن السودان كثيراً لكنها مرتبطة بدولة الإمارات، وكان ذلك عام 1975 حتى 1977، وأذكر أنه في عام 1976 كان يقام سنوياً في السودان ما يسمى بمؤتمر أو مهرجان الرماية السنوي، حيث تشارك فيه القوات المسلحة والوحدات طبعاً تتسابق لتنال المرتبة الأولى في المهرجان، فجاءنا في ذلك الوقت رئيس الأركان وبعض

العسكريين الظبيانيين، كان ذلك في (جبا) عام 1976 ، وكان يرأس وفد الإمارات سمو الشيخ سلطان بن زايد، وفي نهاية المهرجان أقمنا مسابقة بين الدول التي جاءت من الخارج، ولن أنسى أبداً أن الفريق الذي كان يرأسه سمو الشيخ سلطان هو الذي حاز على المرتبة الأولى.

أحب أن أقول إنني فيما بعد حينما شاء الله لي سبحانه وتعالى وبعد أن صرت القائد العام للقوات المسلحة ثم وزيراً للدفاع ثم كما تعلمون حدثت هناك تظاهرة في السودان كبيرة جداً رفضاً للحكم وحدث نوع من العصيان المدني أي تعطلت كل الدوائر الحكومية، وكان الوضع ينذر بخطر جسيم حينها شعرت أنه من الأصلح للسودان، في تلك الفترة وكما تعلمون لم تكن هناك أحزاب سياسية بالسودان وكان هناك ما يسمى بالحزب الاتحادي الاشتراكي الذي كان الحزب الوحيد في السودان آنذاك، وكان يدعم السلطة في تلك الفترة، فقلت للأخوة إذا كان السودانيون لا يزالون يثقون في الحكم القائم فعليهم أن يعززوا ذلك في تظاهرة واسعة يؤيدون فيها الحكم القائم، فحينما دعا الاتحاد الاشتراكي لهذه التظاهرة لم يأت إلا نفر قليل جداً، فتأكد لي ضرورة التدخل لحفظ الأمن وسلامة السودان، فما كان منا والأخوة في القوات المسلحة إلا أن أقررنا بضرورة الاستيلاء على السلطة، ومن ثم حل الحكومة وإجراء انتخابات حرة لتسليم السلطة لمن يفوز فيها، وبحمد الله وجدنا تأييداً واسعاً من الشعب السوداني، ففي تلك الفترة، لا أنسى أبداً أول يوم استلمت فيه السلطة، بعد حل الحكومة السابقة، دعوت وكلاء الوزارات أو وكلاء الدوائر إلى اجتماع في القيادة العامة وطلبت منهم أن أتعرف على موقف السودان ماذا في السودان، وأذكر أن مسؤول البترول والطاقة حينها قال لي: «ليس لدينا مخزون من البترول سوى خمسة أيام فقط»، كان ذلك في أبريل 1985، وكانت أفريقيا كلها تتعرض لموجة من التصحر قبل هذا التاريخ بعام. وضرب ذلك التصحر غرب أفريقيا وشمل أجزاء واسعة من السودان من الناحية الغربية في دارفور التي تمر بمشاكل في ذلك الوقت، وأصبحت عندنا مجاعة في غرب السودان، وحينها سألت مسؤول وزارة الزراعة عن استراتيجيتها الغذائية فوجدت أن السودان لا يملك أي شيء، وجدنا أنفسنا في وضع حرج للغاية ومزعج تماماً، أذكر أنني بت تلك الليلة في وضع لا أحسد عليه، لأنني تسلمت دولة لا تملك شيئاً من أي



الجلسة الثانية للمنتدى من اليمين :المشيرعبدالرحمن سوار الذهب ، محمد القدسي، و داوود سكسك

مقومات الحياة، وأذكر تماماً أنه بالنسبة للمجاعة التي ضربت غرب السودان ، قمت بعمل مؤتمر صحفي وأعلنت أننا في حاجة إلى إنقاذ غرب السودان لأن المجاعة التي ضربت هي في حاجة إلى تمويلات من الخارج فكان من أوائل الذين جاءنا منهم العون الواسع بل بقيام جسر جوي من الإمارات إلى الخرطوم كان من سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.. حقيقة حينما جاءت هذه الطائرات، شعرنا براحة كبيرة لأنه أمنّا السودان من مجاعة طاحنة كان يمكن أن تدمرنا، ذلك من فضل الله تعالى ثم الشيخ زايد رحمه الله.

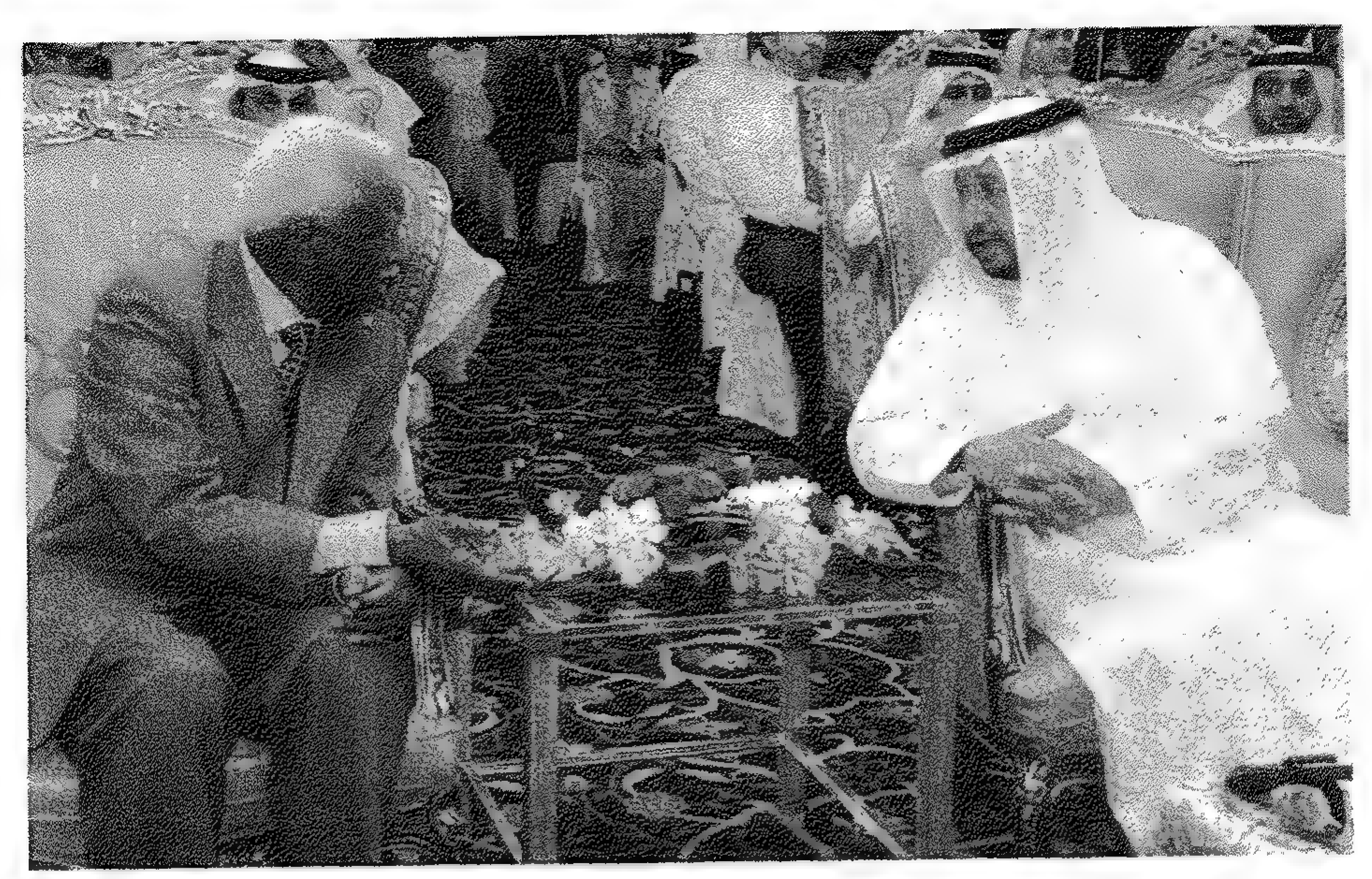
الأمر الثاني، أذكر أنه كنا في حاجة إلى بترول فجاءتنا بعد أربعة أيام بواخر هائلة محملة بشاحنات كبيرة بالبترول وفي تلك الأزمة كانت الإمارات سباقة إلى جانب السعودية وقطر والبحرين وليبيا والكويت ومصر كلها شاركت معنا في مؤازرة السودان وتغطية احتياجاته. أذكر أيضاً أن من أوائل الدول التي زارها الشيخ زايد بعد الاتحاد هي السودان وكان ذلك عام 1972 وقد زار أطرافاً كثيرة من الدولة مثل دارفور وكردفان وغيرها من المناطق الصحراوية في شمال السودان ، وأيضاً المناطق

الخضراء التي تسمى بالسافانا والتي أعجب بها كثيراً الشيخ زايد ولاحظ أن كثيراً من المياه خاصة الأمطار تذهب هدراً ولا يستفاد منها رغم كثرتها فلا أنسى حينها وجهت لي الدعوة لزيارة الإمارات عام 1985 قال لي هذه الملاحظات ونصحت الأخوة بضرورة قيام السدود لتحتفظوا بهذه المياه لتستغلوها في الزراعة وزراعة الغابات بالذات لمواجهة الزحف الصحراوي الذي كان موجوداً إلى الآن بكل أسف لأنه سنوياً نفقد عشرات الأميال من الأراضي الخصبة بسبب التصحر ، فأذكر أنه أكد على إقامة هذه السدود وأذكر فيما بعد عندما كنت في زيارة لليمن ، وجدت أن سد مأرب أقامه الشيخ زايد وهو سد كبير وضخم جداً يحجز ملايين الأمتار المكعبة من المياه، الآن. حكومة السودان تنبهت لهذه الحكمة البالغة للشيخ زايد رحمه الله فأنشأت وزارة للسدود والجسور، فأصبح بسبب هذه السدود والجسور يتم استصلاح 600 ألف فدان سنوياً قياساً بما مضى، فهذه نسبة كبيرة جداً ، وبقيام هذه السدود أصبحت تلك الأراضي تصلح للاستثمار والزراعة لأكثر من دورة في السنة.

من الأشياء التي لا أنساها لسمو الشيخ زايد والتي يكن له السودان الكثير من الأيادي البيضاء، أذكر أنه من بورسودان للخرطوم ترك لنا الإنجليز خط سكة حديد ضيق فقط، فكان من الضروري إنشاء طريق من بورسودان للخرطوم، فكان من الذين أسهموا في إنشاء هذا الطريق الشيخ زايد رحمه الله ، وأذكر أنني حينما زرته قلت له لولا هذا الطريق الذي أسهمتم في إنشائه لضربت المجاعة غرب السودان لأن كل المساعدات كانت تمر عبر هذا الطريق فلولا هذا الطريق لمات السودانيون جوعاً.

أذكر أن أول مؤتمر عربي يقام في السودان كان عام 1976 وكان السودان أيضاً في ذلك الوقت يشكو قلة ذات اليد ومثل هذا المؤتمر كان يتكلف عشرات الملايين من الدولارات وقد أسهم سمو الشيخ زايد بنصيب واسع لإقامة ذلك المؤتمر.

وأذكر أيضاً احتياج الخرطوم لمطار جوي ، وقد عرض علينا رحمه الله أن يعمل لنا مطاراً كالذي أقامه للملكة الأردنية الهاشمية ولكن ظهرت أولويات أخرى لدى الحكومة. أفضال الشيخ زايد على السودان حقيقة لا تحصى. هذا بالإضافة إلى النصائح التي كان يقدمها للسودان حينما تقع مشكلة مع بعض دول الجوار، ففي 1973 مثلاً حدثت بعض المضايقات مع مصر بين الزعيمين السادات والنميري، وكان



سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان و المشير عبدالرحمن سوار الذهب في منتدى الشيخ زايد

الذي أصلح ذات البين هو الشيخ زايد. وأيضاً على مستوى التعليم والصحة وكثير من المرافق الهامة في السودان كانت لسموه أيادٍ واسعة في تطويرها أو في إقامتها، كذلك الجامعات والمستشفيات جزء كبير جداً منها كان من أفضال الشيخ زايد، هذه فقط مجرد نماذج. إن هذه الشخصية العظيمة التي تبوأت منصب حكيم العرب، يجب أن تحتذى بتلك السياسات التي كان يقوم بها في وقت نحن في أمس الحاجة إلى تلك الحكمة الواسعة التي كان يدير بها ليس دولة الإمارات وإنما الأمة العربية، ولو استمعوا اليوم لنصائحه ولو استمع صدام حسين لنصائحه لكفى الأخوة في العراق ما يعانون منه الآن من فظائع أو ماجرى بعد احتلال العراق؟ ■

كلمة داوود سكسك



عمل داود سكسك سكرتيراً للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله منذ سنة 1966 وحتى العام 1974 حيث تم تعيينه في وزارة الخارجية بدرجة وزير مفوض، وتمَ انتدابه لديوان الرئاسة كمدير عام للشؤون الإدارية والمالية.

في عام 1986 تمَت ترقيته إلى درجة سفير في وزارة الخارجية مع استمرار انتدابه إلى ديوان رئيس الدولة وفي نفس العام تم نقله إلى ديوان رئيس الدولة بدرجة وكيل دائرة حتى إحالته إلى التقاعد سنة 1996.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إلى روح زايد الخير والعطاء

إلى روح باني ومؤسس هذه الدولة

نجتمع اليوم لنخلد ذكراه، رحمه الله، وأسكنه في جنات الخلد مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن ذلك رفيقاً.

كان لي الشرف العظيم أن أكون إلى جانبه في أول يوم تسلم فيه مقاليد حكم إمارة أبوظبي، ذلك اليوم الذي بزغت فيه شمس أضاءت لهذا البلد طريق التقدم والازدهار والرفعة. لقد صنع تاريخ هذه الدولة وسيبقى التاريخ يذكر قائداً وزعيماً ملهماً وهب حياته لخدمة شعبه وبلاده، وامتدت أياديه البيضاء حتى شملت كل من عرف أو سمع بزايد الخير.

لقد وهب نفسه لخدمة شعبه وأمته، ولم يألُ جهداً للعمل على تحقيق أحلامه حتى بنى دولة وصل بها إلى مصافّ الدول المتقدمة، وما كان يُنجز في عام كان البعض يكاد ينجزه في عشرة أعوام. لقد شَهدته يعمل أكثر من ثماني عشرة ساعة يومياً بدون كلل، وكان يتابع كل صغيرة وكبيرة من أجل رفعة وعزة شعبه وازدهار وطنه.

زايد الإنسان

كان رحمه الله، يمثل القيم المستوحاة من الدين الإسلامي والعادات والتقاليد العربية الأصيلة، وكان في معظم أحاديثه يرجع إلى آيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. وكان دائماً يشكر الله ويحمده على النعمة التي أنعم الله بها على هذا البلد، ونحن جميعاً يجب علينا أن نحمد الله ونشكره أن أنعم علينا بقائد وحكيم ملهم.

لقد كان نعم الابن البار بوالدته وأرحامه، وأذكر أنه عندما يكون في مدينة العين فإن أول شيء يقوم به في الصباح هو زيارة والدته وأخته رحمهما الله، وكُنت ترى الفرحة في عينيه حينما يدخل أحد أنجاله إلى المجلس. لقد أحب جميع أبناء شعبه الذين بادلوه الحب بالإخلاص والعطاء؛ وكان يشاركهم أفراحهم وأحزانهم، وكان مجلسه دائماً مفتوحاً لاستقبالهم، والسماع إلى متطلباتهم، وتلبيتها، وكان يسأل

عن كبيرهم ويحنو على صغيرهم. وكان ارتباطه كبيراً بهم، وكان دائماً يحثهم على التمسك بالشريعة الإسلامية السمحة والعادات والتقاليد والتراث. ولا أنسى أن أذكر أنه كان في ليالي رمضان يشارك أبناء شعبه والمقيمين على أرض هذه الدولة بالاحتفالات في ليالي الشهر الكريم مما جعل الداني والقاصي يحبانه.. لقد كان نعم الأب الحنون الرؤوف.

بناء الإنسان

الإنسان هو الركيزة الأساسية لبناء الأوطان ، وانطلاقاً من هذه الحقيقة، أدرك «رحمه الله» أن جوهر التنمية يجمع بين الرؤية الطموحة المستنيرة والإيمان العميق بالإنسان وقدراته وضرورة بناء هذه القدرات. فمنذ اليوم الأول الذي تسلم فيه مقاليد الحكم ركز على بناء الإنسان، فأولى التعليم أهمية خاصة وسخر كل الإمكانيات اللازمة من بناء مدارس ومعاهد علمية وجامعات.

وكانت سعادته لا توصف عندما كان يعلم أن أحد أبناء هذا الشعب قد تخرج من الجامعة، ومن كليات الشرطة والجيش، وكان يقوم بزيارة جميع المعاهد، ويحث أبناءه على تحصيل العلم حتى يكونوا مؤهلين لقيادة هذه الدولة لكي ترقى إلى مصاف الدول المتقدمة. كما أولى المرأة جل اهتمامه من حيث التعليم والمعرفة حتى تبوأت المراكز القيادية، فهي الآن عضو في المجلس الوطني الاتحادي ووزيرة وسفيرة.

كيف لا وهو القائد، رحمه الله، الذي قال : « **الإنسان هو الثروة الحقيقية لهذا البلد ولا خير في المال إذا لم يسخر لخدمة الشعب**». فقرن «رحمه الله» الأقوال بالأفعال. كان عظيماً في عطائه وحنانه واحتضانه لجميع أطياف شعبه؛ يعطف على الصغير ويحنو على الكبير، ويكرم المجتهد، ويحث على العمل. فامتدت أياديه البيضاء لتشمل كل المقيمين على هذه الدولة المعطاء.

بناء الدولة

في صباح السادس من أغسطس 1966 منّ الله على هذا البلد بأن تولّى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مقاليد الحكم، فأمر بتشكيل الدوائر الحكومية بإمارة

أبوظبي؛ كالتربية والتعليم والأمن والجيش والصحة والأشغال والماء والكهرباء والعدل ؛ ووضع لها السياسة العامة من أجل تطوير وازدهار هذه الإمارة. كان يتابع يومياً عمل جميع هذه الدوائر حتى يطمئن على تقدم وأمن هذا البلد، وأن كل من يقيم على أرضه يشعر بالأمان.

كما قام «رحمه الله» بتأسيس الجيش، واستقدم عناصر من أبناء هذا البلد من قوة ساحل عمان، كما استعان بخبرات عسكرية من الدول العربية الشقيقة. وفي مجال التعليم، إيماناً منه بأن العلم هو طريق النجاح والازدهار ، كان «رحمه الله» يسابق الزمن لبناء المدارس والجامعات لتأهيل أبنائه للريادة والتقدم.

وفي مجال الصحة، ومن مبدأ (العقل السليم في الجسم السليم) ، بنى المستشفيات والعيادات الصحية، وكانت كلها مجانية حتى يتسنى للجميع الرعاية الصحية اللازمة. ولتوفير حياة رغدة لكل من كان يعيش على أرض هذه الدولة، أمر «رحمه الله» بإقامة المشاريع الكبيرة لتوفير المياه والكهرباء. وفي أوائل أيام حكمه تم بناء المطارات والجسور والطرق التي كانت تفتقد لها الدولة.

كان «رحمه الله» عاشقاً للأرض، حالماً بأن يحول الأراضي القاحلة والصحراء إلى واحات غناء وأشجار مثمرة فأولى عناية خاصة بالزراعة. وقام بتوزيع الأراضي الزراعية على المواطنين لتشجيع الزراعة والاكتفاء الذاتي، وأمر بشراء منتجات كل هذه المزارع من المزارعين. وأمر بغرس الأشجار التي غدت غابات تعم كل أرجاء الوطن، وخاصة أشجار النخيل التي زُرع منها أكثر من 30 مليون نخلة.

ولإيمانه بتوفير حياة كريمة لأبناء شعبه، أمر ببناء المساكن الشعبية في جميع الإمارات، وتم توزيعها على المواطنين بدون مقابل. بل كانت هناك مخصصات لتأثيث هذه المساكن، وأمر بتوزيع الأراضي السكنية والتجارية والصناعية، وتقديم القروض للمواطنين لبناء مساكن ومباني ومصانع.

كما ركز «رحمه الله» كذلك على تطوير المناطق النائية في جميع المجالات التي ذُكِرت آنفاً. وبعون من الله عز وجل استطاع أن يحول الصحراء إلى واحات غناء، ومن خلال رؤية واعدة استطاع أن يبني وطناً يجمع بين تراثه العربي الإسلامي والانفتاح على الآخر.

السياسة الخارجية

بفضل حكمته وحنكته ودرايته كان أول ما قام به في هذا المجال هو إرساء العلاقات الأخوية الطيبة المبنية على الاحترام المتبادل بين الشعوب والدول. فاتسمت مواقفه السياسية بالحكمة والمصداقية على المستويين العربي والدولي. فلم تمض شهور على تسلمه زمام الحكم حتى قام بعدة زيارات إلى دول الخليج العربية ساعياً لإقامة اتحاد يكون نواة لاتحاد عربي أشمل، ولقد تحقق له بعض من هذا الحلم بقيام دولة الإمارات العربية المتحدة حيث بذل كل جهده لأن تنضم قطر والبحرين إلى هذا الاتحاد. وكان أول من نادى بعد قيام دولة الإمارات العربية المتحدة بإقامة مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي رأى النور في أبوظبي في مايو 1981.

لم يتوان «رحمه الله» يوماً من الأيام عن تقديم يد العون والمساعدة لأي من أشقائه العرب. فهو الذي أمر ببناء المدارس والجامعات والمساجد والمدن والسدود والمطارات حتى عم خيره معظم أرجاء الدول العربية والإسلامية؛ كما أنشأ «رحمه الله» لهذا الغرض مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية التي أنفقت ما يربو على مليار درهم على الأعمال الخيرية والبر؛ وامتد أكثر من ذلك إلى الدول الصديقة والفقيرة دون تفريق بين لون أو جنس أو دين.

لقد كان دائماً مدافعاً عن القضايا العربية، ولن ينسى أحد موقفه العربي الأصيل المشرف في عون ومساندة القضية الفلسطينية على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. فقام «رحمه الله» بتقديم المساعدات لبناء المدن والمدارس والمساجد في الأراضي المحتلة، والمساهمة في الدعم المالي للفلسطينيين، بالإضافة إلى توجيهاته وأوامره للهلال الأحمر الإماراتي بتقديم المساعدة والعون لكل الدول التي تصيبها الكوارث.

وقد جعل «رحمه الله» من الإمارات الصغيرة في مساحتها كبيرة وعظيمة في عطائها وسمعتها ومكانتها بين الدول، ولقد عرفه العالم بحكمته ومصداقيته وأياديه البيضاء ومحبته للسلام والاستقرار والعطاء.

مواقف عزة وكرامة

إن مواقفه التاريخية في رأب الصدع العربي شاهد حقيقي على روحه الوطنية العامرة بالإيمان بضرورة التعاون والتلاحم بين الدول العربية. كان يعمل دائماً للتقريب بين الأشقاء، فهو رائد التسامح والمحبة. كان دائماً يعيش هموم شعبه وأمته فسخر لها كل جهوده لما فيه خير وعزة هذا الوطن وهذه الأمة.

كان إيمانه كبيراً بالوقوف إلى جانب إخوانه العرب في السراء والضراء، فهو القائل أثناء حرب 1973 : «**ليس البترول العربي بأغلى من الدم العربي**».

لقد كان زايد الخير بقيادته الحكيمة نموذجاً فريداً بصفاته العربية الأصيلة وحكمته وبإيمانه العظيم وثقته الدائمة ببلوغ الأهداف مهما كبرت وبقراراته التاريخية وتضحياته وإنجازاته العظيمة في سبيل شعبه وأمته والعالم.

رحم الله زايد الخير والعطاء زايد القوة والشموخ والإباء، زايد الباني، زايد القائد، زايد الوالد، رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته، فإلى جنة الخلد يا عزنا وعزاءنا، تركت فينا رجالاً هم خير خَلَف لخير سَلَف، تركتَ فينا رجالاً تخرجوا من مدرستك العظيمة، ونهلوا من حكمتك، رجالاً عاهدوا الله على إكمال مسيرتك العطرة، وتابعوا بكل إخلاص مواصلة البناء الذي بدأته.

إننا كشعب لهذه الدولة يجب أن يكون اعتزازنا وفخرنا كبيراً بهذه الإنجازات العظيمة التي تحققت بفضل جهود الراحل الكبير من أجل بناء هذه الدولة ورفعتها والتي أصبحت شعلة مضيئة على طريق البناء والتقدم.

نعاهد الله بأن نبقى جميعاً مخلصين لنهج زايد سائرين على دربه مواصلين مسيرته ■



الجلسة الثالثة

الجلسة الثالثة بعنوان :

« زايد و بناء الإنسان »

المشاركون :

أحمد المجيني . رئيس الجلسة الثالثة.

الدكتور نبيل فتح الباب . مستشار المراسم في ديوان الرئاسة سابقاً.

المهندس ديفيد سبيرينج. أحد أبرز من عملوا إلى جانب المغفور له الشيخ زايد في تنفيذ العديد من المشاريع العمرانية والسياحية والتجارية.

الدكتورة فراوكا هيرد باي. باحثة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة.

محمد الخالدي. المصور الخاص للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.


سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان
السيرة والمسيرة



الجلسة الثالثة للمنتدى من اليمين :محمد الخالدي، ديفيد سبيرين، أحمد المجيني ، نبيل فتح الباب، و فراوكه هيرد بي

كلمة أحمد المجيني



أحمد عبدالله المجيني مذيع وإعلامي إماراتي يعمل في شركة أبوظبي للإعلام ،وقبلها في إذاعة رأس الخيمة من مواليد 1962.

قدم الكثير من البرامج الإذاعية المتنوعة ومازال حتى الآن يقدم برنامج البث المباشر (حلقة الوصل بين المستمعين والجهات الحكومية) ذات العلاقة بمصالح الجمهور حيث يحظى البرنامج بشعبية كبيرة.

قام بتغطية الفعاليات الوطنية والمناسبات الرسمية عبر إذاعة أبوظبي وقناة أبوظبي الفضائية.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

نحييكم أجمل تحية ونرحب بكم من خلال الملتقى السنوي الأول حول القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه: «السيرة و المسيرة»، تحت رعاية كريمة من سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان ممثل صاحب السمو رئيس الدولة حفظه الله، رئيس نادي تراث الإمارات ورئيس المركز الثقافي الإعلامي لسمو الشيخ سلطان.

أيها الأحبة ، أيها الحضور الكرام،

يُعَدُّ بناء الإنسان وتنمية قدراته وطاقاته من أهم وسائل النهوض الحضاري والإنساني؛ فالإنسان صانع الحضارات وهو النواة الأولى لرقي المجتمع وتقدمه ، ولدينا العديد من الشواهد في عصرنا الحديث. أجل هذه الشواهد هي ما تحقق ويتحقق هنا على أرض الواقع.. هنا في هذا الوطن الغالي دولة الإمارات العربية المتحدة. كيف كان إنسان الإمارات وكيف أصبح ؟

وليس بخافٍ على أحد أن هذا الاهتمام بلغ الذروة بقيام المؤسس الوحدوي لهذا الكيان، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه ، بوضع اللبنات الأولى وحجر الأساس بنفسه وبشخصه لكثير من مشاريع بناء الإنسان ، وبدأ تلك المشاريع بالاستثمار في عقول أبناء هذا الوطن الحبيب. ومجمل القول أن الإنسان هو محور البناء و مرتكز الوجود الحضاري. فإنسان الإمارات تكوّن عبر عناصرَ ثلاثٍ من فكر ورؤية الشيخ زايد. هذه العناصر الثلاثة هي : «الرؤية الواضحة» ، و«القيم الثابتة »، و«الأداة الفاعلة ».

كانت رؤية الشيخ زايد تقوم على لمّ الشمل، لمّ شمل الأسرة الإماراتية ببناء اتحاد قوي الأركان ومؤسّس على بِنَاء أبناء الإمارات بنَاءً يرتقي بهم إلى مرتبة الإخلاص والتحدي لصون مكتسبات وإنجازات هذا الاتحاد. ثم جاء الشيخ زايد بالعنصر الثاني، أعني القيم الثابتة للمجتمع التي تحفظ للأبناء خط السير باعتدال ، باعتبار الإنسان مُستخلَفاً في الأرض لحمل أمانة الارتقاء ببناء الإنسان. فحمل أبناء الإمارات أمانة زايد ومازالوا والحمد لله.

ثم حقق زايد هذا الترابط القوي بين رؤيته الواضحة والقيم الثابتة عبر الأداة

الفاعلة التي تعني ربط العلم بالعمل ومداومة الإنجاز والإتقان كما فعل زايد. فأبقى بعد رحيله في نفوسنا حكمته البالغة القائلة إن الإيمان والعمل كفيلان باختصار الزمان، وإن بناء مجد الأوطان يبدأ أولا ببناء الإنسان. وهكذا عاهده أبناءُ الإمارات وعاهدته الأمة بعد رحيله طيب الله ثراه. عاهدته على العمل والإخلاص سيراً على نهجه في الحفاظ على كل الإنجازات والقيم الثابتة التي حققها وإعلاءِ صروحها بالعلم والعمل.

وهذا ما أكّده ويؤكِّده صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله الذي قال :« إن دولة الإمارات العربية المتحدة ، قيادة وحكومة وشعبا ، مصممةٌ على مواصلة التمسك بالنهج الذي أرساه فقيدُ الوطن الكبير المغفورُ له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، ومصممةٌ على أن تظل وفية لما زرعه – طيب الله ثراه – من مبادئ و قيم مثلى وما حققه من إنجازات في هذا الكيان على جميع المستويات ».

فإن صنعت ماء العيون وفاته	لقد حفظت ماء الوجوه نوائله
عزانا أبو سلطان سام إلى العلا	وساد بجود ليس يتعب آمله
وما ذهب الأصل الذي هو فرعه	ولا انقطع السعي الذي هو واصله
أبوك بنى العليا وأنت شددتها	بمجد يقوي ما بَنَى ويُشاكلُه
وإن أصبح المجد التليد لفقده	يتيما فلا يحزن فإنَكَ كافله
إذا ثبتت أخرى الندى بمحمد	فكم وسع الأرض العريضة نائله
فإن سبقته في الزمان معاشر	فكم سبقت فرض المصلي نوافله



الجلسة الثالثة للمنتدى بحضور طالبات من جامعة الإمارات



من جلسات المنتدى

كلمة نبيل فتح الباب

سيرة ذاتية



د. نبيل فتح الباب
مستشار المراسم في ديوان الرئاسة سابقاً

تلقى تعليمه في جمهورية مصر العربية، ثم درس «المراسم» في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. عمل في ديوان الرئاسة في مصر، ثم عمل مستشاراً للمراسم في ديوان الرئاسة في دولة الإمارات العربية، ومستشاراً للمراسم في وزارة شؤون الرئاسة في عهد صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان حفظه الله. ألقى محاضرات في المراسم والعلاقات العامة ضمن برامج تدريبية في مختلف الدوائر الحكومية في الدولة، وله عدة مؤلفات في المراسم أو ما يعرف بفن «الإيتيكيت».

الحضور الكرام

عندما كلفت من قبل نادي تراث الإمارات والمركز الثقافي الاعلامي لسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان لإحياء الذكرى السادسة لصاحب السمو المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – طيب الله ثراه – تحت عنوان «السيرة والمسيرة..» شعرت أنني كلفت بعمل كبير لأنه إذا كلف مثلي بكتابة كلمة عن صاحب السمو مؤسس دولة الإمارات وباني نهضتها الحديثة، فمهما كتبت فإضافتي ستكون قليلة برغم طول فترة خدمتي في وزارة شؤون الرئاسة والتي تجاوزت أربعين عاماً بالقرب من سموه « رحمه الله ».

كانت البداية أنني كلفت من قبل الرئاسة المصرية بعضوية بعثة الشرف المرافقة لسمو المؤسس عندما قام بزيارة جمهورية مصر العربية أوائل 1971. وكان هذا هو اللقاء الأول مع هذه الشخصية الفذة الحكيمة والمتواضعة في غير تكلف. وقد تابعت برنامج سموه فقرة فقرة وفي كل حديث وكل لقاء لسموه مع المسؤولين، أشعر بحديث سهل وترحاب مخلص أحسه صادراً من القلب. كان سمو القائد عطوفاً ودوداً متواضعاً كريماً مع الصغير قبل الكبير. وقبيل سفر سموه، طلب من الرئيس الراحل أنور السادات إعارتي لدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث كانت الاستعدادات تتخذ للاحتفال بالذكرى الأولى للاتحاد.

تمت إعارتي من رئاسة الجمهورية بمصر إلى وزارة شؤون الرئاسة بدولة الإمارات حيث شاركت مع إخواني في دولة الإمارات بإنشاء إدارة المراسم بوزارة الخارجية ، حيث كانت تستكمل الإدارات في ذلك الوقت وقد أشرفت على تكوين إدارة المراسم بمعاونة من الشباب المواطنين النابهين الخريجين وبعد ذلك تعاونت مع إخواني في تنظيم دائرة التشريفات والضيافة بوزارة شؤون الرئاسة مع المرحوم سعيد الدرمكي رئيس التشريفات في ذلك الوقت.

بدأ سمو المؤسس بالتخطيط لبناء الدولة مبتدئاً ببناء الإنسان، حيث إن المواطن هو الثروة الحقيقية على هذه الأرض وهو أغلى إمكانيات هذا البلد ولا تنمية للقدرة المادية بدون وجود ثروة بشرية وكوادر وطنية مؤهلة قادرة على بناء هذا الوطن. هذا هو فكر زايد الذي أسس عليه دولة تباهي أعظم الدول في هذا الزمن، قام بتوزيع

الأراضي السكنية والصناعية والزراعية على المواطنين دون مقابل حتى أنه كان يشرف على غرس النخيل هنا وهناك بنفسه. كان مشغولاً ببناء الدولة من الداخل ولكن عينه لم تغفل عن الدول العربية والإسلامية وقدم لها مساعدات في شكل منح لا ترد وبترول وغذاء إلى غير ذلك.

ولا ننسى أيام حرب 1973 في مصر وتقديمه كل عون وأمر بقطع البترول ومقولته الشهيرة «ليس البترول العربي أغلى من الدم العربي» هذا القول الذي ما زال يذكر ويردد في كل مناسبة حيث كان لهذا الموقف النبيل الشجاع أكبر الأثر في انتصارات أكتوبر المجيدة 1973.

عمل على بناء الإنسان حيث قام بإنشاء المدارس والمعاهد والجامعات في كافة التخصصات واستعان بكافة الكوادر المؤهلة تأهيلاً عالياً وأحسن الكفاءات من مختلف الدول العربية والإسلامية والدول الأجنبية لضمان الاستفادة القصوى للمواطن.

واهتمامه ببناء المساجد والكنائس لإبراز سماحة الإسلام، ولم يكتف بذلك فأنشأ مكتب البعثات، وابتعث الكثير من المواطنين للتخصص في كافة المجالات، كما أنشأ صندوق الزكاة لمساعدة المحتاجين في كافة الدول. كما أنشأ مؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية من ماله الخاص. عاونه في ذلك خلفه الصالح صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد رئيس الدولة حفظه الله ورعاه رفيق المسيرة من البداية وإخوانه أصحاب السمو الشيوخ الذين قادوا السفينة مع سموه بحكمة واقتدار.

ونخص بالذكر اهتمام سموه بالمرأة وتعليمها وتثقيفها وتأهيلها للارتقاء لأعلى المناصب بتوجيهات وقيادة صاحبة السمو الشيخة فاطمة بنت مبارك أم الإمارات رئيسة الاتحاد النسائي العام ورئيسة مؤسسة التنمية الأسرية حيث شهدت المرأة أزهى العصور وما زالت في قمة عطائها – حفظها الله – حتى الآن استكمالاً لمسيرة القائد المؤسس المباركة.

كما اهتم سمو المؤسس رحمه الله بأبنائه المواطنين والمواطنات حيث أمر بإنشاء صندوق الزواج الذي يقدم لهم الدعم المادي لتيسير أمور الزواج، كما اهتم سموه بالناحية الدينية وأنشأ مركز تحفيظ القرآن كما اهتم بكبار السن وأنشأ مركز زايد لرعاية المسنين وقدم لهم كل الدعم كما لم يغفل عن الاهتمام بذوي الاحتياجات

الخاصة وتفعيل دورهم في المجتمع ومشاركتهم في نواحي الحياة المختلفة وأمر بإنشاء مراكز الرعاية والتأهيل الخاصة بهم . كما اهتم سموه بالرعاية الصحية المجانية وتوفير أحدث المستشفيات ووسائل العلاج داخل وخارج الدولة.

وقام سموه بإعداد جيش وطني قوي قادر على حماية الوطن والدفاع عنه ضد التحديات والمخاطر الخارجية ومساعدة الدول الصديقة في الدفاع عن أراضيها واهتمامه البالغ بأمن الوطن والمواطن والمقيم وبإنشاء جهاز للشرطة على أحدث المقاييس العالمية.

لقد كانت لسموه أقوال مأثورة يرددها أمامنا في كل المناسبات، نذكر منها :

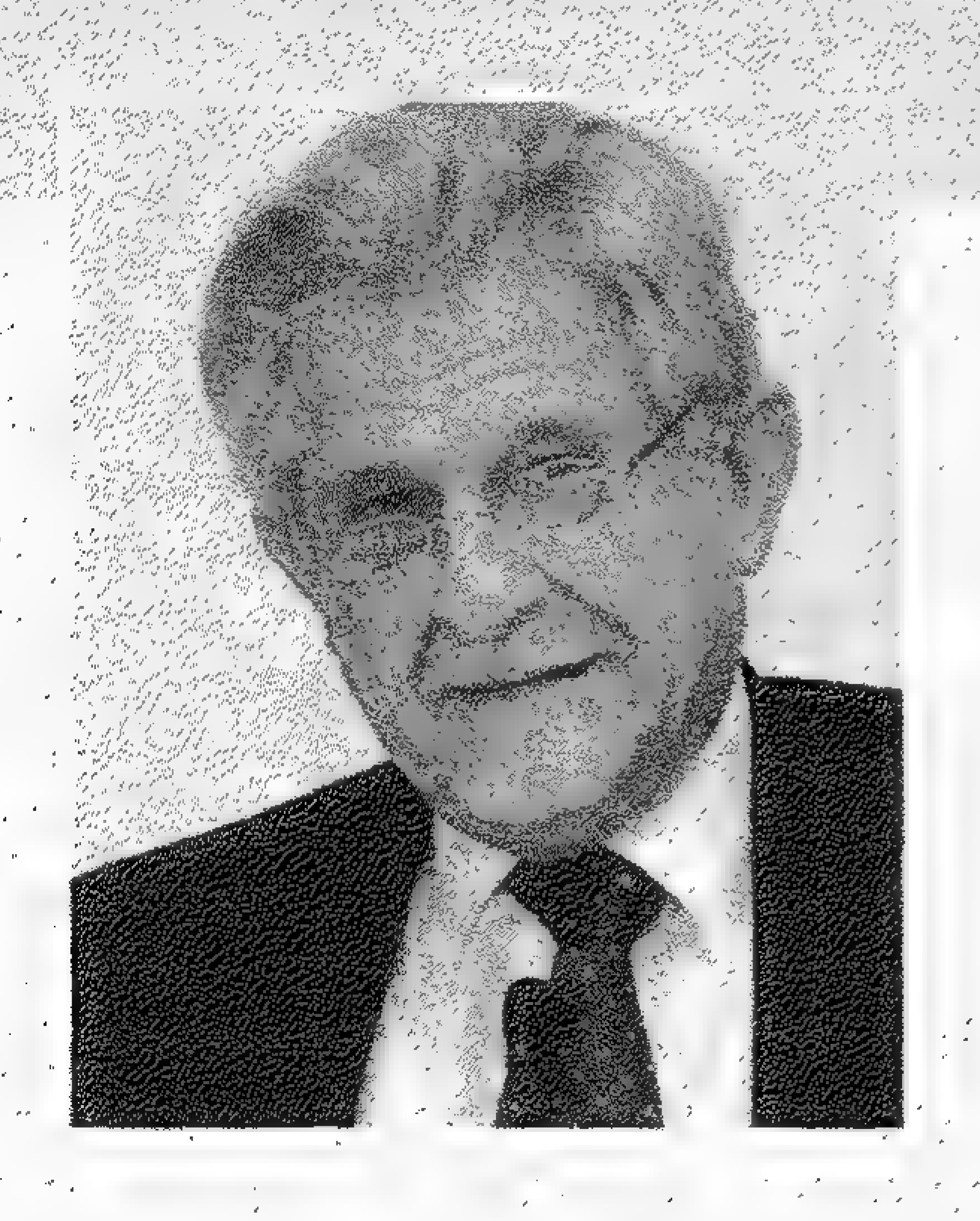
- **«إن بناء الرجال أصعب من بناء المصانع، والدول المتقدمة تقاس بعدد أبنائها المتعلمين».**
- **«الثروة الحقيقية هي ثروة الرجال وليس المال والنفط ولا فائدة من المال إذا لم يسخر لخدمة الشعب».**
- **«علينا أن نحسن رعاية الأبناء وتوجيههم التوجيه السليم فكل منا مسؤول وراع وعلينا أن نحسن هذه الرعاية كما أحسن الله رعايتنا».**

وختاماً إنني خلال فترة عملي بالقرب من صاحب السمو رحمه الله أقولها بصدق وأمانة أن أبناء الإمارات يعيشون أزهى عصورهم وأبهاها وهم يحصدون ما زرع لهم صاحب السمو الوالد خالد الذكر رحمه الله وطيب الله ثراه.

وأطلب منهم أن لا يبخلوا عليه بالدعاء في كل صلاة بالرحمة والمغفرة ولصاحبة السمو أم الإمارات بدوام الصحة والعافية وطول العمر ولقائد المسيرة صاحب السمو الشيخ خليفة حفظه الله وإخوانه الكرام أصحاب السمو الشيوخ بالتوفيق والسداد وطول العمر ■

كلمة ديفيد سبيرينج

سيرة ذاتية



ديفيد سبيرينج

هندسي في أبو ظبي وأحد أبرز من عملوا إلى جانب المغفور له الشيخ زايد

عمل زميلاً مشاركاً في شركة للمعمارين والمهندسين في أبوظبي من عام 1986حتى عام 1972،كما عمل بمؤسسة للاستشارات الهندسية في أبوظبي من عام 1972 حتى 2002، وأسهم في بناء وتنفيذ العديد من المشاريع السياحية والتجارية.

أيها الحضور الكريم

يسعدني ويشرفني أن أكون بينكم اليوم لنوثق لسيرة ومسيرة الفقيد الشيخ زايد. لقد كان بلا شك قائداً عظيماً وهاهي إنجازاته عبر السنين تقف شاهداً على عظمته. وأود التطرق لما جاء بي إلى أبوظبي والعيش فيها.

لقد سمعت بأبوظبي أول مرة في 1960 عندما كنت أعمل مع هالكرو الاستشارية. وعندما عدت إلى المكتب الرئيسي بلندن بعد سنتين من رحلات العمل في غانا حيث كنا نبني مرفأ تيما الجديد. صادف وقت عودتي عودة العديد من المهندسين القادمين من دبي وقد أصبحنا زملاء وأصدقاء مقربين بعد أن عملنا معاً في المكتب الكبير في لندن ورغم أني واصلت العمل على مرفأ تيما إلا أننا كنا نتقابل ونتحدث كثيراً فنروي تجاربنا مع زملائنا في أفريقيا الجنوبية. وهناك قصة لها علاقة بقدومي أول مرة لأبوظبي عام 1960. كان هناك بعض مهندسي هالكرو قد انتدبوا من دبي للعمل في ابوظبي وقد كانت ذكريات جميلة قمنا فيها بعمل مسوحات لبناء مرفأ مقترح ومطار مقترح في أبوظبي. وما حدث هو أنهم أثناء عمل المسح على الشاطئ صادفوا فريقاً آخر يجري مسحاً أيضاً. وكان هناك بريطاني أيضاً فتوقف أحد المهندسين البريطانيين عند مروره على المجموعة الأخرى وربما كانوا البريطانيين الوحيدين على الجزيرة، وسألهم عما يقومون به فقالوا إنهم بصدد بناء مرفأ مقترح ومطار مقترح في أبوظبي. فقالت المجموعة الأخرى ونحن أيضاً نقوم بذلك. فقد كانوا من ضمن مجموعة استشارية تسمى سكوت ويلسون وهي المنافس المعروف لهالكرو.

وكنت خلال عملي مع هالكرو قد سمعت بالتطور الكبير في أبوظبي ودبي وهما منطقتان غير معروفتين لكثير من الناس في المملكة المتحدة. وبعد تركي العمل بهالكرو بعدة سنوات التحقت بشركة تسمى أولسون أسوشييتس في أوائل عام 1968م وكانت تقوم بإكمال مشروع خط أنابيب عبر البلاد وكان مقرها في يوركشاير. وقد تم استدعائي لمكتب السيد أولسون لعمل الاستشارات التي كانت معمارية في الأساس وكنت أنا مهندساً ممارساً. وقد توطدت علاقتي بالأسرة الحاكمة في أبوظبي وكانت الشركة قد منحت ثلاثة مشروعات كبيرة هي القصر، و أول فندق خمس نجوم في

العين، وبنايات راقية على الكورنيش الحالي.

وكان السيد أولسون قد أخبرني أن الشركة كانت قد عينت أحد المهندسين ليكون مسؤولاً ولكنه يحتاج لمساعد ولمعرفته بي منذ أيام هالكرو كان مفترضاً أن أشغل هذه الوظيفة ولكنني كنت قررت العودة لمكتب لندن لظروف خاصة. وقد اعترضت بشدة في البداية ، وفي النهاية قرر زملائي إغرائي بأني سأذهب لمدة محدودة تتراوح بين ثلاثة أشهر وستة أشهر كأقصى حد وسأعود في احتفالات رأس السنة 1968م بمنزلي بلندن. ويمكنكم أن تقرروا كيف كنت شخصاً مصمماً فإذا بي وبعد مرور 42 عاماً أجلس بينكم في أبوظبي. فكيف حدث هذا؟ هناك الكثير من الناس مثلي تماماً جاؤوا هنا وفي نيتهم الإقامة لبضعة شهور أو سنة وليس لأكثر ولكنهم لا يزالون هنا حتى الآن. أعتقد أن هذا المنتدى هو حول قيادة وحكمة وتواضع الشيخ زايد وحبه للآخرين منذ سنوات حكمه لأبوظبي حيث كان يعزز صلاته وصداقاته بالناس من كل الجنسيات مما يجعلهم يشعرون بالانتماء للمجتمع والتعايش معه منذ البداية. وقد كان الشيخ زايد من القادرين على نقل هذا الشعور للمجتمع وربما تكون من صفات البدوي الشهم حسن الضيافة واقتسام الموجود مع الضيوف والزوار. وبالنسبة لي شخصياً فقد شعرت بقوة الصلة منذ بداية عملي في أبوظبي وقد كانت تجربة مفيدة وممتعة لي كما كانت مصدراً لكسب العيش.

كان الشيخ زايد يعاملنا جميعاً معاملة كريمة تجسد فهمه لاختلاف ثقافاتنا وطرق حياة الناس الآخرين الذين لا يعيشون على أرضه. فهو لم يقدر ذلك فقط بل وفر لنا الأرض المجانية للعيش فيها والتجمع وخاصة المنتديات العائلية كما وفر المدارس ذات المناهج التي تناسب الوافدين إضافةً لبناء الكنائس أيضاً.

وقد كنت محظوظاً فبصفتي مهندساً مدنياً للإنشاءات شاركت في أحد المشروعات الرائدة في عام 1968م وشاهدت تطور أبوظبي أمام عيني خلال العام الذي تولى فيه الشيخ زايد الحكم. كان الشيخ زايد يحث على إنفاق الثروة بطريقة عقلانية لتوفير السكن والتعليم والخدمات الصحية والنقل والبنيات التحتية والبيئة. وقد كانت عبارة الاستدامة البيئية من العبارات غير المعروفة في ذلك النظام ، لكن الشيخ زايد عندما سمع بها قام بإدخال مشروعات التشجير في عدة مناطق.

ورغم أن رياضته المفضلة كانت هي الصيد بالبندقية لأكثر من 50 عاماً إلا أنه تخلى عنها للحفاظ على الحياة البرية. ومن الصعب الاعتقاد أنه وبالنظر إلى التطور الاقتصادي والصناعي والثقافي اليوم بالإمارات وكل هذه الإنجازات عبر السنين ، من الصعب تصور كل ذلك من دون رؤية الشيخ زايد وحكمته المعروفة.

أعتقد أنه من المهم الوقوف وتأمل ما حدث في تلك الأيام الأولى خلال عملي 1968م.

أولاً لم يكن السفر عبر الإمارات بالأمر السهل في ذلك الزمان، رغم عدم وجود الازدحام المروري الذي نعرفه اليوم. فقد كان جسر آل مكتوم معزولاً وبدون خدمات على الجانبين. وقد كانت المناطق العامة الوحيدة هي على طول شارع المطار إلى مطار البطين والمنطقة في شارع حمدان من شارع المطار إلى بداية شارع السلام. وقد كانت بناية البلدية الحالية على أرض المنطقة الصناعية آنذاك. وكان الكورنيش يمتد حول شارع السلام. وكانت كل الشوارع الأخرى قد شيدت منفصلةً وكان من العادة أن يرش عليها بعض المواد لجعلها أكثر نعومة لتسهل عملية السير ، ثم ترش عليها بعض الماء والمواد التي تقيها التعرية.

وكما ذكرت سابقاً فقد كانا أول مشروعين أشرف عليهما في العين. لم يكن الطريق إلى العين ممهداً وأذكر أول رحلة لي للعين كانت بعد 36 ساعة من وصولي أبوظبي حيث قمنا بتوصيل سيارة تويوتا كراون إلى مهندسنا بالعين وكانت الرحلة شاقةً للغاية حيث لم نكن أنا وزملائي على دراية بالسياقة فوق الرمال. ورغم غوص سيارتنا عدة مرات في والرمال، كان ذلك في منتصف يوليو وانتظرنا لساعتين ، فنصبنا خيمتنا ولم نتمكن من التحرك إلا عند التاسعة صباحاً ووصلنا العين في السابعة مساء. ولسوء الحظ لم تكن هناك اتصالات في ذلك الوقت ولم يكن هناك تليفون. وكان الاتصال الوحيد عبر جهاز اللاسلكي مع أبوظبي والمقاول في العين، وقد كنا نتصل بهم لمعرفة المكان الذي علقنا به.

ورغم ذلك ففي صبيحة اليوم التالي كان أول لقاء لي مع سمو الشيخ خليفة. وبعد ذلك تحادثنا وتطرق الحديث للرحلة الأولى التي استغرقت 36 ساعة. ثم عدنا بعد ذلك إلى أبوظبي بالطائرة حيث كانت شركة (جلف افييشن) تنظم رحلتين كل أسبوع. وقد

تحركت الطائرة من المطار عبر وادي بيد في محاذاة الفندق. وكنت أسافر بالطائرة كل أسبوعين إلى أن اكتمل الطريق الذي أصبح الطريق الرابط بين المدينتين.

ولا يزال مترجمي للشيخ خليفة السيد العبد موجوداً ويعمل بحكومة العين أما في أبوظبي فقد كان المترجم هو الشيخ سلطان بن زايد ، عندما كان في مرحلة المدرسة في انجلترا. ورغم أني كنت اشتكيت من صعوبات النقل إلى العين إلا أن ذلك كان لا يمثل شيئاً مقارنةً بما لاقاه المقاولون في نقل المواد والمعدات. لقد كان هناك مقاولان: مقاول الفندق ومقاول القصر. وقد كان شرفاً لهما أن يكتمل مشروعهما ويصبحا من معالم العين الحضارية الحديثة. لقد كانت مكاتب التصميم المعماري تعاني من صعوبات في تلك السنوات في أبوظبي. لقد كانت التصميمات تتم في المكاتب الرئيسية بانجلترا وترسل بالبريد حيث لم تكن خدمات النسخ والطباعة والتصوير متاحة بهذا الشكل المتطور ولم تكن هناك أجهزة فاكس ولا تلكس ولا كمبيوتر كما كانت المكالمات التليفونية صعبة للمسافات الطويلة ولم يكن هناك إلا الاتصال باللاسلكي وهو يتطلب بعض الخبرة للمعرفة باستخدامه على نحو صحيح وسريع.

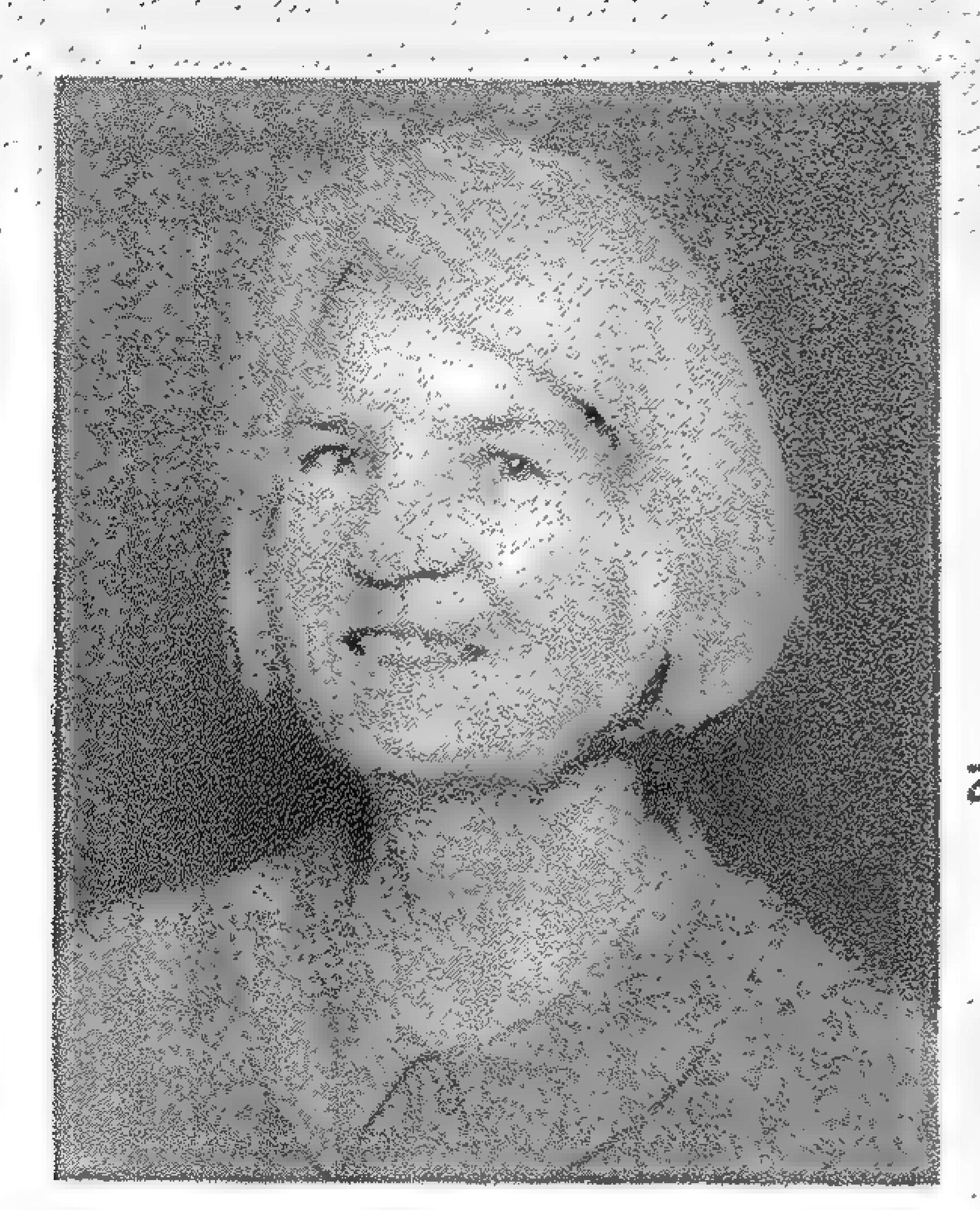
ما أود الإشارة له في الختام هو أن هذا التطور قد أخذ طريقه منذ البداية في 1966 عندما تولي الحكم الشيخ زايد وقام بتطوير إمارة أبوظبي التي نراها الآن في صورتها الحديثة الحالية. ما أطول ذلك الطريق الذي تم قطعه في زمن وجيز بالنسبة لبلد وليد ولا يزال هناك طموح للسير بهذا البلد إلى الأمام. لاشك أن قلوبنا تلهج بالشكر للشيخ زايد لبراعته وحكمته في تسيير ذلك ولجعلنا نعيش الحالة التي نحن عليها اليوم. وربما يواصل الجيل التالي السير على نفس الطريق التي بدأها زايد ولكم جزيل الشكر ■



صورة الشيخ زايد، 1 يناير 1966

كلمة د. فراوكه هيرد بي

سيرة ذاتية



د. فراوكه هيرد بي

باحثة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة

درست الدكتورة فراوكه هيرد بي التاريخ في هايدلبرغ وبرلين. وقد وصلت إلى أبوظبي في عام 1967 وعملت لمدة 39 عاماً في مركز أبو ظبي للوثائق والبحوث. وقد نشرت في عدة لغات أكثر من 80 كتاباً، وعدة مقالات حول التنمية الاقتصادية في أبوظبي والإمارات العربية المتحدة. تم نشر كتابها «من الإمارات المتصالحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة» باللغات الإنجليزية والعربية والألمانية والفرنسية. وهي عضو مجلس إدارة هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

أيها الحضور الكريم

يسعدني ويشرفني أن أكون من بين من طلب منهم التحدث عن مقابلتي لشخص متفرد مثل الشيخ زايد، فما من شخص ينسى أبداً أنه كان التقى الشيخ زايد.

لا مازلت حتى الآن ألاقي صعوبة كبيرة في التحدث باللغة العربية كما أنني أجد صعوبة في فهم اللهجة المحلية ، وكنت أجد أن الشيخ زايد كان يتحدث بسرعة.

وفي بعض الأحيان كنت أشعر بقلق لعدم تمكني من متابعة الكلام وذلك أثناء مرافقتي لزوجي.

سأحاول ، على كل حال ، أن أعطيكم فكرة عن معنى لقائك شخصيةً مثل الشيخ زايد.فأكثر ما يلفت انتباهك هو شخصيته القوية الآسرة. وسواء استمعت إليه في التلفزيون أو كنت معه في مقابلة شخصية فإنه يجذبك بتمكنه من الموضوع واتساع مداركه وطريقة كلامه وإقناعه. فهو محاور لبق ومتفهم لترتيب الكلام.

سأستهل حديثي بأول لقاء لي مع الشيخ زايد لكي يفهم أصدقائي هنا ما أقصده عندما رأيته وذلك في الفيلم الذي صوره زوجي بمناسبة الذكرى الأولى لاعتلائه العرش في السادس من أغسطس 1966م. وكما ذكر ديفيد سبيرين لم يكن بيننا من يفكر في البقاء في أبو ظبي لمدة 43 سنة في حالتي أنا. لقد حصل زوجي على وظيفة جيدة في شركة نفطية وبها أحدث الأجهزة التكنولوجية ولم أكن أفكر في المجيء إلى أبو ظبي وإن ذلك قد يستغرق وقتاً طويلاً، وكما قال ديفيد فإن ظروف المعيشية لم تكن كما توقعته تماماً.

عندما رأيت الشيخ زايد وقابلته شخصياً للمرة الأولى لم يتح لي فرصة مصافحته لأن الأوربيين كانوا يملؤون الكنيسة التي خصصت لهم وذلك في مارس أو أبريل 1968م. لقد جئنا جميعاً للكنيسة للاحتفال وجاء الشيخ زايد وقد أقام الصلاة في ذلك اليوم قسيس جاء خصيصاً من القدس إلى أبو ظبي. وبعد اللقاء علمنا أيضاً أن الشيخ زايد ذكر أنه سعيد جداً بما يجري حالياً وقال إن من المؤسف أنه لا يستطيع متابعة كل ذلك لأنه كان يتم باللغة الإنجليزية ، ولكن هذا أعطاني وكل من سمع الحديث فكرة عن شخصية الشيخ زايد المنفتحة المتسامحة والودودة. وقد كان هذا ما توقعناه وقد كان

ظلنا في محله.

لقد كنت أرافق زوجي المشارك في معظم فعاليات أبو ظبي ومنها مثلاً سباقات الخيل. في الستينات لم يكن من الممكن متابعة سباقات الخيل إلا في أبو ظبي، وقد كان الشيخ زايد يأتي إلى هذه السباقات ويلتقي بالحاضرين سواءاً كانوا مواطنين أم وافدين، فقد كان محباً للخيل ورياضاتها. وقد زاد ذلك من إعجاب واحترام الفرسان وأصحاب الخيول له لشعورهم باهتمامه الشخصي بما يقومون به.

وخلال السنة الأولى أو الثانية أتيح لي ملاقاة الشيخ زايد على مبعدة ولكن في تلك الأيام لم تكن المسافة بذلك البعد. لقد كان عدد الناس محدوداً والناس يعرفون كل ما هو جديد وكل ما يجري في أبو ظبي تقريباً لأنهم هم المشاركين فيه.

لقد كانت نقطة تحول في حياتي هي معرفتي أنني لن أغادر أبو ظبي وذلك عندما زاد إلمامي بطبيعة ذلك المجتمع الذي يتعرض لعملية تحول وانتقال بشكل سريع جداً ولافتة للنظر وقد علق عليها الكثير من الصحفيين البريطانيين ، وعندما جئت إلى هنا لم يكن هناك شارع إسفلت وما شابه، ثم كان هناك شارع مسفلت في العام التالي لذلك كما أشار ديفيد ، وقد بنيت العمارات الشاهقة على الكورنيش وكانت مثار التعليقات أيضاً. بالنسبة لي كان الأمر هو أننا أمام مجتمع في طور التحول ويسير قدماً مع ظهور المزيد من الإنتاج النفطي وعائدات النفط.

ماذا يجري في هذه الإمارة الصغيرة؟ ماذا يعني أن ينظر الكل لنفسه باعتباره عضواً في قبيلة معينة وليس مواطناً في مدينة معينة كما هو حالي مثلاً؟ ما معنى أن تكون أجنبياً وغريباً؟ كنت أريد أن أعرف كل ذلك ، كما أردت أن أعرف أيضاً شعور من يسكنون خارج أبو ظبي وانطباعهم عن أبو ظبي أو العين، وكيف هو العيش في الإمارات الأخرى في اتحاد الإمارات المتصالحة. وبعد ذلك أحببت هذا المجتمع اللطيف الودود وعايشت معه التحول. وهكذا كان مرادي هو معرفة إلى ما يجري من تغيير في هذا المجتمع ومؤخراً أدركت أن إلمامك يزداد وتتعلم أفضل عندما تسجل ملاحظاتك، وهكذا قررت كتابة المقالات والتي نشرتها بالإنجليزية بإحدى الدوريات الأكاديمية البريطانية. وقد ساعدني ذلك على تفهم المجتمع ومحاولة إيجاد الأساس لما كان عليه ذلك المجتمع الذي كان في طور التحول والتطور.

ولكي أسجل ما وجدته كان هناك مبنى بالقرب من الميناء القديم واسمه مكتب التوثيق والبحوث. وكان يرأسه الدكتور حمد عبد الله وهو من الباحثين في مجال التأريخ. ولا يزال هذا المكتب موجوداً باسم المركز الوطني للوثائق والبحوث والآن هو في مبنى كبير وضخم ولكنه آنذاك كان غرفة على شكل حرف لام ناحية الميناء القديم ، وبما أننا جميعاً نعلم أن الميناء القديم كان مقر الحكومة ودار آل نهيان وقد كان في القديم ملاذاً للجميع عندما يكون هناك خطر قادم من أي مكان في مدينة أبو ظبي فقد كان مكان الميناء القديم مكان تجمع الناس وعندما بدأت بتجميع المادة لهذه الموضوعات في صيف عام 1969 كان الشيخ زايد قريباً في أحد المكاتب المجاورة بالقرب من المكتب ولكن الناس كانوا يأتون عندما يقوم الشيخ زايد بزيارته ، وبالفعل فقد زار المكتب عدة مرات.

في كل دول الخليج عادةً لا يلجأ الناس للكتابة والتدوين في المعاملات إلا في بعض الشؤون التجارية والمدنية، ولا أريد القول أن أمة بدون توثيق أمة بدون تاريخ، فقد كان للأمة تاريخها على الدوام عبر تجميع الوثائق. وفي ذلك الوقت أي في 1969 عندما كان الإنجليز قد أعلنوا لتوهم عزمهم الانسحاب من الخليج فقد كانت الكتابة والتوثيق تمثل شيئاً من المخاطرة. والدرس المستفاد للإنجليز هنا هو ضرورة تجميعه وتوفيره في أبو ظبي. وقد كانت هذه هي مهمة المركز، وكانت الحكومة البريطانية متعاونة جداً. وقد بدأ تجميع أرشيف للمواد عام 1968 وانضممت إليهم في 1969. وباختصار فقد كانت مهمة المركز طيلة ذلك العقد هي التجميع والأرشفة من مصادر البيانات الأجنبية. وقد تكون لدينا رصيد منذ أقدم العصور من البرتغاليين ومن الهولنديين وغيرهم ولم تكن المادة المجمعة تقتصر على أبو ظبي فقط ولا عن الإمارات فقط وإنما كانت عن منطقة الخليج بأكملها ، لأنك لا يمكن أن تفهم تاريخ أي دولة معينة بدون معرفة ما يجري في المنطقة ككل. وهذه الرؤية أتاحت لي المشاركة في هذا المشروع الطموح الذي يعتبر محفزاً للعمل. وقد كنا نعمل بشكل يومي أو أسبوعي وكان يشرف علينا معالي أحمد خليفة السويدي نيابةً عن الشيخ زايد.

وكان الشيخ زايد قد أدرك أهمية الإلمام بالتأريخ وكان يؤكد في جميع خطاباته على أن التأريخ يعتبر من أهم مرتكزات بناء الأمم.ودراسة التاريخ وتقديم الأدلة وتجميع

التراث يعتبر أمراً مهماً وقد كان يشجع عمل المركز ويلم بكل ما نقوم به من عمل وكان يقوم بزيارات للمركز كما كان الشيخ أحمد خليفة السويدي يمثل حلقة الوصل بين المركز والشيخ زايد.

وفي السبعينات قام نادي التراث وأذكر إنه في أحد الاجتماعات لنادي التراث التي كانت تتم في المبنى المجاور للميناء القديم والذي أصبح مقر برلمان أبو ظبي وفي هذا المكان كان يجتمع الأعيان الذين كانوا جزءاً من جهود تجميع المادة. وقد ترأس ذلك الاجتماع الشيخ زايد وكان هناك موظفو مكتب التوثيق والبحوث وبعد الاجتماع دعي الشيخ زايد للغداء وتمت دعوة الجميع للغداء. ووجدتني أتناول غدائي بجانب الشيخ زايد وكانت المرة الأولى التي اكتشف فيها كم هو ودود ولطيف بعكس الآخرين الذين يكثر عندهم التعصب والغضب نتيجة الأعمال الكثيرة.وأذكر أن الحديث كان قد دار حول الغزلان لأنه كان لدينا غزلان بالحديقة. وأذكر أنه كان رحيماً جداً بالحيوانات وسأل عن الغزلان وتحدث عن وجودها في جزيرة صير بني ياس وتحدث عن ضرورة زيادة عددها وتشجيع تكاثرها ورعايتها.

وبخصوص الغزلان فقد بدر مني خطأ كبير ، وأنا موظفة بالحكومة ، وكنت في الواقع الشخصية الأوربية الوحيدة التي تذهب وتجيء ناحية الميناء القديم كل يوم ناهيك عن أن أكون المرأة الوحيدة. وفي يوم العيد فإن المتوقع أن يقدم الجميع التهاني والتبريكات للناس ، فقد كنت أقوم وزوجي بتهنئة الشيخ زايد وكان ذلك في أحد القصور واسمه قصر الشيخ حمدان ، الذي كان قد بني عام 1975 ، وهكذا تقدمنا لمصافحة الشيخ زايد وأذكر أنه سألني عن كذا وكذا وظننت أنه يسألني عن ابني الذي كان مهماً لي في ذلك الوقت ولكنه في الواقع كان قد سألني عن الغزلان عندها أيقنت أن الجميع عرفوا سؤاله وإجابتي وأنهم ضحكوا على إجابتي.

وقد كانت لنا فرصة لا تنسى برفقة السيد أحمد خليفة السويدي في العين وكان الطريق قد اكتمل في ذلك الوقت. وفي طريق العودة اكتشفوا أن الشيخ زايد وأسرته كانوا مخيمين في الصحراء في الشتاء وتوقف موكب السيارات فجأةً. ولم يكن هناك ضوء بالشارع كما هو الآن. كانت هناك سيارة لاندروفر مكشوفة ، فصعدنا إلى هذه السيارة وسرنا على الرمال حتى وصلنا إلى حيث موقع الشيخ زايد، وكانت هناك نار

مشتعلة وألقيت فيها أعواد كبيرة وهناك أيضاً أكوام من الحطب ، وكان هناك وسائد وسجاد وكان هناك أطفال صغار فعلمهم أبو حصة كيفية الاحتطاب وقد كان ألمعياً وحاضر البديهة واستقبلنا بترحاب وبشاشة واضحة. ، كان أبو حصة يحكي قفشات فوق مستوانا اللغوي ورغم ذلك استمتع الجميع بهذه الاستراحة وتلك الأريحية.

وفي لحظة أخرى في تغيير عكسي للسيناريو في جيلدهال في لندن حيث تم تنظيم احتفالية كبرى للضيف الكبير وذلك إبان زيارة الشيخ زايد الرسمية للندن وقد أرسلوا لنا الدعوة من لندن وفي آخر لحظة لحضور هذه المناسبة، وهكذا أسرعنا للطائرة وأخبرونا أنها مناسبة رسمية للغاية وينبغي أن ترتدي النساء لباساً طويلاً. وعندما كان الشيخ زايد يسير في الموكب عابراً المستقبلين وكنا وقوفاً، رآني وجاء نحوي بابتسامته المعهودة وحمدت الله أني كنت ألبس لباساً طويلاً يشبه اللباس المحلي فقد كانت عباءة أهدتها لي إحدى الصديقات ، ولاشك أن الشيخ زايد قد سر بهذا اللباس. وقد كانت تلك لحظة لا أنساها أبداً.

والمرة الأخرى كانت عندما أرادت مستشفى أورموند للأطفال بلندن جمع تبرعات وشارك في ذلك العديد من الجهات والمؤسسات، رأت السفارة البريطانية في أبو ظبي المشاركة في الحملة بتنظيم إحدى الفعاليات ، فكانت الرحلة إلى جبل حفيت وتجميع المال لمستشفى أروموند ، فشاركت وزوجي وابني في هذا الاحتفال ولكن في هذه المناسبة وجدت أن حذائي لم يكن مريحاً وأخبرني الدليل الذي يقيم بالعين بأنه من غير الممكن الصعود والنزول بهذا الحذاء وكانوا قد وفروا بعض السيارات لمن لا يستطيع الصعود والنزول من جبل حفيت إلى موقع موقف السيارات. وقد صعد الكثيرون مشياً ومنهم ابني وعدد من المشاركين وعندما صعدنا إلى القمة قال ابني إن الشيخ زايد موجود هنا. كانت مجموعة الشيخ زايد تعد الغداء لأحد الضيوف وكان هو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة. كان الشيخ زايد يحب المناظر الريفية ويعشق المناظر الطبيعية وهكذا كانت فكرته في إقامة حفل الغداء على قمة الجبل. عندما صعدنا كان موعد الغداء قد أزف وليس هناك متسع للتجول وهكذا جلسنا مباشرةً قبالة الشيخ زايد وضيوفه. وبعد الغداء قمنا بمصافحة الشيخ زايد والسلام عليه ، وأثناء الغداء أذكر أن الشيخ سلطان بن زايد كان موجوداً وأذكر أنه علق على كتابي الذي كنت قد ألفته آنذاك وعلى أشياء

أخرى فسألني الشيخ زايد عما كتبته في الكتاب فأخبرته أنني ألفت كتاباً في ألمانيا عن مجلس التعاون الخليجي وكان ذلك بعيد تأسيس المجلس بأيام وقد تساءلت فيه هل اجتمع العرب فتوحدوا لينقسموا بعد سنتين أو ثلاث كما حدث من قبل ، وذكرت فيه أن دول المجلس لها العديد من أوجه التشابه فالتاريخ والترابط الاجتماعي من أبرز الصلات بين دول المجلس. وبالحديث عن هذا الموضوع أوضح الشيخ زايد تساؤله عما يمكن أن يؤدي لجمع هذه الدول وماذا يمكن أن يجعل هذه المنظمة قويةً وذات مصداقية ، ثم تحدث عن صفات القائد وأخلاقه وذكر لي حرفياً أن أهم صفات القائد هي الاستماع إلى شعبه وقد كان مواظباً على الالتقاء بمواطنيه ومناقشتهم. وهكذا كان هذا لقاء مهماً بالنسبة لي لأننا تناقشنا في أشياء مهمة والكثير من الأسئلة التي كانت تدور بخلدي وكنت أبحث لها عن أسئلة. كان الشيخ زايد يفكر باستمرار بطريقة القائد المتميز وفي اعتقادي أن مجموعة مجلس التعاون والمنطقة العربية بأجمعها كانت ستتعرض لصعوبات جمة لولا وجود قائد حكيم ومحنك مثل الشيخ زايد الذي استفاد منه العرب كما استفادت منه أبو ظبي.

وكما يعلم الجميع فهناك الكثير من التشابه بين تكوين الإمارات وتكوين مجلس التعاون الخليجي ، ويعتبر الشيخ زايد مؤسس اتحاد الإمارات والأب الذي يرعى أبناءه ويستمع إليهم ويناقشهم في أمورهم. ولم يقتصر جهده على الداخل فقط وإنما امتد لما وراء المنطقة العربية ، وهكذا أعتقد أن الشيخ زايد قد أحدث نقلةً في مفهوم القيادة السياسية في الوطن العربي وقد انعكس ذلك على أوربا وفي الغرب وفي أمريكا ، ولنقل أن ذلك لم يكن متوقعاً وأنه كان بمثابة مفاجأة وأنا على مر السنين سأظل ممتنةً ولي عظيم الشرف بأني تعرفت على هذا الرجل و لكم جزيل الشكر ■



فراوكه هيرد بي تلقي محاضرتها

كلمة محمد الخالدي

سيرة ذاتية



محمد الخالدي

المصور الخاص للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

المصور الخاص للمغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، شهد الكثير من الأحداث منذ بدايات تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة. وعمل 34 عاماً في مجال التصوير ، وهو اليوم المصور الخاص لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة.

كان الخالدي حاضراً على مدى سنوات إلى جانب المغفور له الشيخ زايد في رحلاته وجولاته ومجالسه، ما جعله يمتلك «كنزاً» من الصور وأشرطة الفيديو التي تسجل لقطات مضيئة من تاريخ حافل.

أيها الحضور.. أيها الإخوة والأخوات

بدافع المحبة والوفاء لزايد الخير رحمه الله ، وبمبادرة كريمة من سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، وتحت رعاية وحضور سموه رعاه الله، نجتمع في اليوم الأول والثاني من شهر نوفمبر في الملتقى السنوي الأولى حول القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه، وحيث نلتقي وجوه الخير من المحظوظين ممن أتيحت لهم فرصة التواجد بقرب المغفور له بإذن الله وتشرفوا بالعمل معه. وقد كرمني الله بفضله ورضاه عني بأن أكون أحد هؤلاء المحظوظين بالعمل معه وعن قرب منذ سنة 1971م وحتى رحيله رحمه الله و مُصوِّرَه الخاص لمدة أربعة وثلاثين عاماً سجلتُ من خلالها بكاميراتي سيرته ومسيرته بكل التفاني والإخلاص ملتزماً بقوانين العمل وشرف المهنة مقدراً عظم المسؤولية من قبل قيام الاتحاد ومن بعده مغطياً بالصوت والصورة نشاطاته في شتى المجالات داخل البلاد وخارجها بكل أمانة وصدق من نشاطات وإنجازات داخل البلاد وخارجها من خلال مرافقتي له في زياراته الرسمية أو الخاصة موثقاً بالصوت والصورة لكل الأحداث والخطوات للشيخ زايد يرحمه الله

رجل صنع تاريخ الأمجاد، إنه أكبر مما تُسَطِّرُه الأقلام أو تحتويه الأفلام وأوسع من أن تحيط به مخيلة الشعراء.

لقد كان الشيخ زايد طيب الله ثراه رجل المراحل الصعبة في تاريخ أبوظبي قبل الاتحاد وتاريخ الإمارات العربية المتحدة بعد الاتحاد.

وقد لازمته «بكامرتي» مسجلاً لقاءاته بإخوته حكام الإمارات المتصالحة، كما كانت تعرف قبل الاتحاد، وفي مساعيه الدؤوبة للتكاتف والتآزر لبناء دولة الاتحاد، إذْ تمكن بحكمته وحنكته من تقريب وجهات النظر وتذليل كل العقبات وصولاً لإعلان قيام دولة اتحاد الإمارات العربية المتحدة، وكنت أصور بكل زهو وفرحة وافتخار رفع علم الدولة بألوانه الأربعة على سارية في ساحة قصر الضيافة بدبي، وقد التف الحكام حول رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ونائبه الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم ومِنْ حولهم الشيوخ وكبار الشخصيات التي شاركت وساهمت في قيام الدولة وكانت الفرحة والسعادة ترتسم على وجوه الجميع.

قاد الشيخ زايد رحمه الله الدولة الوليدة الحديثة في الثاني من ديسمبر 1971 نحو بر الرقي والتطور وسط ظروف عربية وإقليمية ودولية عاصفة. وأمسك ببراعة واقتدار بزمام المبادرة في تسيير شؤون الدولة السياسية بنجاح أذهل الجميع، رغم المتغيرات الدولية الشديدة التعقيد والمصالح المتضاربة للدول الكبرى والتوترات والاضطرابات والحروب الإقليمية.

وقد استطاع الشيخ زايد بما حباه الله من حكمة وسداد الرأي في كل المؤتمرات التي كان يحضرها شخصياً، وكنت أسجل وقائعها وألمس عن قرب ما كان يتحلى به رحمه الله من حزم وحنكة سياسية وشجاعة فريدة وآراء سديدة، أن يحقق لدولته الناشئة المكانة العالمية اللائقة بها والصوت المحترم والدور البارز في عالم لا يحترم إلا التقدم والتطور.

كان الشيخ زايد رحمه الله شعاعاً من الإيمان والحكمة كانت آراؤه نبراساً لكل المؤتمرات العربية والإسلامية وكثيراً ما كان يسعى لتبديد الغيوم التي كانت تلوح في سماء هذه القمم إيماناً منه بأن الخلافات العربية تصب في مصلحة أعداء الأمة والتاريخ يذكر له ذلك في الكثير من المواقف المشرفة في حل الكثير من الأزمات.

وقد استطعت أن أسجل الكثير بحكم أني مصوره الخاص وبحُكم مرافقتي لسموه أثناء تجواله داخل البلاد وخارجها، سجلت الكثير من مواقفه أينما ذهب وأينما اتجه، وكنت ألمس مكانة زايد في أعين الناس، فقد كان يسكن قلوب الملايين كما سكنت تلك الملايين قَلْبَه الكبير وأحبها وأحبته فعاش لها وأخلصت له، واستطاع الشيخ زايد بحكمته وبصيرته النافذة أن يختزل الزمن ويرسم صورة مشرقة تنبض بالحيوية والحياة الحرة الكريمة لدولة الإمارات. وقد أكرمني الله وشرفني بتسجيل أرشيف متكامل لكل الإنجازات في شتى المجالات لقائد المسيرة بدءاً من الاهتمام بالإنسان أولاً لكونه الثروة الحقيقية التي يعتمد عليها تعليماً وصحة وسكناً لائقاً وحياة كريمة آمنة وتوفير كل الاحتياجات التي تَتَطَلَّبُها هذه الحياة لابن الإمارات أينما وُجِدَ ونَقْلَ الحياة العصرية والمتطورة إليهم، فقد كنتُ أرصد وأصور اهتمامات سموه بأبنائه المواطنين وحرصه الدائم على أن يكونوا في أتم الصحة وأحسن حال في كافة أنحاء دولة الإمارات.. وقد لا أستطيع ذكر الكثير من بعض إنجازات زايد الخير وعطاءاته

الكبيرة في المجالات الكثيرة من زراعة وتراث وصيد بالصقور ورياضات أخرى وكذلك مشاريع الري والمياه والسدود والكثير الكثير، ولكني على يقين بأن الكثير منكم يرى بعينيه على شاشات التلفزيون وما عرِضَ عليها من إنجازات القائد وما وَصَلَتْ إليه دولة الإمارات من عزة وترفاه ورقي كما رسم وخطط لها بأن تكون برؤية زايد القائد المؤسس وعلى نفس الخطى سار سيدي صاحب السمو رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد أبقاه الله وأطال عمره لاستمرار النماء والتطور لدولة الإمارات العربية المتحدة.

ولذلك فالشيخ زايد لن يموت أبداً ولن يغيب من وجدان الناس في الإمارات وفي مختلف أنحاء الوطن العربي والإسلامي، وسيظل خالداً في ضمائرنا وقلوبنا أبد الدهر، خلود القادة العظماء الذين خلدتهم إنجازاتهم وعطاءاتهم وأعمالهم الخيرة.

واسمحوا لي أيها الإخوة الكرام أن أتحدث بعفوية عن بعض مواقفه الإنسانية وتجاربي الشخصية معه. فهو القائد والمؤسس. وهذه قبسات من تجارب عشتها معه.

أيها الحضور.. أيها الإخوة والأخوات

يقولون إنني محظوظ. وأنا بالفعل كذلك.. محظوظ لأنني عملت منذ تخرجي في 1968 مع المرحوم الملك حسين. و كنت أيضاً رئيساً بدائرة الأفلام في التليفزيون الأردني حيث أنجزت العديد من الأفلام نذكر منها «الثورة العربية الكبرى» و«غريب من الجزائر» و« سلاح الهندسة الملكي» ؛ وأهمها « الغصن الأخضر » الذي شاركت به في مهرجان برلين وقد حاز على الجائزة الذهبية. ثم أنجزت فيلم « باقة من الورد » في محافظة الكرك والعديد من الأفلام والمسلسلات في التلفزيون الأردني. وحصلت أحداث سنة 1970 بين المقاومة والجيش الأردني ومنذ ذاك الوقت جاءتني برقية من التلفزيون بالسفر إلى أبوظبي في مهمة ذهاباً و إياباً لتغطية رحلة الشيخ زايد، إلى الهند في رحلة صيد. فأعطوني تذكرة رحلة ذهاباً وإياباً وحضرت إلى أبوظبي وكنت طبعاً أعلم القليل من المعلومات عن المنطقة.

عندما تسلم الشيخ زايد رحمه الله مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي كانت معظم الجهات والمؤسسات في إمارة أبوظبي تقريباً تديرها شخصيات استقدمتهم الإدارة في إمارة أبوظبي من الأردن ، سواء في الدفاع أو التعليم ، وكان الإعلام من ضمنها.

فجئنا إلى مطار أبوظبي في جسر المقطع على طائرة « الميدل إيست ».. نزلت من الطائرة وكانت هذه أول مرة أجيء فيها إلى أبوظبي. استقبلني مجموعة من الإخوة في الإعلام وأخذوني في السيارة وتوجهنا مباشرة من المطار إلى دوار المشرف. كانت الطريق كلها عبارة عن «جريدر»، يعني طرق رملية معبدة. وكانت براميل بترول قديمة معبأة بالتراب موضوعة على الطريق كإشارات ، من المطار إلى دوار المشرف. قال السائق عند ذلك الدوار فندق السائقين. فقلت له ماذا يعني فندق السائقين؟. قال هذه المنطقة الواقعة بين المطار ودوار المشرف ليس فيها أي عمران ولا توجد فيها أي بنايات و لا أي شيء.. كانت مجرد كثبان رملية؛ وأي سيارة تنزل عن الخط «حطة الجريدر» هذا تتغرز في الأرض. لذلك لم يكن بمقدورهم أن يأخذوا استراحة على طول الخط.

وصلنا إلى المكان حيث يوجد فندق صغير. وكانت هناك مساحة من الأرض متسعة يقيمون فيها احتفالاً، فجاؤوا بنا إليها مباشرة، يعني من المطار إلى الاحتفال بدون أن أعرف إلى أين نحن ذاهبون. وكان في الاحتفال المرحوم الشيخ زايد وعبد الله الطائي ، على ما أتذكر، ومعهم الشيخ أحمد بن حامد الذي كان رئيس دائرة الإعلام والسياحة وعددٌ من الناس العاملين في الإعلام. أنزلوني هناك وأعطوني كاميرا وقالوا لي غطِّ الحفل.. أخذت الكاميرا وغطيت الحفل بالتصوير. وبالطبع، عندما كنت أغطي الحفل لم أكن أعرف أحداً من الجالسين. لكن عرفت من حركات الناس بوجود الشيخ زايد ورأيته. كان الشيخ زايد ينظر إلي أو في اتجاهي ثم سأل الشيخ أحمد بن حامد قائلاً له : « من هذا فأنا أراه أول مرة ؟.

فقال له الشيخ أحمد بن حامد : «هذا مصوِّر جديد من الأردن أتينا به خصيصاً لكي يذهب معك إلى الهند في رحلتك القادمة إن شاء الله لتغطية الصيد بالصقور. فأشار إلي أن تعالَ فجئته. ومن خصائصه طيب الله ثراه أنه كان عندما يتكلم مع أي شخص يأتي ويجلس أمامه.

سألني عن اسمي ومن أين أتيتُ وقال لي: أهلاً وسهلاً بك ومرحباً. أنتَ في بلدك. رحب بي كثيراً فشكرته ورجعت أصور. كان هذا أول لقاء في أول يوم من لحظات وصولي إلى أبوظبي. بعد هذا استمرت عمليات لقائي بسموه في جولات عديدة كان

يقوم بها إلى الإمارات المختلفة.. كان ذاك الوقت عصيباً ، والجولات لا تنتهي.. كان يتنقل فيها إلى دبي من أبوظبي أو من العين إلى دبي وإلى قصر الخوانيج، حيث كان يلتقي إخوانه حكام الإمارات. كان يطلق على الإمارات في ذلك الوقت «الإمارات المتصالحة»، وكانت تجري كل تلك اللقاءات حول رؤية زايد لقيام اتحاد يلم شمل هذه الإمارات.

وكنت أغطي هذه الاجتماعات بالصور، وكان زميلي الأخ الإعلامي القدير محمد القدسي يغطيها بالتقارير الإذاعية، وهو موجود بيننا.. كان يسجل المقابلات وأنا أصورها. كنا نشهد حركة نشطة في ذاك الوقت. وأتذكر أنهم كانوا يعطوننا ورقتين عبارة عن جوازات سفر لدخول دبي من أبوظبي، كما لا أزال أتذكر أننا عندما كنا نذهب إلى السعودية لتغطية موسم الحج كانوا يعطوننا وثائق للدخول والخروج.

ومن التجارب التي لا أزال أذكرها هو أننا جئنا إليه يوماً، وخاطبني قائلاً: أبو راكان نريدك أن تصور لنا فيلماً عن الغوص. وقال لي: هل تعرف كيف تسبح وكيف تغوص في البحر؟. فقلت له: نعم ، كان ذلك الطلب مفاجئاً. قلت له نعم طبعاً أعرف الغوص.. فقال لي : نود منك أن تنتج لنا فيلماً عن الغوص.. كان ذلك في سنة 1970. ثم قلتُ له سمعاً وطاعة. في ذاك الوقت كانت عندنا كاميرات «بوايكي » التي كانت موجودة في تلفزيون أبوظبي.

فقلت له «أطال الله عمرك»، هل ننجزها بالأبيض والأسود أم بالألوان؟ (سألته لأن نظام المحطة كان يشتغل عندنا بنظام الأبيض والأسود فقط). فقال لي: «إذا كان بالألوان فهو أفضل». فأحضرنا الأفلام والكاميرا من محلات السلام الكبرى. فبدأتُ أعمل بهذه الكاميرا قَصْدَ تجريبها. كان هناك فيلم قديم يعود إلى أيام البريطانيين العاملين في البترول.

لقد كان أحدهم يعمل في اتصالات شركة البترول. كانت له غرفة في بناية الشيخ سرور بشارع الشيخ حمدان. وقد استخدم تلك الغرفة كمحطة إرسال تلفزيوني بالأبيض والأسود ثم تطورت المحطة وتطلّب ذلك استخدام الطابق الخامس كله من تلك البناية. وجدت في هذا المكان «غطاءً » ألمانياً قديماً أستطيع أن أضع فيه كاميرا «البوليكس» التي تعمل بالبطارية. وذلك لكي نتمكن من إنجاز فيلم بالألوان.

وكان الشيخ زايد رحمه الله قد بنى «قرية أبو ركان» في السعديات. وجمع فيها من له دراية بالبحر والصيد والغوص وغيرها.

بدأنا العمل لإنجاز الفيلم في تلك القرية وكان الشيوخ يبعثون لنا الزاد من قصر البحر. كما أرسلوا إلينا مجموعة من الناس لهم اطلاع على حياة البحر، مما مكنني من التعرُّف لأوّل مرة على المصطلحات المتعلقة بعمليات الغوص والغواصين.

بدأتُ أُصوّر. وساعدني بعض الإخوة في عمليات النزول إلى البحر والصعود منه. وفيما بعد عُيّن سعادة عبد الله النويس وكيلاً لوزارتنا. وقد أمدنا بالمعدات اللازمة. نزلتُ إلى قاع البحر من السفينة التي أُعدّت لنا لتلك المُهمّة وشرعت في تصوير عمليات الغوص والغواصين الذين كانوا يلتقطون المحار ثم يسحبونها بمساعدة جماعة فوق البحر تتمثل مهمتهم في شدّ الحبل لجذب الشبكة إلى الأعلى. وكانوا يستخدمون طبعاً أدوات بسيطة.

لقد كانت المهمة صعبة للغاية. كان عليّ أن أصوّر فيلْماً لمدة دقيقتين ونصف ثُمّ أصعد إلى سطح المركب لتفكيك الكاميرا وتجهيزها بشريط آخر ثم العودة مرة ثانية وهكذا.. كانت عملية شاقة.. ولكننا بفضل الله أنجزنا الفيلم المطلوب. وصورنا الأغاني الشعبية من فوق المركب والمظاهر المختلفة من حياة البحر.

كان النساء يأتين إلى الشاطئ لتوديع أزواجهن. و كُنّ يُحْضِرْنَ أولادَهن ليتعلموا كيف يصبحون رجالاً. وهكذا أنجزنا تلك الأفلام النادرة التي سجلّناها في بداية السبعينيات بناءً على رغبة المغفور له الشيخ زايد طيب الله ثراه.

أثناء إنتاج الفيلم كان الشيخ زايد يتصل بنا باستمرار ويسأل: أين وصلنا وماذا أنجزنا؟ ويُعطينا التوجيهات العمَلية والأخلاقية. وكان من نتاج ذلك إنجازُ فيلم نادر عن حياة الغوص. ورغم مرور أكثر من أربعين سنة على هذا الفيلم ، فإنه ظل المادة الأساسية لجميع الأفلام الوثائقية التي سُجّلت بعد ذلك في جميع دول مجلس التعاون. فكل الأفلام التي أُنتِجت عن حياة الغوص وعمليات إخراج المحار اعتمدت على هذا الفيلم ولقطاته ، بل يمكن القول إن منتجي تلك الأفلام اكتفوا بمادة الفيلم نفسها ولكنهم غيّروا الأشخاص والأغاني وغير ذلك من الأمور الثانوية. أما المادة الأساسية فقد أخذوها كلها من فيلمنا القديم هذا.

ثُمّ طلب الشيخ زايد رحمه الله تجديد الفيلم سنة 1973 فجدّدْناه بإنجاز فيلم جديد اعتُمِدَ رسمياً كفيلم غوص في أبوظبي. تلك كانت بعض الأشياء التي طلبها رحمه الله. وأذكر أنه ذهب مرة إلى كورنيش أبوظبي ، الكورنيش القديم. آنذاك ولم يكن يوجد كاسرُ أمواج. كانت المياه عندما يزيد الهواء تفيض إلى الشارع في المنطقة التي يوجد بها الآن برج بينونة والحديقة المجاورة. وكان البحر يجرف معه التربة ، مما يؤثر تأثيراً بالغاً في خط سير السيارات الذي يوجد على الكورنيش وكان ذلك الخط يتآكل بسرعة.

لذلك فكّر رحمه الله في بناء كاسر الأمواج. فبدأت السيارات تأتي بالصخور من العين إلى هذه المنطقة. كان هذا المشروع من المشاريع المهمة في حياة الشيخ زايد رحمه الله. كان يأتي ويجلس على هذه الصخور وهي تمتد في عمق البحر لتشكّل الكاسر. وفي يوم من الأيام كنا جالسين في تلك المنطقة ، وبعد انتهائنا من التصوير، نظر الشيخ زايد إليّ وناداني وهو ينظر إلى الماء ، قال: «يا أبو ركان ، هل تستطيعون تصوير هذه الأسماك الملونة وتلك الأشياء الأخرى؟ فقلتُ له: نعم نصوّرها ، لمَ لا ؟. وهنا قلتُ له: نحتاج إلى عُدّة للغوص ، أي أسطوانة «سيلاندر» ، لتزويدنا بالأكسيجين حتى نستطيع أن نستمر تحت الماء مدة طويلة لتصوير فيلم الغوص. فأحضرنا أسطوانات، بعضها فردي والآخر مزدوج لكي نستطيع المكوث في الماء مدة أطول ثمّ شرعنا في التصوير داخل البحر. كان بقر البحر متوافراً في منطقة «جرين العيش». قال لي الشيخ زايد: «كيف تصطادونها؟، يعني بقرة البحر. كان مرشدنا ، الذي بعثه معنا الشيخ زايد في ذلك الوقت ، هو أحمد عبد الله مرشد. وكان معنا مساعدي عاطف عبد الهادي بالإضافة إلى أشخاص لهم كذلك علاقة بالبحر والصيد والسمك.. ذهبنا إلى هناك ، وكنت لابساً ثياب البحر وحاملاً أسطوانة الأكسجين.. لم أكن لأخاف؛ لقد كنتُ مأخوذاً بما هو موجود في قاعِ البحر. شيء عجيب !. وعالم آخر.. وبينما كنتُ أصوِّر وأتنقّل من مكان إلى مكان أتابع الأسماك وتلك الأشياء العجيبة لاحظتُ أن هناك مجموعة من أسماك «الهامور» ذات عيون فيروزية كانت تقف بمنطقة فيها رمال بيضاء. كانت متفاوتة الأحجام إحداها كبيرة وأخريات أصغر منها.. مجموعة جميلة من الأسماك الملونة.. حاولتُ أن أدفعها إلى الحركة.. مسكتُ صدَفة من الصدفات

الموجودة تحت الماء. ورميتها بها.. خبطت ذيولها في الأرض مخلّفة غباراً وانطلقت تسبح.. فقلت ألاحقها لآخذ المزيد من الصور.. كانت صوراً جميلة ورائعة.. وبعد هنيهة اختفت عني. وصادف ذلك أن أَحْسَسْتُ، وأنا فوق صخرة، بشيء لَمَسَني لَمْسَةً خفيفة في رأسي. نظرتُ إليه فإذا هو شيء أبيض طويل. اكتشفتُ أنه سمكة قرش لفّت ودارت عليّ دوراناً سريعاً.. وبخبرتي السابقة في الغوص - إذْ أخذتُ دورة تدريبية في الغوص - كنتُ أعرف كيف يمكن للإنسان أن يتعامل مع هذا الموقف.. ركنتُ ظهري على الصخرة ووضعت الكاميرا بيني وبينها، وهيّأت سكيني الخاص بالبحر ، لأن سمكة القرش عندما تريد ضرب الإنسان ، تسير بسرعة فائقة ، وأول شيء تفعله هو تَحَسُّس ضحيتِها. فكانت عملية اللمسة هذه بمنزلة تحديدٍ للهدف.. اسْتَعْدَدتُ بسرعة فائقة لهذه الوضعية. وقلت: «ربنا يستر، ماذا سيحصل؟!».. زملائي الذين جاؤوا معي، وهم أحمد عبد الله مرشد ومساعدي عاطف عبد الهادي وغيرهما ، كانوا جالسين في المركب.. لم يكن بيني وبينهم أي اتصال ولا أنا مربوط بحبل عندهم ليتمكنوا من إنقاذي.. عادت سمكة القرش تتقلّب وتلُفُّ نفسها لفّاً.. فَمُها بأسنانه العجيبة يمكن أن يقضم أي شيء يعترضها سواءاً كان خشباً أو حديداً أو أي شيء آخر.. مددت يدي وقلت : «استر يا رب!» وضربتها بالسكين فرجَعَتْ.. فحصتُ يَدي فإذا هي سليمة ولا تزال تمسك بالسكين.. فقلت «الحمد لله.. ربنا سلّم ».

لكنني بما تعلّمتُه من حياة السمك وسلوكه، ولاسيما سمك القرش إذْ كنتُ أعرف كيف يهاجم وكيف يعمل.. راودتني مخاوفُ.. قلتُ في نفسي: الآن ستتجمّع أسماك القرش عليّ لأنها ستشُمُّ رائحة الدم. وقفتُ متهيّئا للموقف مستندا إلى الصخرة.. أنظر إلى السمكة وهي تبتعد مُخلِفة بيني وبينها خطّاً من الدم. ثَبَتُّ في مكاني لأني لا أستطيع أن أصعد بسرعة إلى سطح البحر إذ كنت على بعد ثلاث قامات تقريباً في الأعماق. وقفتُ ثمّ صعدت مرة أخرى إلى الصخرة وجلست عليها وصار السطح يبعد عني نحو قامة. ثم صعدت ولم أجد شيئا..عدت إلى تصوير بقرة البحر. فقلتُ لا بدّ أن نلبي طلب الشيخ.. فلكي تصطاد بقرة البحر يجب عليكَ قبل كل شيء أن تُوقِف محرّك المركب ، لكي لا يُحدِث ضوضاء فتهرب الأسماك.. بقرة البحر سمكة بحجم البقرة العادية. سمكة ثديية بحرية كبيرة الحجم تقتات بالعشب. ويعرف الصيادون

مكان وجودها من خلال مخلّفات الأعشاب التي تصعد إلى السطح فيعرفون بذلك وجود أبقار البحر في تلك المنطقة.

يستخدم الصيادون قطعة خشبية طولها نحو 10 سم لصيد سمكة البحر. فعندما يصلون إلى السمكة يضعون في خياشيمها هذه القطعة الخشبية لكي يكتموا أنفاسها ليتمكّنوا من إمساكها، وإلا فهي قوية ولن يستطيعوا صيدها، بل إنها يمكن أن تجر المركب بالحبل المربوط بهذه السنارة ، وهي عبارة عن رمح مربوطة بخيط يلقونها على بقرة البحر فتدخل في جلدها وتمسكها ، فيسحبونها بالحبل وعندما تقترب من المركب ينط أحد الفرسان ويضع قطعة الخشب التي ذكرنا هذه في مناخيرها لكتم أنفاسها لكي يستطيع أن يرفعها.

تعاون الشباب على السمكة حتى وضعوها على ظهر المركب الكبير. وأخذناها إلى الشاطئ. وفي الشاطئ شرعوا في تقطيعها وسلخ جلدها. وأخذ الصيادون تلك الطبقة السميكة من الشحم الموجود بين الجلد واللحم لاستخدامها في طلاء جسم السفن الخشبية لأنها تسهل المرور والانزلاج في الماء.

وبعد ذلك يقطعون اللحم، وهو لحم أحمر كأنه لحم أبقار عادية ثم يضعون عليه الملح ويقايضونه بالتمور مثلا مع سكان المناطق الداخلية بأبوظبي. هذا النوع من التبادل كان يحصل بين سكان البحر وسكان البر.

جهزنا الفيلم وتم عرضه في التلفزيون، ثم احتفظنا به في الأرشيف بأوامر من الشيخ زايد رحمه الله بناء على توصية من الأمم المتحدة.

أحمد المجيني:

الأستاذ محمد. أنا رأيت في المركز صورة لزايد وهو يحمل كاميرا ويصور بها. هل كان زايد يصور؟ يعني كانت لديه هواية التقاط الصور؟.

محمد الخالدي : أحياناً.. نعم. والصورة التي تتحدث عنها مشهورة. كنا في البحر معه رحمه الله في ذلك الوقت. كان يصور بنفسه وكان يستخدم الكاميرا كمنظار لأنها تقرب الأشياء عن بعد. لذلك كان المنظار دائماً معلقاً على صدره في هذه الجولات ليتمكن من رؤية الأشياء من بعد.

و قد رأيته في إحدى المرات بمدينة العين في نادي الخيل والفروسية واقفاً على

«صخرة » ولديه كاميرا فوتوغرافية يصور بها، وقد صورته أنا عندما كان يصور.

وأتذكر أنه في إحدى المرات كنا في رحلة قنص في المغرب. وكنا إذا صادفنا ثعباناً، يقول لي: «تقدم يا أبو راكان وأمسكه حياً». فأصبحت أصطاد الأفاعي وأنزع عنها أنيابها وأربط فمها بالخيوط. فتصبح كالعصا ثم يأخذها سموه ويداعب بها الناس الذين كانوا معه.. يرميها على أحدهم فيهرب ونضحك وأشياء من هذا القبيل.

إن الحديث عن 34 سنة برفقة المرحوم الشيخ زايد يطول، ولن تتسع له هذه السطور ولا عشرات الأقلام، ولكن اسمحوا لي أن أتوقف عند هذا القدر. وإن شاء الله تعالى سيتواصل حديثنا عن زايد القائد المؤسس في أيام أخرى معكم جميعاً، يا وجوه الخير يا أحباب زايد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■



الشيخ زايد يشاهد سباقاً للهجن في فبراير 1975



الفعاليات

المصاحبة للمنتدى

طالبات جامعة زايد ينتجن فيلماً وثائقياً

بمناسبة الذكرى السادسة لوفاة الوالد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عرض تلفزيون أبوظبي، مساء يوم الإثنين تاريخ 1 نوفمبر، فيلماً وثائقياً قصيراً، من إنتاج طالبات جامعة زايد، يتناول حياة وإنجازات المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه.

كما تم عرض الفيلم على الموقع الخاص بالجامعة على شبكة الإنترنت، حيث تناول الفيلم، ومدته ثلاث دقائق، لقطات من حياة وإنجازات الوالد الشيخ زايد تحت عنوان «من القلب لمن سكن كل قلب».

وأوضح الدكتور سليمان الجاسم، مدير جامعة زايد، أهمية هذه المبادرة من قبل طالبات جامعة زايد اللواتي عملن بجهد كبير على تنفيذ هذا الفيلم الوثائقي القصير، والذي يجسد ما يشعر به أبناء وبنات الوطن من محبة وتقدير وامتنان للقائد والوالد المؤسس والمعلم، المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه.

من جانبه أشاد إبراهيم الأحمد، مدير قناة أبوظبي، بالجهود الكبيرة التي قامت بها طالبات الجامعة في تنفيذ هذا الفيلم الوثائقي القصير الذي يتيح للأجيال الجديدة رؤية لمحات بسيطة عن الدور العظيم الذي قام به المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، في تأسيس الدولة والنهوض بالوطن في ظل ظروف محلية وإقليمية وعالمية كانت شديدة الحساسية.

فيلم وثائقي بعنوان: «نقطة ماء في الصحراء تساوي نبضة قلب»

حملت هذه المقولة التي استعرضها الفيلم الوثائقي الذي عرض في بداية المنتدى وقدمه الإعلامي القدير محمد القدسي أول مذيع أعلن قيام اتحاد الإمارات عبر تلفزيون أبوظبي، الجهود المضنية التي قام بها الشيخ زايد - رحمه الله- كي تصبح دولة الإمارات شامخة وقادرة على تحدي الصعاب بفضل قائدها وباني نهضتها الذي بذل الغالي والنفيس في سبيل بناء دولة عصرية تضاهي مثيلتها في مختلف دول العالم.

واستعرض الفيلم حياة الشيخ زايد عندما كان شاباً نشيطاً شغوفاً بالعلم والمعرفة حافظاً لكتاب الله، مستمعاً جيداً يجيد الإصغاء والحديث، وكيف كان عام 1946 نقطة

التحول في مسيرة الوطن حين أصبح الشيخ زايد بن سلطان ممثل الحاكم في العين حيث كان رحمه الله يحرص على تفقد العمل بنفسه في مختلف الميادين، ويشارك العمال أصعب الأعمال بنفسه، ويظهر الفيلم اهتمام الشيخ زايد الكبير بالزراعة وكيف استطاع أن يحول الصحراء إلى بساط أخضر، حيث حظي المزارعون برعاية فائقة وتقديم كافة أشكال الدعم، حتى أصبح اللون الأخضر يغطي دولة الإمارات.

ويرصد الفيلم اكتشاف النفط في عام 1958 في الدولة وكيف بدأت مسيرة النهضة والتطور التي شملت مختلف أوجه الحياة في الدولة. وفي العام 1966 ومع تنصيب الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله حاكماً لإمارة أبوظبي سعى بمعاونة الشيخ راشد بن سعيد حاكم دبي آنذاك إلى وأد الخلافات بين القبائل، وبعد 4 سنوات من المباحثات تم توقيع اتفاقية توحيد الإمارات، وفي الثاني من ديسمبر لعام 1971 وبعد لبنة أولى وضعتها أبوظبي ودبي أعلنت دولة الإمارات العربية والمتحدة وتم انتخاب الشيخ زايد رحمه الله رئيساً لها، وأعيد انتخابه بعد ذلك 7 مرات حتى وفاته.

ويصور الفيلم بداية العمل الشاق والدؤوب لبناء نهضة الدولة، حيث بدأت مسيرة تحديث البنية التحتية للدولة من خلال بناء شبكة مثالية من الطرق والمواصلات وإنشاء المدارس والمستشفيات.

كما يصور الفيلم سعي الشيخ زايد طيب الله ثراه إلى إقامة دولة عصرية تضاهي أرقى دول العالم، ونجاحه في بناء دولة حديثة تعايش العصر. ودوره الإنساني في مد يد العون إلى المحتاجين في مختلف بقاع الأرض، وتميزه بحنكة سياسية رائدة حيث نجح في رأب الصدع بين العديد من الدولة بفضل جهوده الدبلوماسية الملموسة كما سعى إلى تعزيز علاقات دولة الإمارات مع مختلف دول العالم حتى أضحت دولة الإمارات أحد نماذج النهضة التي أدهشت العديد من دول العالم المتقدم.

بيت الشعر يحتفي بالذكرى السادسة لوفاة المغفور له الشيخ زايد

نظم بيت الشعر في أبوظبي أمسية شعرية في اليوم الثاني لمنتدى الشيخ زايد السيرة والمسيرة على مسرح أبوظبي في كاسر الأمواج، شارك فيها أكبر عدد من الشعراء المتنوعي الاتجاهات، منهم شعراء إماراتيون غابوا عن الساحة الشعرية منذ

زمن بعيد، ومنهم شعراء من اتجاهات شعرية قديمة وحديثة، وتعتبر هذه الأمسية باكورة أعمال بيت الشعر الذي انطلق قبل فترة وجيزة بمناسبة الذكرى السادسة لوفاة المغفور له الشيخ زايد طيب الله ثراه.

شباب وفتيات من البرنامج الوطني للتطوع الاجتماعي «تكاتف» يشاركون بالمنتدى

أثنى سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان ممثل صاحب السمو رئيس الدولة رئيس نادي تراث الإمارات رئيس المركز الثقافي الإعلامي بالمشاركة الفاعلة والحضور الدائم لشباب وفتيات الوطن أعضاء البرنامج الوطني للتطوع الاجتماعي «تكاتف» التابع لمؤسسة الإمارات للنفع الاجتماعي في المساعدة في تنظيم الفعاليات الوطنية بمختلف ألوانها والتي ينظمها النادي والمركز الثقافي الإعلامي لسموه مشيداً بتفاعل الشباب وروحهم التطوعية الساعية لخدمة الآخرين.

جاء ذلك خلال لقاء سموه مع المتطوعين في ختام جلسات الملتقى السنوي الأول «زايد القائد المؤسس.. السيرة والمسيرة» الذي نظمه النادي والمركز الثقافي الإعلامي لسموه في فندق هيلتون أبوظبي، حيث ساهموا في تنظيمه ومساعدة كبار السن على المقاعد المتحركة الذين تابعوا جلسات المؤتمر.

وأكد سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان على دور العمل التطوعي في خدمة الوطن وتحقيق المزيد من الخبرات والمهارات لشباب وفتيات الوطن.

من جهتها أعربت ميثاء الحبسي المدير التنفيذي للبرنامج الوطني للتطوع الاجتماعي «تكاتف» عن تقديرها وترحيبها بهذه الإشادة مشيرة إلى أن إشادة سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان تمثل وشاحاً يعتلي صدور المتطوعين وهم يجدون هذا التحفيز والتشجيع السامي المتواصل من القيادة الرشيدة ليواصلوا تقديم المزيد من الجهد الداعم للعمل التطوعي.

وأثنت على مبادرة نادي تراث الإمارات والمركز الثقافي الإعلامي لسمو ممثل رئيس الدولة في تنظيم المنتدى حيث شارك من البرنامج عشرون متطوعاً ومتطوعة في تنظيم جلساته.

وقالت الحبسي، بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، إننا لا نملك الا الدعاء المتواصل للمؤسس الباني المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل

نهيان طيب الله ثراه الذي أرسى على مدى أكثر من ثلاثة عقود دعائم مشروع حضاري متكامل في الإمارات محوره الإنسان، رحم الله زايد لما قدمه للإمارات وشعبه من طمأنينة وازدهار وللعرب والإنسانية جمعاء من دعم استحق عليه لقب «زايد الخير».

وأضافت أن ثقافة التطوع والعطاء والتراحم والتكافل الاجتماعي التي يمضي عليها برنامج «تكاتف» إنما هي ترجمة لموروثات المؤسس المغفور له الوالد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والذي ترك بصمات واضحة من خلال مبادراته وعطاءاته داخل الدولة وخارجها؛ فقد اهتم فقيد الوطن والأمة بإنشاء الهيئات والمؤسسات الخيرية لتقديم المساعدات والمعونات لأبناء شعبه وفي عهده بلغ عدد المؤسسات الخيرية 34 وتوّجها رحمه الله بإنشاء مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية.

مشاركة كبار السن في جلسات المنتدى

حرص سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، ممثل صاحب السمو رئيس الدولة، رئيس نادي تراث الإمارات، رئيس المركز الثقافي الإعلامي، على مصافحة الحضور من كبار السن، خلال المنتدى. وتبادل سموه الحديث مع عدد من كبار السن الذين حرصوا على حضور جلسات المنتدى على كراسي متحركة، حيث تابعوا باهتمام الجلسات.

مركز إعلامي متكامل

أنشأت اللجنة المنظمة للمنتدى السنوي الأول حول القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، مركزاً إعلامياً متكاملاً تضمن جميع وسائل الاتصال والمعلومات الحديثة للصحافيين، لتغطية وقائع جلسات المنتدى بسهولة ويسر. واشتمل المركز على عدد من أجهزة الكمبيوتر إلى جانب توفير المطبوعات والمواد الإعلامية التي ساعدت ممثلي وسائل الإعلام المختلفة في التغطية ■



الشيخ زايد يشارك في الاحتفالات بعيد الفطر المبارك عام 1962



زايـد..

الرجل الذي صنع الفرق



ابو ظبي قديما



... وحديثاً



دبى القديمة منتصف القرن العشرين



برج خليفة المطل على شارع الشيخ زايد في دبي





الصحراء في حلتها الخضراء الجديدة



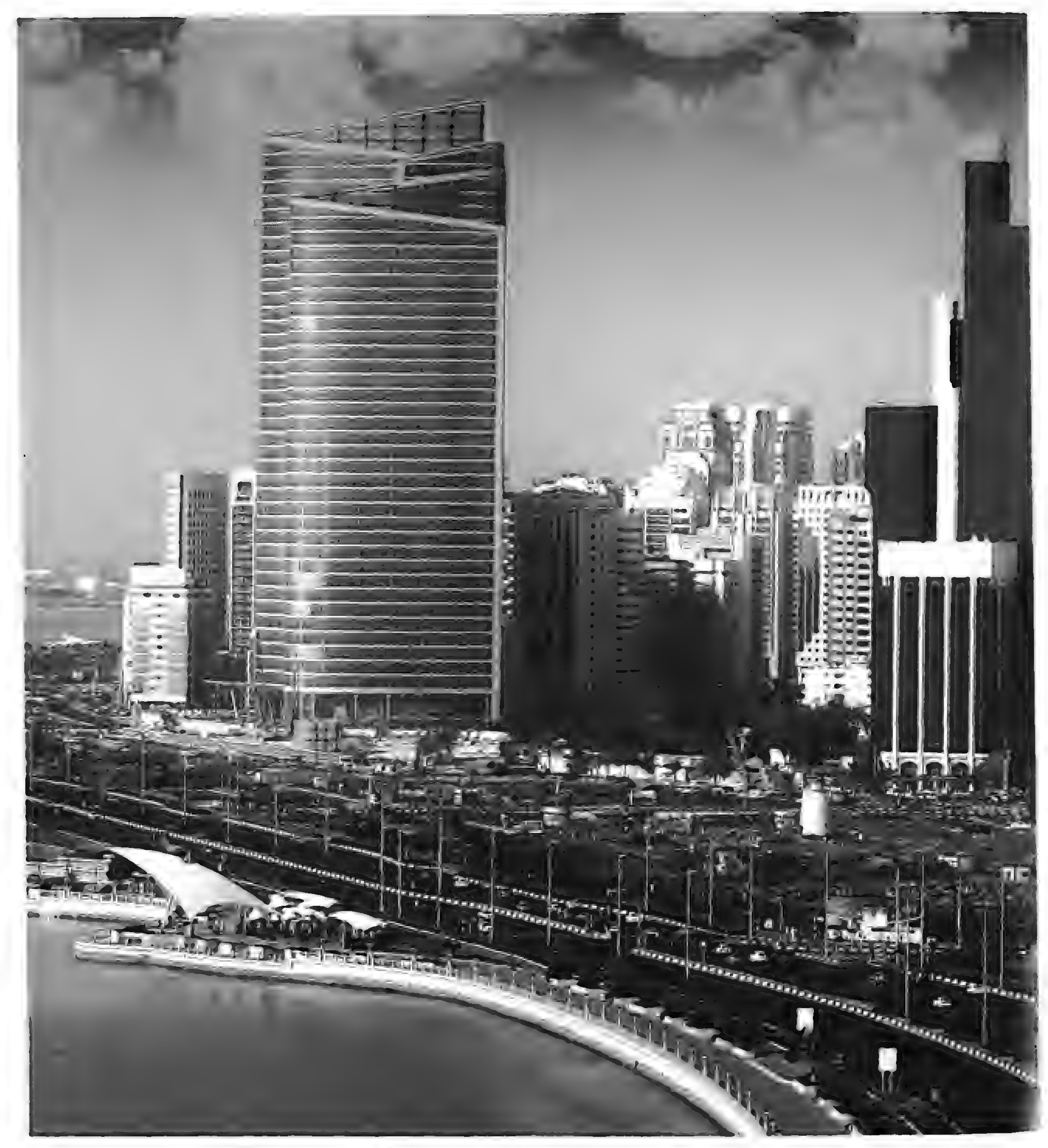
معبر المقطع في أبوظبي عام 1948



جسر الشيخ زايد في أبوظبي



بيوت من سعف النخيل في أبوظبي عام 1963



النهضة العمرانية في ابوظبي

الفهرس العام

19 تقديم الكتاب

23 الشيخ زايد.. ويتحقق الحلم ويتجسد الأمل

45 حفل الافتتاح

51 الكلمة الافتتاحية لسمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، ممثل صاحب السمو رئيس الدولة، رئيس نادي تراث الإمارات، رئيس المركز الثقافي الإعلامي

55 تكريم وكلمة معالي أحمد خليفة السويدي

60 شخصية المنتدى السنوي الأول 2010 في سطور

63 وقائع جلسات المنتدى

64 الجلسة الأولى بعنوان: « رجال حول زايد»

66 يوسف الحسن

70 عدنان الباجه جي

74 علي الشرفا

82 علي الهاشمي

86 الحاج بن عبد الله المحيربي

92 زكي نسيبة

98 ديفيد جي هيرد

102 الجلسة الثانية بعنوان:« زايد والتنمية».

104 محمد القدسي

108 المشير عبد الرحمن سوار الذهب

114 داوود سكسك

120 الجلسة الثالثة بعنوان: « زايد وبناء الإنسان».

124 أحمد المجيني

128 نبيل فتح الباب

132 ديفيد سبيرينج

138 فراوكة هيرد بي

146 محمد الخالدي

161 الفعاليات المصاحبة للمنتدى

169 زايد.. الرجل الذي صنع الفرق



الطبعة الأولى
2011 - 2010



إصدارات

نادي تراث الإمارات. أبوظبي - Emirates Heritage Club

ص.ب: 41464 أبوظبي فاكس: 0097124451444 هاتف: 0097124456456
Website: www.torath.ae.ae
Email:administration@cmc.ae

المركز الثقافي الإعلامي لسمو الشيخ سلطان بن زايد ممثل صاحب السمو رئيس الدولة
The Cultural and Media Centre for H.H.The Presidents Representative

ص.ب: 5727 أو 6420 فاكس: 0097126663088 هاتف: 0097126666130
Website: www.cmc.ae
Email:administration@cmc.ae

